



حديث الشهر

روسيا والقنبلة الذرية

من انجلترا . وروسيا تعلم ان امريكا عسدها يضع مئكت من القنابل الذرية ، وانها وقعت على صناعة قنابل اقوى من القنابل المصروفة واعنى . فهو لذلك لا يمكن ان تباير على استهدافها لهذا الخطر ، وعلى اصرارها على ما هي فيه واستمجالها للشر ، لو لم تكن وقعت من امر القنبلة الذرية على مثل ما وقعت امريكا

بطرس كابتسا

وسبب ثالث يحمل على الاعتقاد بان روسيا لا بد انها وقعت على امر القنبلة . . هو سبب يشير ويستشهد ، لا السياسة ، ولكن العلماء . او هو سبب يشير ويستشهد العلماء والسياسة معا . وما ذلك ان روسيا في حيلزتها اليوم ما يكل من معدن اليورانيوم الذي هو اساس القنبلة . وما ذلك ان روسيا في حيلزتها اليوم العامل اللازمة والاداة الواجبة للابحاث الذرية ومتابعتها . ولكن لان روسيا ، فوق هذا وذلك ، لديها الآن ، ومنذ حين ، ججمة من الجماجم الانسانية ، قد استوعبت من امور الذرية مثل ما استوعبت اكبر الجماجم في الامم الاخرى

ان للموقف الدولي الحالي اكثر من مفتاح ، ومن مغاليحه جواب هذا السؤال : « اكشفت روسيا سر القنبلة الذرية ، لم هل حقت صنعها من بعد ذلك ؟ »

تقد أعلن مولوتوف ، وزير خارجية روسيا ، في العيد الثلاثيني للشورة الروسية ، في شبته عام ١٩٤٧ ، أعلن للجمهوريات السوفياتية وللعالم ان امر القنبلة الذرية لم يعد سرا . وفي اجتماعات هيئة الامم في أكتوبر عام ١٩٤٨ ، قال فيشنكي ، وكيل وزارة الخارجية الروسية ، ان من الخطر ان يعتقد الآخرون ان منهم وحدهم سر القنبلة ، وفي هذا تلميح يفرى بالتصديق ، ان روسيا وقعت فصلا على سر القنبلة ، بل ربما صنعتها

وسبب ثان يحمل على الاعتقاد بان روسيا تعلم سر الطاقة الذرية ، وتعلم القنبلة وخفاياها ، بل لا بد قد صنعتها . ذلك موقفها من امريكا ومن الامم التي تشايعها . فهو موقف ينذر بالحرب ان تقوم ، وان تقوم سريعا . انذر بذلك مرشال من امريكا ، وانذر بذلك تشرشل في خطبته يؤثر المحافظين

منها، أو أكثر مما استوعبت .
فك جمجمة الرجل الذي يدعى
بطرس كابيتسا

وكابيتسا رجل روسي ، ولد
في روسيا عام ١٨٩٤ ، وتعلم بها
إلى عام ١٩٢١ ، وتلرب تحت
طعامها، ورحل إلى إنجلترا وأقام
فيها طويلا ، وحسب أنه سيقم
فيها لغير نهاية . وعمل في الأبحاث
النوية مع اللورد رذرفورد ، أول
من نك الليرة ، في معمل كافندش
الشهر ، بجامعة كامبردج . وسطح
نجم كابيتسا في أبحاثه بأكثر
ما تسطح النجوم . وقدر العلماء
ما صنع فينوا له معملا خاصا به،
وهو الأجنبي، يصنع فيه ما يشاء
ولشاء مواهبه . وتوالت البحوث
وتوالت المنح والهبات ، لا من
إنجلترا ، ولكن من أوروبا وأمريكا
كذلك . واختاره الجمعية الملكية
الإنجليزية ، ومكانها في العلم أكبر
مكان ، اختاره عضوا بها ، فكان
غير البريطاني الأول الذي ينتخب
هكذا في قرنين . وسار في العلم
أية لا تدانيها الأبحاث . وذلك قبل
أن يبلغ الأربعين

ولما بلغ الأربعين ، عام ١٩٣٤ ،
ذهب مع الداعبين من الأمم إلى
موسكو ، يحضر مؤتمرا علميا
نوليا . وكان قد احتفظ بروسيته،
على الرغم من أنه ابن شريف قديم،
وعلى الرغم من أن أسرته فقدت
في الثورة الروسية ما ملكت من
مناع . ولقي العلماء الروس ،
ولاؤه أحسن لقاء . وأن أوان
الثورة مع العالدين، وطلبه الناس

على جواز سفره من السلطات
الروسية ، فقالت له السلطات
الروسية : « نيت » . . . و « نيت »
بالروسية معناها لا .

وعلم الصائم بالذي جرى ،
فتوالت على روسيا الاحتجاجات
من كل صوب . من إنجلترا ، ومن
أمريكا ، ومن كل أمة ذات بال .
ودقت أبواب الكرملين انذارات
ورجلات ، فما أجاب ستالين
راجيا . ولا استمع إلى نذير

وما استبقت روسيا بطرس
كابيتسا لتزج به في السجن ، ولكن
لتزج به في معمل

وظل كابيتسا كالك الوجع فاضبا
حينما من الزمن . وكان له وجه
الطفل ، فاستدارة وجهه وملاحة
جاذ وامتلأه ، ثم زرقة عين ،
أعانت كلها في جعل غضبه تترامى
كغضبة الطفل لا تلبث أن تزول .
وطلب زوجته وأولاده من إنجلترا،
فما أسرع ما أحبت روسيا
فأحضرت زوجته وأولاده . وطلب
جهازه العلمي الذي كسب له في
كامبردج ، فما أسرع ما اشترته له
روسيا جهازه . وما حضر الجهاز
حتى أعاضته من كامبردج ومعمله
فيها قرية صغيرة أقامت لها خاصة
على جبل لينين ، وفيها أسست
له معهدا أسسته معهد موسكو
للمسائل الطبيعية . وسعت
الحكومة إلى إغرازه بل تدليله ،
فأقطعت ضيقة في الريف ، وأعطته
سيارتين وسائقين . ولم تتخيل
شيئا يكون من ورائه رضاه ،
الا صنعت

وفيهما العلماء عديدون ، وفيها الصناعة الناشئة ولها مواردها ، وفيها رجال تعودوا الحرب والقتال والذين تعودوا أن يجمعوا بين السرقة وبين الضعف والفقر والدلة والحقارة ، ستفجهم السنوات القريبة في الهند المستقلة بما ينقض ما اعتادوا . فلن يمس على الهند جيل أو جيلان حتى تكون كما كانت اليابان ، شمس الشرق المشرقة . وستحتل من آسيا ما تحتل الولايات المتحدة من أمريكا فهذا متعلق الأيام لا معدى عنه ولا مناس . وهذه الفرقة التي قسمت الهند فريقين ، لا يمكن أن تظل طويلا . والذين ينسبون سياستهم على العواطف سيدركون وشيكا انهم اخطأوا كثيرا ان الهندستان دولة بوذية ، ولكن بها فوق الثلاثين مليونا من المسلمين . والباكستان دولة اسلامية ، ولكن بها نحو 15 مليونا من اليهوديين . وان لم تعتم على هذه الامة وتلك التسامح الطويل العريض ، ووجب ان يكون لهم في ميدان التسامح سباق ، ان لم يكن لعنى من معنى الكرم والنبيل ، فلا اقل من حاجة الواقع ، وحاجة السلام بين امتين جمع بينهما الجوار ، وتشابهت في المناهضة لهما الاصول فالذين يسرفون من الامم الاخرى في مشايعة هذه الامة او تلك ، لا يسيئون الى انفسهم فحسب ، بل يسيئون الى هاتين الامتين معا ويسيئون الى السلام ، وإلى الإنسانية جميعها

ورضى كاتبنا اخيرا . واستقر بعمل . وعمل ثم عمل . للعلم وحده . وجادته النهائي . وحلته الاقارب ، على ما انتج العلم ، وهو في روسيا . وكسبت الصناعة الروسية من علمه مبالغ طائلة ، واخيرا توجه الى القنبلة ، اعتقادا منه انه لا يجمع من استخدام قنبلة كهذه الاخشية قنبلة متلها . ومنذ اكثر من عام او عامين ، علم الجبراء بان كاتبنا نجح في حل الجانب النظري من القنبلة خلا كمالا ، وبقي التطبيق

فهل طبق ما نظر ؟ وهل صنع القنبلة ؟ ان علم ذلك عند جيل يقع في منتصف الطريق بين عاصمة جورجيا ، تفليس ، وعاصمة ارمينيا ، ارفان . او عند بقعة اخرى في مجاهل سيبيريا ، لا علم للخرائط الجغرافية المهددة بها

الهند امة تراعى

الهند امة كبيرة ، بل قل انها ثالثة اعم الارض كبرا . وهي امة عظيمة الماضي ، وهي ايضا عظيمة المستقبل ، ذلك لان عندها اليوم مقومات الامم العظيمة . فعندها السكان اعتادا ، وعندها الارض رقعة فسيحة ، فيها السهول ذوات الزروع ، والجبال ذوات المعادن ، وفيها الاجواء حرها والمعتدل . وفيها البحار شواطئها طويلة . ولها البقعة الجغرافية الممتازة . وفي اعلاها الذكاء الكثير . وهي ، حتى على التبعية ، قد كسبت رفاهة وكسبت ثروة ،



ابراهيم باشا .. حاكم الصعيد

تألبت الدول على محمد على الكبير وأرغمته على سحب جيشه من الشام ، وعاد ابراهيم باشا على رأس جنوده . . وقد تحيل الكاتب هذا الحديث . . كانه دار بين الابن وأبيه عن هذا الحادث التاريخي

حوار بين محمد على و ابراهيم

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

محمد على - تلك اعظم غزواتك يا ابراهيم . ان قيادة الجيش المتقدم قدرة يستطيعها كثير من القواد ، ولكن قيادة الجيش المتراجع خارقة من خوارق القيادة لا يستطيعها الا القليلون ، ومن قاد جيشا يجترى عليه كل احد ، ولا يبقى في مكانه لقلب احد ، فذلك هو القائد بحق بين خيرة القادة . ونعم القائد انت يا ابراهيم . فحمد الله على سلامتك وسلامة البقية الصالحة من جيشك ، وما بقي لنا جيش فنحن بأمان

ابراهيم - واسطول يا مولاي ! محمد على - اى اسطول يا ولدى ! ان نافلرين قد ذهب باسطولنا الاكبر ، وحصار الشام قد كاد يذهب بالبقية . . .

ابراهيم - واسطول الدولة العلية الذى لجأ الى مصر . هل الحوا فى طلبه ؟ وهل سلمناه ؟

محمد على - نعم يا ولدى . لقد برح مصر يوم رجعت انت اليها ، فاعطى الله واخذ ، وببئس المنع والعطاء

محمد على - عدت بسلامة الله يا ولدى العزيز ، فالحمد لله

ابراهيم - سلمت يا افندينا من كل كيد ، ومنعنا الله جميعا برعاية مولاي وبركة رضاه

محمد على - وكيف عاد جيشك يا ولدى ؟ ان تمام اطمئنانى عليك ان اطمئن على اولئك الابطال الذين احرزت بهم النصر وصبروا معك على قلب الايام . فهل عفت بهم سالين ؟

ابراهيم - جهدا ما يستطيع قائد ان يعود بجيش متراجع . فقد انزلت اوردية علينا كل ساكن وملأت طريقنا بالنساوئين والمتاوشين ، وبذلت رشوة المال ورشوة الوعود لكل طامع في نفعها آمن من تقمنا ، فلقينا نصبا من دعايتها واجرائها ، وامانهم علينا الجوع والظما في طريق قفر كثير المساكن والكهوف ، حتى اكلنا عشب الارض وطوينسا الايام والليالى بغير ماء ، ووصلنا بعد الجهد والعناء بحال خير من احوال ، والحمد لله على كل حال





ابراهيم - سنينى مثله واعظم
محمد على - نعم يا ولدى . .
سنينى اسطولاً ونحشد جيشاً .
سنينيه انت وخلفاؤك ، ونحشده
انت وخلفاؤك ، وكل شىء مرهون
بأوانه ، وسيأتى الأوان لا محالة فى
يوم من الأيام . اما انا فحسبى
ما بنيت وهضموه

انتى اعلم يا ابراهيم حبسك
للاسطول وتعاونك عليه ، واعلم
انك كنت تنعى على محمدنايلون -
بظلك المحبوب - انه محمد على
الارض وليس محمد على الماء ، وقد
قلت ان الانجليز قد حبسوه فى
مصر كما يحبس الوحش فى القفص
لانهم اخلوا عليه مسالك البحار ،
وكل مارايت صواب يا ولدى ولا
يرال صواباً الى ان يشاء الله .
ولكنه ليس من الصواب الآن ان
تنفق الذهب لتقذف به فى التره
ويلهب كل اسطول سنينيه طعمة
للثور بعد عام او احوام . لك انت

كسلا يا ابراهيم . لك انت
وابناؤك ان يبنوا من الاساطيل
ما شئتم بعد حين . اما انا فسامع
الى هذه السفن التى بقيت لنا
فانزع عنها المدافع والاسلحة
واسهرها ، واصنع منها اسلحة
للسلم والعمار ، واخدم ولي نعمتى
الذى هو اولى بالخدمة من كل ولي
نعمة . . .

ابراهيم - نعود الى خدمة
السلطان عبد المجيد ؟
محمد على - انك لتذكر ولا
تنسى : هى كلمة كنت اقولها
ولكنى اليوم لا اعيدها . . . كنت

لا اقم اخدمكم بمصر دولة حرة . .
اقول ان اولياء نعمتى انسان ؛
السلطان محمود ، والفلاح
والسلطان محمود قد مضى
لبيله ، وخليفته عبد المجيد
ولى شقاء لا ولى نعمة . انما هو
الفلاح الذى اعنيه . هو الفلاح
ولى كل نعمة فى هذه البلاد ، وهو
الذى اخدمه واسمعه ، واذير
امره ، ومصر بخير ما دام هذا
الفلاح مكفول الامر بالخدمة
والتدبير

ابراهيم - ويأتى السلطان
وحواشيته فيسلبونه ويسلبوننا
محمد على - سيفعلون اذا



.. ولا عهد لي بكم إلا أن يسلها كل منكم لحيفته وهي أوفر نصيباً من الحربه .

استظلموا ، ولكنهم لا يستطيعون السطوع ، وليس في حكمهم نفع في كل حين ، فلا تنس يا ولدي المسلمين أن لم يبدله الله حكماً انهم بقية الماضي ونحن طليعة المستقبل ، وأن سيادتهم اسم من الاسماء ، وأن نفوذته فيها الدول لتبطل بيدها حيث لا تقوى على البطش بأيديها . ولن تنفخ فيه مرة بعد مرة إلا انقطع ، وهي هي الجانية عليه

ابراهيم - ولكنه اسم مخيف .
انه اسم الخلافة !

محمد علي - نعم هو اسم الخلافة ولا خوف على الخلافة منا ، فليس بنو عثمان أول خلفاء

السلطان ، وليس في حكمهم نفع للمسلمين أن لم يبدله الله حكماً أصح وأبقى . وما تحركت الدول الاوربية لنصرة السلطان محمود او نصرة السلطان عبد المجيد على الخلافة الاسلامية ، وانما تحركت لانها تقدر لها الزوال وتخشى أن تتجند بقوة لا تروى لقد انتصر علينا عبد المجيد لضعفه ، وخذلنا أوربة لقوتنا ، ولا يدوم النصر لضعيف

ابراهيم - اننا خسرنا كثيراً يا مولاي من جراء ذلك الضعف وهذه القوة



الأسطول المصري في عهد محمد علي ، وفي أعلى الصورة حسن الاسكندرائي باشا
 ناظر البحرية حينذاك ، وقد تولى قيادة الأسطول في حرب القرم عام ١٨٥٣
 محمد علي - نعم خسرونا كثيرا .
 خسرونا كما لم يخسر احد ، ولكننا
 غلقت رأس مائنا واكثر من رأس
 مائنا
 انك حضرت الى مصر وانت في
 السادسة عشرة ، فانت تذكر
 ما كانت عليه ، وتري الآن
 ما صارت اليه
 فلا تنظر الى امس القريب ،
 بل انظر الى امس بعد قليلا من
 ذلك الامس القريب . فهل ترى
 اننا خسرونا كثيرا ؟ هل خسرونا كل
 ما ربحناه ؟ هل خسرونا كل
 ما نرجوه ؟ لا والحمد لله . ان
 كفة الميزان لا تزال في جانب
 الرجحان ، ولا يزال الفد لعمري
 والزمن معنا : انه قد اسره وغد
 امة ، ورجاء اسره ابقي من رجاء
 فرد ، ورجاء امة تتجدد به
 الاجيال بعد الاجيال

لقد اسلمتكم مصر دولة حرة ،
 ولا عهد لي بكم الا ان يسلمها
 كل منكم غلبته وهي اوفر
 نصيبا من الحرية واعظم رجاء في
 المستقبل ، ويوشك تنظرون
 وتنظر الاعقاب ، فلا تكون اسرا
 تجلس اليوم على العروش ، ولا
 تكون دول تحكم الآن على الامم ،
 وتكون مصر باقية خالدة تعود في
 كل خطوة تتقدمها الى عهد كمجدها
 التليد ، ويتصل فيها خير القديم
 بخير الجديد
 ابراهيم - ان الله على كل شيء
 قدير
 محمد علي - نعم يا ولدي ،
 يعطى الملك من يشاء وينزع الملك
 ممن يشاء . وتلك الايام لنا ولها
 بين الناس

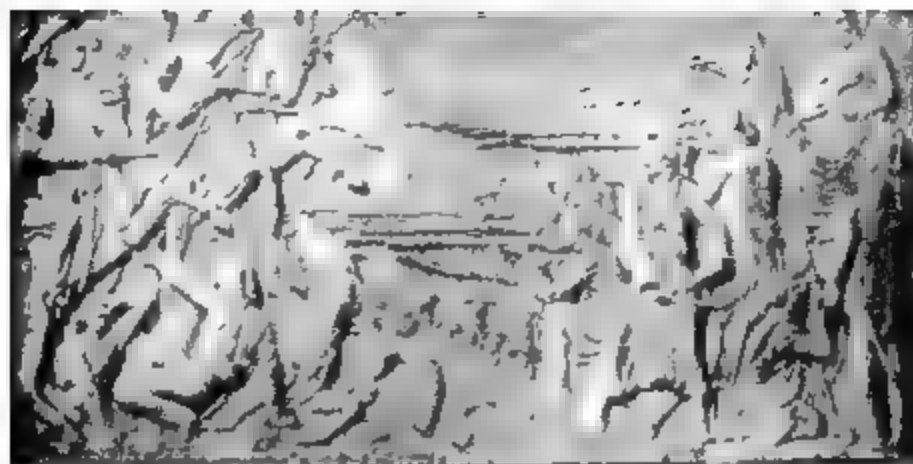
عباس محمود العقاد



الابتكرة لتجميل عاصمة ملكه ،
 فيعيد تخطيط حي الأزبكية
 ليجمله على نسق ميدان
 « فاللوم » ويجعل حديقة
 الأزبكية على شاكلة الحدائق
 الجديدة في العاصمة الفرنسية ،
 ويرين ذلك الحى والاحياء الاخرى
 بطائفة من التماثيل
 وكان أول ما اتجه اليه تفكيره
 تنفيذ تلك الخطة صنع تمثال
 لوالده العظيم ابراهيم لاقامته في
 ذلك الميدان تخليدا للذكرى
 انتصاراته الباهرة التى رفعت
 رأس مصر وجعلت لجيشها مكانة
 مرموقة بين جيوش العالم
 وفى ١٧ من مايو سنة ١٨٦٩
 صدر امر الخديو المجدد الى ناظر
 المالية بدفع مبلغ ستة عشر ألفا
 من الجنيهات الى الكونت « بنوكرك »
 مدير معهد الفنون والصناعات
 الزخرفية بباريس ، لاتفاق منها

عمره الآن ٧٥ سنة . . فقد
 وصل الى القاهرة في سنة ١٨٧٢
 واقام في ميدان الأزبكية ، تجاه
 البنى القديم الذى كانت تشغله
 الحكمة المختلطة هناك
 وكان ذلك في عهد الخديو
 اسماعيل ، صاحب الفضل الاول
 في صنعه واقامته تخليدا للذكرى
 والده العظيم ابراهيم ، وتنفيدا
 الخطة التى رسمها لتجميل
 العاصمة ، وجعلها « قطعة من
 اوربا » لا تقل روعة وفخامة من
 باريس !

ومما يذكر ان باريس كانت
 قبل ذلك بسنوات قد ادخلت
 عليها تحسينات عدة ابتكرها
 « هوسمان » فرادتها جالا على
 جمال . وراها الخديو اسماعيل
 حين زار باريس ومعرضها سنة
 ١٨٦٧ فعاد من هناك وفى نيته
 ان يقتبس من تلك الطريقة



إحدى الأوجس الثاسيين القبيين الذين وصلنا مع قتال إبراهيم باشا من باريس ، ومن خلال البطل النافع يعود جيوشه إلى النصر في معركة حبيبي

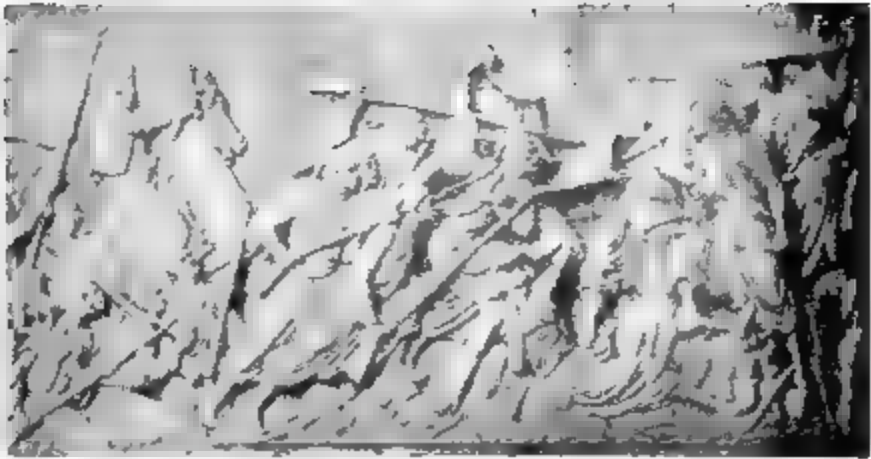
العثمانية التي كانت مصر تقطع لها اسما . ولم يكن من المستحسن بعد ذلك أن يبقى اللوحستان العنيسار في مصر ، لأنهما في مكان آخر ، أو حفظهما على سبيل التذكير . وكان طبعهما إلا يفرط صانعهما الصبيان الفرنسي لهما ويغرض انساخه الذي يعتز به لاندلر ، كعادتنا إلى باريس وحفلتنا هناك في متحف الفنون الجميلة حتى الآن

على أنه لمناسبة التفكير في الاحتفال بالذكرى المئوية لوفاة إبراهيم باشا ، أموصاحب الجلالة الملك فاروق بتعيين قاعدة التمثال بهاتين اللوحتين ، فحصل معالي محمود فخري باشا ، سفير مصر السابق في باريس ، على سورتيهما من المتحف المحفوظتين فيه . ردت بهما إلى مصر ، فعهد في صنع نموذجين لهما إلى الاستلاين منصور فرج واحد عثمان ، من

في صنع قتال البطل المصري إبراهيم ، صاحب الفتوحات التي رفعت ذكر مصر وحيثها في العالمين

وعهد في صنع التمثال إلى الفنان الفرنسي النافذة «فوردبه» فوفق إلى استواجه على هذه الصورة الرائعة التي تطلق بطلها صاحبه وطولته

ووصلت مع التمثال لوحستان ثعابين فيسان ، ينسبهما على قاعدته . أحدهما يمثل انتصار الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا في موقعة «نصيبين» . والآخرى تمثل اقتحامه بجيشه حصون مكا المنيعة التي حرر اقتحامها من قبل على نابليون . ولكن هاتين اللوحتين قدولهما إلا تأخذ مكانهما على قاعدة التمثال ، فقد اعترض المندوب العثماني في ذلك الحين على وضعهما ، لما فيهما من مساس بالسيادة



توحة الثابتة . . وهي تمثل ابراهيم ماشا على رأس لونه الفخرة ،
يحتضن بها أسوار عكا المنيعة التي عز التحصنها من قبل على نابليون

فاما ، عدلوا من لتعبيد هذه
الفكرة ، فاقروا عليه سليما ، وظل
في المكان الذي حفظوه فيه حتى
انتهت الثورة ، فنقل منه واليه
في ميدان الاوبرا
وفي سنة ١٩٢٧ وات وزارة
الاشغال لمناسبة الاحتمال بعودة
المغفور له الملك فؤاد الاول من
رياسته الرسمية فمراسم اوروبا ،
ان تطل التمثال بلون لؤلؤ .
فلقيت هذه الفكرة معارضة من
الفنانين وطالبوا بابقائه على لونه
الطبيعي ، وانشأ في ذلك شاعر
القطرين خليل مطران بك قصيدة
طويلة تذكر منها هذه الابيات :

فزيغوه . طلاء
صدقا فسلوت وباد
بالصبغ تعطي رواء آ
يسطو عليه ادعاء
اذ حولوها سقاء
ان تكون نقاء
والجديد مسواء

لسادة مدرسة الفنون التطبيقية
لهكذا لتنفيذ الرغبة الملكية
السلمية . وهكذا قدر التمثال
ان يستكمل روعته باستعادته
الوحيين الاثنين صممتا خصيصا
له ، فحالت الظروف دون لويين
فامدته بهما نوحا من لانيين هنية
لما كيف انتقل التمثال من
مكانه الاول في ميدان الامنيك الى
ميدان الاوبرا حيث هو الآن ،
فقد كان ذلك في أعقاب الثورة
العراقية ، اذ كان رجالها قد أخذوه
بغصد الانتفاخ بنحاسه في صنع
ما يحتاجون اليه من المدافع ،
ولكنهم لأسر ما ، لم يعرف بمد
ل لذيذ طلوه
تلك الجلالة كانت
أدمية في يديكم
يا وبع لعن ممن
يا كدرة حضروها
وغبرة يكره الفن
ليس الضيق اذا جاد

حياة البطل في سطور..

ولما يبلغ العشرين من عمره . ثم عينه بعد ذلك حاكما للصعيد ، فحاكما على سوريا بعد فتحها ، فنجح في تنظيم البلاد وأقرار الأمن وتحقيق العدل والمساواة بين الناس

● عرف إبراهيم بحرصه الشديد على النظام .. وكان في أوقات السلم شديد العناية بالزراعة وتنسيق الحدائق وتنظيم أشجارها ، وكانها في نظره صفوف من الخند يحب أن يسود النظام بينها

إبراهيم في بلاد العرب

● ظلت عقريته الحربية كمنلة حتى تجلت في حرب بلاد العرب .. وهي أول حرب خاضها

● بسط الوهابيون سلطانهم على جزيرة العرب كلها وعلى بلاد العراق ، واستولوا على كربلاء ، ولما شقوا عصا الطاعة على السلطان ، طلب من والي مصر محمد علي باشا أن يعرد حملة لاختصاصهم

● أرسل محمد علي حملة بقيادة ابنه الأمير طوسون في أبريل عام ١٨١١ لطرد العصاة ، لم سافر بنفسه على رأس حملة أخرى ، وبالرغم من هزيمة الوهابيين

● إبراهيم باشا هو أكبر أنجال محمد علي .. وقد ولد في قوله سنة ١٧٨٩ ، وجده إلى مصر هو وأخوه طوسون في سبتمبر سنة ١٨٠٥

● كان إبراهيم قصير القامة كبير المقلتين براق العينين عالي الجبهة ، يبدو على مظهره دلائل النشاط ، وحب المفارقة ، والدكاء

● كان يعيش هيئة الجندي المتواضع في مأكله ونومه .. ويقول أحد الكتاب الذين اتصلوا به عن كتب : « كان كثيرا ما يشام على التلج في الغراء ليضرب بذلك المثل لعمره . وكان عطوفا على جنوده ، يعادلهم ويصطفى إلى فصيحهم ويجلس معهم في مضاربهم ، كانه واحد منهم »

● يقال إن إبراهيم كان يعرف عن نفسه حدة المزاج وسرعة الغضب ، لذلك كان إذا استنير أحيانا يمشي جثة وذهابا ، ويشتق السموط أو يطلب قمصة التدخين ، بقصد تهلة أعصابه قبل أن يصدر أوامره وأحكامه

● كان محمد علي يعتمد عليه كثيرا .. وقد عينه دفتردارا « وزيراً للمالية » سنة ١٨٠٧ ،



ابراهيم الابن لار يسهل والده عند عبثها الى القاهرة

● ابهى ابراهيم من حياه القصير في سبتمبر ١٨١٦ ، وبعد ستة ايام اقت سفائه مراسيها في ميناء ينبع . وما كاد يدخل المدينة المنورة حتى اسرع الى فر النبي عليه السلام ووضع عليه العقد الذي اهدته اليه امه

● لذلك ابراهيم ان نجساح الحملة موقوف على ولاء القبائل التي سيخترق بلادها في طريقه الى الامير عبد الله زعيم الوهابيين . لذلك حرص على ان يظهر لهم انه لم يات اليهم فلاحا بل صديقا مسالما ● فلوت معارك عدة كان الامر

واستسلامهم ، فاتهم ما لبثوا ان تقضوا اليهود وعادوا الى الثورة مرة اخرى

● جرد محمد علي حلة ثلاثة في يوليو ١٨١٦ ، بقبلة ابنه ابراهيم .. وكان عمره حينذاك ١٧ سنة

● عندما هم ابراهيم بتوديع امه ، فل رحيله الى ميدان القتال ، فلقنه ونطت برقبته عقدا ، ساله الا ينزع من عنقه حتى يسديه الى الفريخ النبوي الشريف .. فوعدها ابراهيم بتحقيق رغبته

صنعوقا من المغرطوش . وكلا الجيش يتراجع ، لولا ما أظهره ابراهيم من الشجاعة والثبات ، بالرغم من انه اصيب في هذه الاثناء بمرض الخطره ان يبقى مع بعض العينين ثمانية ايام كاملة

● حل ابراهيم على الوهابيين حلة موفقة .. اوعظتهم على التسليم . وعاد الى القاهرة ، فاستقبله والده يوم ١١ ديسمبر ١٨١٦ في سراي شبرا ، حيث اقيمت الزينات سبعة ايام وسبع ليل متواليات

في بلاد الثورة

● تارت اليونان في عام ١٨٢٠ ضد الحكم العثماني ، فلجأ الباب العالي الى محمد علي لمستعين بعينه على قمع الثورة فيها . وتفضل الاسطولان المصري والعثماني في جزيرة رودس ، بعد ان ولي ابراهيم قيادة الحملة التركية المصرية . لم تقدم الجيشان وخسعت معظم بلاد المسورة ، وسقطت تريبولترا وصبولوجي والينا

● تدخلت الدول الاوربية خوفا من نتائج ذلك النصر . وحدثت معركة « نغارين » البحرية التي انتهت بتدمير الاسطول المصري العثماني ، بينما كان ابراهيم باشا في داخل البلاد يطرد اليونانيين . وقد اظهر حينذاك من شروب البالة والمهارة ما لا مثيل له في التاريخ



فيهما حليف ابراهيم حتى بلغ « ضربة » التي بعد من « الدرمة » عاصمة الوهابيين مائة كيلومتر فحرب عليها حصارا استمر عدة اسابيع

● حدث انه الحصار ان هت عاصفة وعلمية اقتلعت خيام المصريين ، وجعلت بينهما حريق التهم جالبا منها دلفا ٢٠٠ برميل من البسلرود ، و ٢٨٠



حروب الشام



● لم يجهل محمد علي أن الحرب لا بد ناشئة بينه وبين عبد الله والى عكا - حصن الشام النجيب - وذلك راجع بعد العدة لهذا الحرب

● وفي نوفمبر سنة ١٨٢٢ ، بعثه الجيش والاسطول الجديدان بقيادة إبراهيم .. فظفر بتعسرات باهرة ، ودخل المصريون يافا لم يحتلوا حيفا ، وصور ، وصيدا ، وبيروت . ثم سقطت عكا وأسر واليها ، بعد أن ظلت محاصرة ستة أشهر . وقد بلغ عدد القتلى التي أقيمت عليها ٢٢ ألف قتيلة كبيرة وصغيرة

● لما وصل خبر سقوط عكا إلى مصر ، أمر محمد علي باشا أن تظم الأفراح ثلاثة أيام متوالية ، كما أمر بالمغفو من المسجونين والفتنين ، وأطلق سراحهم لهم الفرح أهل مصر خاتمة . وأرسل إلى إبراهيم وساماً كتب عليه « محمد علي » بحجر البرقنتي

● استجده السلطان يروسيه وحادثا احتفرا وفرنسا عاقبة العاقهما ، فعملتا على التوفيق بين السلطان ومحمد علي . وبعد مفاوضات وتمديدات ، وقع السلطان معاهدة « كوتاهية » التي قبل بها أن يكون حكم مصر وراقيا في نوبة محمد علي ، وتترك له من سوريا كلها وتترك لابراهيم من ولاية أطة وحدة

● بعد أن انتصر الجيش المصري في واقعتي حصن وبيلا ، توغل إبراهيم في الأناضول ، واحتل طرسوس وأطنة ثم احتل مضيق « كوك بوفاز » . وتابع زحفه ، فالتقى في « جينة خان » بقوة كبيرة من الجيش العثماني فانهت المعركة بتكسار العثمانيين

● في ٢٨ نوفمبر ١٨٢٢ ، احتل الجيش المصري قونية . ووقع الصدر الأعظم أسيرا في أيدي البلو الذين الحقهم إبراهيم بجيشه



نهائيا بعد ان اقام فيها من ٢١
اكتوبر ١٨٢١ الى ٢ فبراير ١٨٢٢
خلالة حياته

● مرض محمد علي واصح
عاجزا عن تولي سلطة الحكم ،
فاصدر السلطان فرماتا بتولية
ابنه ابراهيم حكم مصر

● سافر ابراهيم الى اوربا
مرتين ، الاولى عام ١٨٤٥ بقصد
الاستشفاء وطاف فيها بجبل
البرانس الشرقية ، وبوردو ،
وباريس .. وقد كان يقابل حيث
يلعب بمظاهر الخفاوة والترحيب
البالغ . وقد اعلنت له الحكومة
الفرنسية احتفالا عسكريا ،
استعرض فيه قواتها . ثم دعت
الملكة فيكتوريا الى زيارة انجلترا ،
فلى دعوتها ثم زار ايرلندا
واسكتلندا ، واقامت له هناك
مآدب رسمية كثيرة

● سافر مرة اخرى في عام
١٨٤٧ الى ايطاليا للاستشفاء
ايضا ، فزاور مدينة بيزا بطورنسا
ثم ذهب الى نابلي ، حيث لحق به
والده الذي قصدها للعلاج ايضا

● في ٢٠ نوفمبر ١٨٤٨ انتقل
ابراهيم الى الدار الآخرة .. وهو
في التاسعة والخمسين من عمره

● شرع ابراهيم يحكم الشام
بالعدل ، ويعمل على تحسين
الزراعة فيها ، وقد سعى الى
ادخال انواع جديدة بها من
النباتات

● كانت تركيا تعمل في هذا
الوقت على تقوية جيشها ومعاونة
الأتراكين بالقاطعات السورية
للخروج على طاعة ابراهيم ورجال
حكومتهم . وفي يونيو ١٨٢٩ ،
خول محمد علي لابنه ابراهيم الحق
في ان يبدأ الحرب او يحافظ على
السلام

● توجه ابراهيم بصحبة
سليمان باشا الفرنسي الى
رأس جيش كبير نحو نصيبين
حيث كان الأتراك يصكرون
بقواتهم . واشتد الجيشان ،
فلقدحر الجيش المنعاني

● تدخلت الدول الخمس :
روسيا وفرنسا وانجلترا والنمسا
وبروميا ، واشتركتا - هما بمنا
فرنسا - في إبرام معاهدة لندن .
ووجد محمد علي نفسه وحيدا
امام قوات الحلفاء التي هددته
بحاربه في الشام وفي مصر اذا لم
يلعن لرغبتها

● في ديسمبر ١٨٤٠ ، طفى
ابراهيم امرا من والده بالعودة الى
مصر .. فانسحب من الشام



فكر

من الفكر

THE

BOOK

فكر فكري

له مكتسب المعرفة والخبرة في رحلة قصيرة ،
ما لا يتأتى له داخل الحدود في نصف قرن !

وطننا بين الاوطان

تعلمت من سياحاتي العديدة قبل الحرب وبسببها ، أن وطننا لا يقل عن سائر الاوطان استعدادا وأهلية التقدم والرفح ، وإنما يبدو الفرق شاسعا في نظر الطبعين لبب واحد : هو أن الاوطان التي نصحب بها ونفرم اوطان تأصلت فيها المدنية من زمن ، وثبت القانون والنظام ، وتسلطت في وقت جرد فيه وطننا من السلاح . ولا أقصد بالسلاح سلاح الطمن والضرب والنزال ، وإنما أقصد به سلاح القومات الحكومية والشعبية من اقتصاد وعلم وتجارة وصناعة . والمصرة عند المقارنة بين الاوطان أن يقرن الفاحص العميق بين نواحي نهضتنا التي استنكبت مدتها وبين مثيلاتها في البلدان الاخرى ، وهذا يصح له أن لا يفرق ، أو أن الفرق غير محسوس ، والحرب لك مثلا أو مثلين لتأييد حجتي ونظريتي ، وهذا المنلان نطدعهما في عالم الصحافة والطب . فقد درست هاتين الناحيتين دراسة وافية ، وخلصت بنتيجة اومن بها . . وهي أن حالنا احسن من حالهم فيهما في كثير من الاوطان والبلدان

وقارنته ضمن مقارنته بين المصرية الحديثة ، وغيرها . .

تعلمت - اول ما تعلمت من السياحة واخره - ان السياحة لا بد منها لكل مصري يؤهل نفسه لتصب جوهرى في هذه البلاد . . سواء اكلن هذا المنصب منصبا حكوميا ، ام منصبا حرا . .

« السياحة » علم غير علم المدرسة والجامعة ، وفن غير الفن الذي نتلقاه قراءة واطلاعا . والسياحة تجربة غير تجارب داخل الحدود . فانت اذا تنقل من دولة الى دولة تنقل معك المعلومات والدراسة ، الا ترحل من جنس الى جنس ، ومن نظام الى نظام ، ومن قانون الى قانون ، ومن تقاليد الى تقاليد ، ومن ناس الى ناس . ولكل بلد من هذه البلاد صلوها وهماها ، وتقائصها ومزاتها ، وفي مرحلة رحلتك القصيرة او الطويلة الاحل تكتسب المعرفة والخبرة بسرعة الفرق ، وهذا ما لا يتأتى لك داخل الحدود في نصف قرن . .

تحسن الحكومة فعلا - ومثلها الهيئات الاهلية الكبرى - لو رست رحلات وسياحات سنوية لوظف مصالحها والتابعين لها من الشباب يستفيدوا علمها بعلوم . ومن الميسور اعداد هذه الرحلات . فهي لا تكلف كثيرا . . وسيجنى منها الشعب الناهض اطيب الثمرات

والة ، وزوجة ، ولما .. فوصلت إلى نتيجة أومن بها : وهي أن حالتنا في هذه الناحية الرقيقة من حياتنا الاجتماعية أحسن من حالهم في كثير من الأوطان والبلدان

تعلمت من السياحة أن كل ممرى يجب أن يشق بصيرته ، وبحسن الظن بها ، ويقربها وينميها ويدعمها .. فقد علمتني السياحة أننا أوشكنا أن نطأ في غيرنا في كل البلادين ، بل ربما سبقنا في أكثر من مضطرب وأكثر من ميدان . لأن قيل ردا على هذا القول ، أن الأوطان التي جيبها وجعلتها محلا لمقارنة قد اكتوت بنار الحروب ، فهي في فترة تشييد وترميم .. لاني أقول أننا أيضا ضيعنا من عمرنا مستعين عاما ، كلها أعوام غراب ودمار وتهديم وتخطيس مضوي ومادى وحظي ، وهي أعوام الاحتلال ، أي أعوام الفل والهوان !!!

ويذكر الوطن المصري في عينك ويضخم ، عندها تقيس نهضة بفترة القصرة التي تنسم فيها قلبا نسيم الحرية والاستقلال

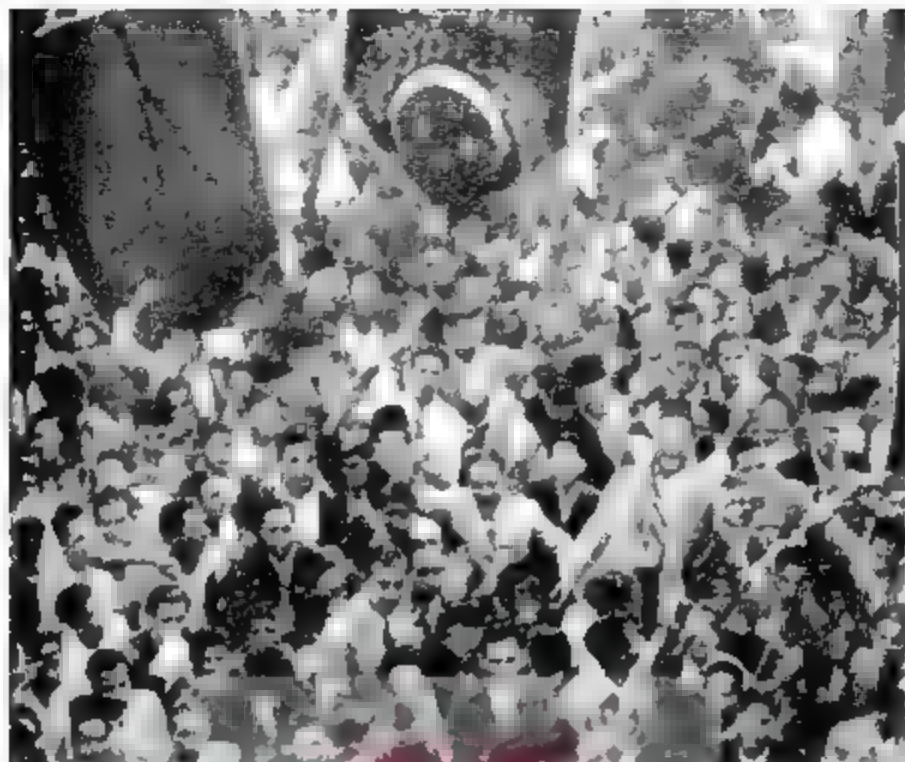
السياحة

تعلمت من السياحة أن الأمة والمسؤولية ، التي تدس أنفها بجميع طبقاتها في دنيا السياسة والسياسيين ، هي الأمة التي تعطل نهضتها وتشل إنتاجها طبقات الطلبة ، والعامل ، والموظفين ، والصناع ، وإن الأمة التي لا تعنى بالسياسة يتوافر لها الوقت

والجال لاداء واجبها كاعلاء فيكون الطالب الصالح ، والموظف الصالح ، والصانع الصالح ، والناحر الصالح وهكذا احتفظ طهر بكا وانجلترا ، بحكم « التقليد » الذي يورثية الرصينة ، بميزات طبقاتها ، واحتفظت رومانيا ، بحكم الديكتاتورية ، بميزات طبقاتها ، فلم تفسد السياسة - طوعا او كرها - عليهم أعمالهم ، فضاغوا الإنتاج وضاغوا التمهيزات في جميع النواحي . أما الأوطان الأخرى التي أبليت طبقاتها بالسياسة فتدخل بين صفوفهم ، وتسلل إلى أوكراعهم ومفاويزهم ، فهي التي تعنى اليوم الملل والاضطرابات والغلل في الإدارة الحكومية والأداة الإعلانية ، مثل إيطاليا وفرنسا ، ووسط أوروبا والفلان .. اننى أومن اليوم بأنه لو عنى بالسياسة كل من له علاقة بالسياسة فقط ، وأهمها أو أحقرها غيرهم مؤسسات الطبقات ، لاستعمل الوطن المصري كثيرا وفقر قفوة واسعة إلى هدف النفوج والكمال

الحكومة الإلهية

تعلمت من « السياحة » أن الوطن الذي يتمتع على « الحكومة الأميرية » هو وطن متنازع منهل . « الحكومة الأميرية » في الأوطان الناهضة التناحجة لا تحصل ، الواجب الوطنى وحدها ، وأنما تقوم بجانبها « حكومة أهلية » أوسع سلطانا وأقوى موارد .. فتبنى وتشيد وتسير مع الحكومة



الأمة التي تسميها جميع طوائفها في المباشرة . تعمل اتاحها ونهضها

المصانع « الحكومة الاميرية » ولا
معاملها « وانما ولدته مصانع
الاكتناجات الاهلية والتبرعات ..
فالذا تاملت : لانا اصابتنا العقم
في هذه الناحية ، وجدت في هذه
الاشارة الصغيرة الجواب

الاقتصاد الفردي

تعلمت من السسسية ان
« الاقتصاد » غريزة كمنة في
دماء الافراد . ولا ينور الشعب
وينمرد في وطن من الاوطان
الناهضة الناهضة الا اذا عسيت
جبه باي ساس .. فلو ارتفع
السعر في انجلترا بنسب واحدا ،

الاميرية جنباً الى جنب في محلات
الاصلاح والتدعيم
التعليم الثانوي والعالى بكلياته
المختلفة ، والتطبيب والصلاج
بلحقاتهم من مستشفيات
ومصحات ، ووسائل النقل
والمواصلات ، ليست في الاوطان
الناهضة الناهضة من عمل
الحكومات الاميرية ، وانما من عمل
الحكومات الاهلية . اللهم الا اذا
اعتنقنا الشيوعية ، وملكنا
« الحكومة الاميرية » لموانيسا
واملاكنا وميالنسا ، ولا اظننا
سالمين في هذا الطريق
تساج العبقريات لم تولده

أو في فرنسا وسويسرا لرتكا
واحدا ، أو في إيطاليا ليرة واحدة ،
لنصف الشعب وزجر ، لأنه يعلم
أنك تقتطع من اقتصاده اليومي
هذا البلع اليسير ، وهو قد أمد
مزاياه ووزعها توزيعا دقيقا ،
بعث تختل إذا حدثت هذا
أغدى البسيط . . وهو في
بريته وامفاده منذ الطفولة يعلم
أن من واجبه أن يقتصد وأن
يوفر . وهو حريص كل الحرص
على أن يقتصد ويوفر استعداده
للأزمات والمستقبل الهش .
والشعب المصري في هذه التاحية
شعب مسرف أو شعب متسل
على الله ، فهو يأكل كثيرا ممتلئا
على القدر وحده ، وحساب الفد
منده حساب غير معروف .
ولمعتد أن كلا منا موما أختلفت
بيئته وأوساطه وبان مستوى
معيشته ، يستطيع أن يقتصد
الريح من إرادته ، أو يحسن مستوى
معيشته بقدار الريح لو لمعزم
وشاء . وأشس من ذلك -
بالطبيعة - شعب المحتاجين
والفقراء ، فهؤلاء قصتهم حريئة
دائمة ، ولهم حديث ليس هذا
مجاله وميدانه

الوظفون

تعلمت من السياحة أن الموظفين
في المرافق العامة والبنوك والشركات
هم « واجهات » الأوطان التي
لرئها ، والموظف « التشيط »
الظريف المذهب هو « ترمومتر »
دولته وأمنه ، وأنا أشفق أن
أقارن بين موظفينا وموظفيهم ،
وأنا أستشهد بن زاروا وسأحوا

ليقرروا ما رأيتهم ولمسته في
الأوطان الناهضة الناهضة من
كياسة الموظفين ولباقاتهم وبشاشهم
ووقائهم لعملهم . ولعل في بلطنا
هنا من العائل ما أثار الموظفين فائر
على أسسهم ومعنوياتهم
واستعدادهم ، فكان هذا الفارق
المحسوس

يجب أن نصالح هذا . .
فالموظف « المفتوح النفس »
يؤدي من الواجب أضعاف
أضعاف ما يؤديه الموظف المكور
الجناح

والوظيفة مصنع ومعمل صغير ،
فهو ، بقدر استعداده ، تنبع
بضاعة متينة بحكمة للشعب
والجمهور والمعاملين . وإصلاح
الوظائف والموظفين في مصر إصلاح
سطر في خطب العرش المتعاقبة ،
ولم يدرس ويأثر بشكل حاسم
حتى هذه اللحظة . ولعل هذا
هو مير التباخر الذي نحسه
ونلصق في القمصان والنواوين

تعلمت من السياحة أن اللغات
هي « الباسبور » أو هي جواز
المرور . . لمن يستمتع سائح
بلدة السياحة إلا إذا عرف
اللغات ! ولن يغترف مغترف من
علوم السياحة إلا إذا اتقن اللغات !
ولن تؤدي المؤتمرات الوفدة إلى
الخروج وأجها الكامل إلا إذا عرف
أبضالها اللغات ! ولن يعتمد
طامح إلى المناصب العليا داخل
الحدود وخارج الحدود إلا إذا عرف
اللغات !



« لو اوسع المروى اعلموا سراً واحداً لعر الشعب »

هنا الدفاع هو « اللفة » ، وفي
وسميتا ان نعزم هذا السلاح
لشيء اخرى

تعلمت من الشياحة اشياء
اخرى لا تكتب ولا تقال ولا
تنشر . وفي كثير من البلاد
الناحضة الناضجة سموم وأفات
يرى منها الوطن العربي ، ومع
ذلك طفت مظاهر التقدم هناك
على تلك المساويء والتقالص ،
فطوتها طيبا وانمضت عيون
المهجرين والمؤمنين

ووطننا العزيز أقوى في هذه
الناحية وأظهر .. حفظه الله
ومانه !

فكري أباظة

وقد عدت من كل رحلة وأنا
مصاب بحسب الدعوة الي تعلم
اللفات . أنت تعلم كما أعلم ان
برامج التعليم في مدارسنا
الابتدائية والثانوية والمالية
سلحية من هذه الناحية ، فوجب
ان تنظر اذا اردنا مبلارة العالم في
نهضته ونضوجه

وقد قيل ان بعض البلاد
الكبرى لا تهتم باللفات الاهتمام
الذي ألح فيه وادعو اليه ، وردى
ان مصر ومثيلاتها أمم « دفاعية »
تكافح في سبيل استكمال حريتها
واستقلالها وبقائها ، بالديمائية ،
والمناطق ، وبالسلام .. وسلاح

السيف والدفع ما اللغة التي يفهمها الغرب

بقلم أحمد أمين بك

اتفا حي - او كما نصر اليوم -
ما لم تكن عزيزة مرهونة الجانب ..
ما لم تكن كذلك فانها تكون طعمة
الظلم ، ونهية الظلم ، والحريية
المسدي ، ولا يعصمها - قدرانلة -
ما قلبي به من طلب مراعاة
العدل ، والاستقامة بالانسانية ،
والضمير العالي ، والاستصراخ
بالسادي . . فالحمد لله والانسانية
والمسادي . . انما لطقى - اذا
طبقت - على الاقويلا لا على
الضعفاء ، وعلى من استند في
دعواه الى السلاح ، لا الى الصياح

والتربية الحربية التي يجب ان
يتربها الشرق ، يجب ان تكون
على أحدث منهج وآخر طراز ،
فلا نحارب القنلة بالسيف ، ولا
الفواصة بالركب الشرابي ، ولا
النبيلات المصفحة بالطواير
الراجلة ، فهذا لا يسمى حربا ولكن
القنا بالايدي الى التهلكة ، وكذلك
الشان في التنظيم الحربية

ما احوج الشرق الان الى ان
يفكر تفكيراً طويلاً عميقاً في تربيته
الحربية ، ووضع خططها ومنهجها
ووسائل تنفيذها ، فقد تبين
له بوضوح انه - بدونها - حل
بين ذئاب ، وغنيمة امام لصوم ،
ولا تزال طبيعة الناس كما وصفها
الشاعر العربي القديم :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له
وتنقض حيلة المستأيد الضال
كما ظل صادقاً قول الشاعر :
متى تجمع القلب الذكي وصلوما
وانفأ جميعا تجنبك المظلم

وكما يصدق هذا على الافراد
يصدق على الامم ، فالامة اذا لم
تكن ذكية القلب - او كما نصر
اليوم - عارفة بأساليب الامم
السياسية والاجتماعية ،
وبالتبيلات والاتجاهات العالمة . .
وما لم تكن تعمل سيفا - أو على
حدسنا اليوم - عالم تكن سلحة
التسلح اتام . . وما لم يكن لها

قال لثعلب لينة :

« يا بني : لا يهتدن أحد منكم في
السوق ، فإن كنتم لا بد فاعلموا ، قال
زرداد أو سراج أو وراق » .

وقال أبو مسلم الخراساني لرباه في
الحرب :

« أشعروا أوليكم بالبراة عليهم ،
فإنها سبب الفخر ، واذكروا الضعفاء ،
فإنها ثبت على الأقدام ، والزموا
الدعامة ، فإنها حسن المحارب »

لقد تطورت هذه النظم في كل
شئ تطورا كبيرا يفوق ما تطوره
أي نظام اجتماعي آخر ، حتى أن
كل حرب في المصور الحديثة
كانت قلبها الأوضاع الحربية راسا
على عقب ، وتعمل الجديد فيها
على القديم ، والأمم تتسابق في
التحديث طمعا إنها فإن النصر
مكفول لمن وفق إلى التسلح الجديد
النافع

لقد كانت الجندية تعتمد كل
الاعتماد على سلامة الخواص وقوة
الجسم والقتال المضطرب وما إلى
ذلك ، فاصبحت تعتمد أيضا -
بتغير الآلات الحروب وأساليبها -
على الحالة العقلية والتنفسية
للجنود . وعلى هذا الأساس
أنشئت مكاتب الامتحان لمن يحيا
الجندية ، ليمر المرشح لها بكتب
الامتحان الجسمي - أولا -
فيتمن قلبه وعصره وقوة

عضلاته وسمعته وبصره وسائل
أعضائه ، ثم يخلل بوله الخ . .
فمن لم ينجح في هذا الامتحان
استبعد ، ومن نجح فلا بد أن يمر
بامتحان آخر عقلي ، فيختبر في
مقدار استعداده للتعلم ، ومدى
حله للمشكلات والصعوبات التي
تعرض له ، ثم يتمن امتحانا نفسيا
في مزاجه وعواطفه وقوة احتماله
للعصاب . . فمن نجح في هذه
الاختبارات كلها قسم إلى أقسام
مختلفة حسب هذه الكفايات ،
وعهد إلى كل مجموعة من الأعمال
الحربية ما يتناسب ومدى كفايته
ومن ناحية أخرى ، كانت
الأمم في حروبها القديمة تعتمد
على الجيش كأنه وحدة قائمة
بذاتها ، عليه أن يعزز النصر
عجهوده وحده ، ثم تطورت
المسألة منذ القرنين السابع عشر
والثامن عشر من فكرة « جيش
محارب » إلى فكرة « أمة محاربة »
وأصبح الجيش من الأمة بمنزلة
مقارب الساعة من الساعة ، فما
لم تنتظم آلات الساعة الداخلية
لا يمكن أن تقل العقارب على الوقت
الصحيح . فالجيش إذا انتصر
فيفضل الأمة أولا وأعماله هو
ثانيا ، وإذا الهزم فبأعمال الأمة
أولا والجيش ثانيا

والأمة في الحروب وظوائف
مادية ووظائف نفسية وخطية ،
فلا بد أن تكون لها مصانع وحقول
وسائل مواصلات ونحو ذلك ،
تؤمن الجيش حتى يؤدي عمله على
خير وجه ، وتؤمن الشعب حتى

عزتها ، يعادى بعضها بعضا ولا تعادى أعداءها . . ان قلت الأمة على هذه الحال فلا يمكن أن تظهر مهما يكن عدد جيشها وسلاحه وقوته



وهذه التربية الحزبية اذا دشت في أمة غيرت أخلاقها ونفوسها ومشاعرها ، وتعلمتها من حال الى حال ، فهي تعلمها النظام والطاعة بما اكتسبت أيام التمرن على حياة الجندية ، وهي تعلمها التضحية بما ترى من جود وفداء يسلطون عليهم وأرواحهم للمحافظة على كياناتها وأعلى شأنها ، وهي تعلمها احتمال الشقاء والصبر على المكره بما تلاقى من عذاب وتواجه من لزمات أيام الحرب والاستعداد لها ، وهي تعلمها الاستهانة بالموت وعدم الحرص على الحياة لكثرة ما ترى من ضحايا وما تسمع من أزيز الكواويث ، وهي تعلم الاندفاع التي تطلق بالأمة بسبب ركودها وحياتها السلمية الناعمة ، عتمضي على الخسائر الحزبية النافعة والنظر الى صفات الأمور دون مظاهرها ، وتحقر الزملاء الذين ينظرون الى أنفسهم لا الى أنفسهم ، وهي تزيد في روابط المحبة بين طبقات الأمة المختلفة إذ يردون أنهم كلهم اكتودوا بنيران الأحقاد ، وتعاونوا جميعا على الشدائد ، وضحوا جميعا بلوغ الغاية التي ينشئونها ، وهكذا

يطمئن الى موقعه ، وبذلك تلمن الحكومة تدخلها وخارجها . كذلك يجب تقوية الروح المعنوية في الشعب ، وبغيرها لا يمكن أن ينجح جيش في الحروب الحديثة ، وعملا هذه الروح المعنوية القوية على التضحية في سبيل نصرته الجيش ، وتعباؤن العيشات والأحزاب والطبقات من موظفين وصناع وتجار ورجال ، فتؤدي كل طبقة واجبها حسب حطة علمة مرسومة . . وذلك كله لا يتم الا ببرنامج للتربية الشعبية يشمل الأسرة وأصلاحيها ، وتغذية آياتها وإبائها بالروح الحزبية والنزعة الوطنية . لم نشر الثقافة الشعبية بين أفراد الشعب ، وبخاصة معرفة تاريخه في نزاعه الخارجي وما يريد له خصومه منه وما يريد هو أن يكون ، وتوضيح الفرض المنشود توضيحا هلا القليلة والقلب والتفكير حتى يختلط بدمه . . ثم تمويده الثقة بنفسه والثقة بواطنه والثقة بجيشه والثقة بحكومته

اما ان قلت الأمة مبعثرة ، عيابة ظنانية ، فاقدة الأمل في مستقبلها ، معتمدة على المطالبية بقوانين العدل وما وضعته أوروبا وأمريكا في سماعات المخرج من مبادئ تقولها ولا تؤمن بها ، قائمة بوقوفها الدليل ، جاعلة بشؤونها وشؤون العالم حولها وما يدبر لها في الخفاء ، بلردة المواطن نحو مستقبلها وتحقيق

سمح يوما بتشكوين جيش من الأمة
المستعمرة فجيش صوري ..
ملابس جميلة ، وحركات رشيقة ،
ونظام دقيق يهر التظاهر يوم
العرض ولا يهره يوم الحرب ،
فلما روجه الحرب ، ولما تعلية
أحدثت الأساليب ، وكيف يستخدم
أحدث الآلات ، لحرته تحررها باناء .
تريد الدولة المستعمرة من الجندي
الشرفي أن يصلح للسير في حفلة
« محمل » أو احتفال في مولد ولا
تريده صالحا ليبدان قتال ، هذا
شأنها مع الجندي وكذلك شأنها
مع الشعب ، لا تریده موحدا
منسجما بنفسه مع بعض ، ولا
تریده بشعر بمزة ولا يطمسح
لاستقلال ، وإنما تریده منحلا
متفرقا ذليلا

فلما بدأت الشعوب الشرقية
تحمل صنها وتنهر بكيائها ،
كان لابد لها أن تولى عنايتها
للحربة الحربية في جنسودها
وشحونها ، في أجسامها وعقولها
وشمورها ، وهو مطلب عسير
شاق . ولكن لابد مما ليس منه
بدء فالحمل الوديع لا يصلح للعيش
وسط الذئاب ، والمستمرح بالعدالة
لا يسمع له إلا إذا حته الغواصات
والدبابات والطائرات ، ونحن في
عصر خير لك فيه ان يقال انك
ظالم من ان يقال انك مظلوم ،
« والمؤمن القوى خير مند الله من
المؤمن الضعيف »

أحمد امين



يحب ومع برنامج يسمى أبناء
الأمة بالروح الحربية والتمرة الوطنية

مما يطول شرحه .. وعلى الجملة
للأمة الحربية اقوى نفسها واقوم
خلقا واصح جسما واصح لبقاء
لقد مر زمن طويل على الشرق
لم يجبا فيه حرب ولم يرب تربية
حربية ، وذلك منذ أن استعمره
الغرب ، لأن المستعمر - بطبيعة
الحال - يكره ممن يستعمره ان
يظهر بأي مظهر من مظاهر القوة
خشية ان ينقلب عليه يوما ما فان

صديقي حافظ ابراهيم

قلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

او تغشى اساريه جهامة ، على
انه استصغرني على ما يظهر ،
فقد كان يخاطبني بلفظ « يا شاطر »
فسماني ذلك ، وكانت الحال قد
انتقلت بي قليلا ، ويسر لي ان
اشبع نهمي ، واشتري ما اري
انه ينبغي ان اطلع عليه من الكتب ،
فاعانني ذلك ثقة بالنفس والحرور ،
اذا كنت ، فقلت له قبل ان
انصرف شاكرا : « لقد قرأت
ترجمة البؤساء ، ولا شك في انه
كتاب نفيس الا نظرنا الى اللغة ،
ولكنه لاشك ايضا في انه ليس
ترجمة بالمعنى الصحيح ، واحرى
به ان يسمى للخيما » . فغضب
وقال : « تعيب البؤساء يا ولدا »
فقلت ، وقد سرني اني اغضبته :
« دع الولد والبيت ، فانك لا تخاطب
جرسون القهى ، وانا لم احب
البؤساء ، واما بيت الترجمة ،
لا لفتها » . فسكت قليلا ، وهو
يدخن « الشيشة » ثم قال :
« اجيب لك شيئا » . فضحكت ،
فقد سرني ان يفر الى الرضا
بسرعة ، وقلت : « كلا ، وشكرا ،
ولك ان تقول اني مللت ولدا »

لم تكن بيننا لا صداقة ولا
عداوة حين معرفته ، فقد كنت
يومئذ في سن الطلب والتحصيل ،
ولم يكن لي الا تفكير يسير في
الادب ومذاهبه ، وكانت الرغبة
في الاطلاع والدرس عظيمة ،
ولكن اليد كانت قصيرة كما يقول
الثلث ، وكانت كتب أبي وجدي
عند اخي الاكبر رحمه الله ، وقد
ضياعها ساعه ربه ، وتركها
يومية لمن لا يقرأ ولا يكتب ، على
انها كانت كتبا في الفقه وما اليه
ولم تكن بي يومئذ حيلة اليها او
رغبة فيها ، ولو كانت الرغبة
موجودة لقلت رغبة ، فقد كانت
بيننا مقاطعة ظلت سنين طويلة ا
وكنت اسمع حافظا يشد شمره
في الجمعيات الادبية والاجتماعات
السياسية التي كان مصطفى كامل
يعقدها ويخطب فيها ، فيعجبني
منه حسن الاقلام ، والبساطة
والجرأة ، ثم اولدني اليه صديق
لي في شأن له ، وكنت يومئذ
 طالبا في مدرسة المعلمين العليا ،
فتلقاني بترحاب وقضى لصدقي
حاجته ، دون ان يدومته تردده



الصور له حافظ إبراهيم بك وقد يملوه حين
طران بك عندما زارا المصح الذي يبروت

ومضت سنوات ، كنت اقاء
فيها أحيانا مع امام العبد ، أو
عبد الخليم المصري ، رحمه الله
جميعا ، في مقهى « ثنائيا » أو
« جراسيمو » وهنا كنا نلوان
وأنا فالم المثلث بينهما ، ولا
أدري هل كان يتذكر أولا يتذكر
هذا « الولد » الذي عاشه ، أو
كان يحسن استقباله لا لسبب
سوى أنه يكرم وفادة كل قادم .
وكنت معه مرة الأعبه « الطاولة
ناقبل عليه امام العبد ، وأدنى
كرسيه منه ، وأمر إليه شيئا ،
فأخرج حافظ « محفظته » ودفع
بها إلى امام ، ففتحها هنا وأخذ
منها كفايته وردها إلى حافظ ،

فدسها في جيبه دون أن ينظر
مبدا . . ومضينا في المصباح . وفي
مرة أخرى كان بعضهم يلعبه ،
فجاء امام « زايي » إلا أن يشككه
قصيدة له ، « ألا أن يعرف رايه
فيها ، فقال له حافظ : « دعك
من اللفظ والمضى ، القصيدة
بدبعة » !
وكان يشنع على امام العبد
ماتزا ، فيمرو إليه قصيدة لا
أذكر سوى معظمها :
الأرض أرض ، والسماء سماء
والماء ماء ، والهواء هواه !
فكان امام العبد يجر ! وراح
يسب حافظا ويشهر به في كل
مكان ويقول أنا الذي خلقت .

ثم سقا الجوز ، واغفر امام الى حافظ ، فجاد اليه بسأله المعونة فقال له حافظ : « والله يا مولاي كما خلقتني » وسره تكتسه ، وشئت ليطه ، وخلا قلبه الا من المروءة

ونارت الأيام دورة اخرى ، واذا بالقرود يتحرف بي عن سواد السبيل ، واذا بعفريت أسسمه المذهب الجديد في الأدب يركب كفى ، فأتقد شعر حافظ تقدا كله سخر وتهكم وقلة ادب ، أو قلة عقل ، لانه صار في رأيي ممثلا لمذهب قديم يجب هدمه . ولغضب حشمت باشا صديقه وكان « بالظرا » للمعارف ، واضطهنتي ، وكنت ممرسا ، وأوصى بي الرؤساء شرا ، فكان هذا من أسباب استقالتني من وزارة المعارف

ولست أرى أني كنت خاطئا في تقدي لشجرة ، ولكني ولا شك أخطأت في امرين : أولهما التطلول وسلطة القمار ، وثانيهما ظني ان تقدي يهدم رجلا بناء فضله في زمانه . وقد خدعت - الى حد ما - مذهبنا الجديد بهذا النقد ، ولكني لم أهدم حافظا ، لأن الزمن وحده هو الذي يجرد المرء من كل مزايا على حقه ، وان كان يخطئه أحيانا فيضيف اليه ويضفي عليه ما ليس من حقه . وهل الزمن الا الناس ؟ والناس من يعرف ، فلا حاجة الى اطالة . ومضت سنوات ، وأخرجنا - الاستاذ العقاد والمبدع -

جزءين من كتاب « الديوان » في النقد والتعريف بالمذهب الجديد في الأدب ، وكنا نلتقي بحافظ من حين الى حين في مقهى امام دار الكتب ، ونحدث في هذا المذهب الجديد ، وان الأدب فرع من شجرة الحياة ، وان التقليد يفسده ، وان الاديب يجب ان ينظر بعينه ويفكر بعقله ، ويحس بقلبه ، وان يكون - قبل كل شيء - وفوق كل شيء - مخلصا . الى آخر هذا ، فيوافقنا حافظ ، ويقول ببساطة محبة : « طيب يا واد انت وهوه ، اذا كان الامر كذلك فانا من المذهب الجديد »

واشهد ان تقدي له على مرارته لم يتحرك في نفسه مرارة وتوقفت صلتى به وأنا أعمل في جريدة السياسة ، وكان صديقا لمحمد محمود باشا ، وكان محمد باشا يكرمه ويمظله ويسره ويسره ، ويتقبل مزحه بالرحب صدر . وكان حافظ قد تركه وظلته في دار الكتب ، فكان يزورني ويلقى الى بقطسوعات قصيرة في الأحوال السياسية ، ويقول لي : « اذا كان لك اعتراض على بيت أو كلمة ، فغير وبدل أو اعترض كما تشاء » ولا يفتضب اذا فعلت . وسمعت منه في تلك الأيام خير شعره ، واعني به قصيدته في عهد صديقي باشا ، وهي في أكثر من ثلاثمائة بيت ، وقد بحثنا عنها بعد موته ، بين أوراقه ، وسألتنا عنها من كنا نعرف أنهم سمعوا منها ، وقهل لنا أنهم دونوا مقطوعات منها -

ذهب جمع من الرواة لعلوا مع الضور له ذلك فزاد في جامع القلمة ، عقب
للأداة باستغلال مصر في سنة ١٩٢٢ ، وكلهم فيهم أحد مظلوم باشا ، وحسين
رشدي باشا ، وإبراهيم قنص باشا ناظر الأريية ، فأراد ملاحظ إبراهيم بك أن
يتابعهم بهذه المناسبة ، فنظم هذه الأبيات :

«مظلوم» مولى « رشدي » كنت بقت روى
وجاء « قنص » يصول بغير سبب وضرب
بارت أبى « فؤاد » حتى يصل « إلى »

ومفهوم أن « إلى » هو المورد الحسن للتعوب البريطاني في تلك الأيام

ذلك أبعدا متعاقبة وحافظ لا يذكر
الاما أقرض في ساعته ، لم يشأه
بعد دقيقة ، لم رد إليه الصديق
كل ما عليه وحافظ يتمتع ولا
يصدق لولا شهادتنا

والواقع إن حافظ كان فلما في
سقاله ، ومروءة قلبه ، وسماحة
نفسه ، وسعة صدره ، وجه
الخير « هذا إلى طرف فائد ،
ولكافة طوة ، وشجاعة عظيمة
في تحمل ما قصه به الأيام — وما
أكثر ما نقلت به — في مرج .
ولم يكن هذا منه عن استغفال ،
بل عن أبله واستتكان أن يظهر
ضعفا ، وعن حسن تقدير لقيم
الحوادث — من خير وشر — ولم يكن
هرا لا ، على كثرة مرحه ، فقد
كان يكرم نفسه ولا يهينها أو
يسف بها ، ولا يصبر على مذلة ،
ولست أعرف أن أحدا اجترا عليه
باهانة

ذلك — بايجاز — هو حافظ
كما عرفته . أجزل الله نوابه ،
لقد كان جم الاحسان في حياته
إبراهيم عبد القادر المازني

مثل محمد محمود باشا ، والتشيخ
الرائي — فلم نعثر على بيت
واحد ، لأنه رحمه الله كان ينظم
النسر ويحفظه ولا يدونه

ومن نوادره أننا ذهبنا إلى فضاء
في بيت صديق لنا ، ودعونا حافظا
معنا ولم نخبره باسم الداعي ،
لقال : « إذا كان العشاء عند محمد
محمود باشا ، فانا مستغن »
فسألنا عن السبب ، فقال : « ده
يا بني قدم الأكل في برشامة »
ورويتا أنكه بذلك لمحبهاها
لمضحك كثيرا

وجلسنا إلى المائدة وعليها ديك
رومي عظيم ، فالتفت حافظ إلى
رب البيت ، وقال : « تصححك
علينا يا ولد لا أهلا ديك لا هذا
ديك مرقا »

وكانا نعرف كرم حافظ وسخاوه
وقلة احتفاله بالمال ، فأراد أحد
محبه — وما كان أكثرهم — أن
يريدنا تعريفا بذلك ، فاقترض
منه خمسة جنيهات لأحاجة به
اليها ، وفي اليوم التالي طلب
جنيهين ، فأعطاه إياهما وقد
نسى الجنيهات الخمسة ، وتكرر



صاحبات الملايين في هوليوود



يجب كثيرون أن هوليوود مدينة الثروات المكسبة ، وأنها حرم مكان يصبح أهلوه أن يصبحوا ، في أخصر وقت ، وبأقل عناء ، من ذوى الملايين . ويرجع ذلك إلى أن الصحف والمجلات المختلفة كثيراً ما تقدم للزائرات الصفحة التي يتناضعا المشتغلون بالسينما . والواقع أن هوليوود من الأماكن التي يصغر فيها الأدهى والتي يحسب فيها على المرء أن يكون لشبه ثروة كبيرة . ، لا لثرائها بالهبة ، ومطالب الدنيا كثيرة وعالية ، وحظوظ الناس في مد وجور ، بل أن تجد لها مثلاً في أية فئة من فئات العام . وبين مئات المثلثات ثلاث مئة دروة المجد والشهرة على النثر القمى . . لا تجد سوى قدر مناس . استصحب أن يحبس ثروات تربو على المليون دولار ، من " ماري بيكتورد ، وغورما شيد ، ولاريون هيجر ، وسوبيا جين ، وشيرلى غيل ، ومونوما تالمدج ، وكورنيل جرينج ، وولنت هودلر ، وحرينا مارو ، وإيرن دن . وقد كان معظم هؤلاء الكواكب في حالة طر مدفع ، قبل أن يبدأ حياتهم الفنية في هوليوود . . وفيما على نورد طرقة من حياة كل من أولئك للمثلثات المفسر

أيرين دن

تتقاضى أيرين مربحاً من أكبر مربحات السينما في هوليوود . وهي فضلاً عن ذلك تمتلك ثروة في أهم أحيائها ، تقدر بأكثر من مليون دولار ، كما تمتلك أسهما كثيرة لأحدى شركات التروول . ولقد صدق من أكبر العنادق

الأمريكية . ولتمتلك أيضاً بالاستقرار مع زوجها مسرحاً لاس فيجاس . وأيرين دن هي الوحيدة بين أغنى نساء هوليوود التي كانت تشتغل بالتمثيل في إحدى الفرق التمثيلية المنتقلة قبل البدء بالاشتغال بالسينما عام ١٩٣٠ ، مرتب لم يتجاوز ألف دولار في الشهر .

ماريون ديفيز

تمتلك ماريون هذا كبيرا من
الألوية والأجمل الكريمة .. ولكن
لزوجها الحقيقية في املاكها
الشاسعة بكاليفورنيا ونيويورك .
ويقال انها تمتلك عشرة منزل
كبيرة في « بيغولي هيلز » منها
منزل بلغت تكاليفه مليونين من
الدولارات . وقد اشترت اخيرا
سبعة افدنة من اجود الاراضي
القريبة من هوليوود . وقد جمعت
هذه المثلة لزوجها الطاقة بفضل
حسن استثمارها للأموال التي
تتقاضاها من عملها السينمائي .
وقد بدأت ماريون عملها رائصة
بلاهي نيسويوك ، ثم استقلت

ومنذ ذلك الحين ، وبعد ان دلت
على كفايتها ومقدرتها في التمثيل
السينمائي ، وهي تنتقل من نجاح
الى نجاح ، ومربها يتضاعف
ويتفخم . وقد تمكنت من
استغلال اموالها بفضل زوجها ،
وهو طبيب اسنان من أسرة غنية
معروفة ، استغلا موقعا ،
فاصبحت الآن اغنى ممثلات
هوليوود . وبالرغم من ثرائها ،
فانها تعيش مع زوجها حياة
متواضعة أبدا ما تكون من الترف
والبلذ . وهما يبايعان في
الاقتصاد في نفقات معيشتهم ،
حتى ليشاع عنهما انهما ابخل
زلاء هوليوود !

لربى دد .. يشاع أنها من أجل كوكاك هوليوود !



ويقال أنها كانت تقتصد أكثر من نصف دخلها ، وكان حضورها لهوليوود مصادفة . فقد احتاجت شركة مترو إلى مخرج من السويدي ولم تجد خيرا من « موديتز مستيلر » الذي أصر على ألا يتعاقد مع الشركة إلا إذا وافقت على التعاقد مع جريتا التي لم تكن تعرف عنها إدارة الشركة شيئا . فاضطرت لزام هذا الإجراء أن تقبلها بمرتب قدره ١٠٠ ريال أسبوعيا . وأصر هذا المخرج على أن تكون جريتا بطله أول فيلم مثل فيه . وبالرغم من شكوك المنتجين بإدارة الاستوديو في مقدرتها . أسند إليها الدور الأول في الفيلم ، فأبدعت في أدائه . ومنذ ذلك الحين وهي تقوم بدور البطولة في كثير من الأفلام الهامة .
وفرة جريتا جاربومالزاسوا
 مارون ديفي . أنشئ كواكب هوليوود

بالسينما منذ عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٣٧ . وكانت شركة مترو تدفع لها ، عندما بلغت ذروة شهرتها ، عشرة آلاف دولار في الأسبوع . وكان ذلك في وقت لم تكن تعجب فيه على التدخل ضرائب مرتفعة . وهي الآن تنفق جانيا كبيرا من إيراداتها في أعمال الخير . وقد أسست أخيرا مستشفى للأطفال بعد من أكبر المستشفيات العالمية . وأصبحت تصروف في أوساط هوليوود بأنها أمضى كواكبها . ومن النادر أن ترى متطوعة بجواهرها النادرة ، فهي كثيرا ما تعيرها لصديقاتها

جريتا جاريو

لا عجب إذا كانت جريتا جاريو الآن من أغنى نساء هوليوود ، فإنها كانت تمثل في الفيلم الواحد في أيام مجدها ، مقابل ٢٠٠ ألف دولار .
 جريتا جاريو من إرثها هبة موروثة





نورما شيرر . تروتها تلعب بنوع مليوني دولار

١٩٤٥ ببضعة ملايين من الدولارات . وقد اشتركت ماري في أول فيلم لها وهي طفلة في الخامسة من أعمارها . ومن حسن حظها أنها ورقت لها ذكية واسمة الأفق ، فربتها تربية قوية . وقد ظلت الفتاة حتى بعد أن تزوجت لا تعمل شيئا دون استشارة أمها والأخذ بنصيحتها . وعندما كانت في الرابعة عشرة ، مثلت في رواية يقوم بإخراجها دافيد بلاسكو . . ففكر اسمها من جلاديس سميث إلى ماري بيكفورد . وفي عام ١٩١٦ ، تعاقدت مع إحدى الشركات برب ٢٠٠٠ دولار في الأسبوع . وافق أن قرأت بعد حين في الصحف أن

يحفظ به نفسها ، كما احتفظت باتصالها المراسية في هيجنل حياتها . وقد قبل أنها اشترت عام ١٩٣٨ إحدى الماسات المملية الكبيرة نحو ٢٠٠ ألف دولار . . ولكن ذلك النأ لم يتحقق . وقد اشترت أخيرا قصرا فاخرا ، ولكنها اثنت منه فرفتين فقط . وبالرغم من أنها تبدو في أفلامها شديدة الاناقة والعناية بلبسها ، لم أنها في حياتها الخاصة من أقل المثلثات اهتماما بهذه الناحية

ماري بيكفورد

لذلك ماري بيكفورد مزرعة تعد من أجل المزارع الأمريكية . . اشترتها بما اقتصدته من مربها الفخم . وقد قدمت تروتها عام



شیرلی لیل: ثرواتها ترید علی ملیونی جتیه!



بولیت جو دارد : لرونها اکثر من ملیون دولار !

شارل شابلن يتقاضى اجرا يعادل
اضعاف اجرها فاصرت على رفع
مرتباتها والا رفضت تجديد العقد
تفضل الرب الى عشرة آلاف
دولار في الاسبوع . وعلمى الآن
من كبار المساهمين في شركة
اليونيتلارستنس United Artists
وقد تزوجت من اوسم رجالات
هوليوود واكثرهم ثروة

شعرلى لمبل

تقدر ثروتها الآن بما يتراوح
بين مليونين وثلاثة ملايين من
الجنهات . ويرجع الفضل في جمع
هذه الثروة الى ابها الذي قطع
على نفسه عهدا ألا يمس أموالها
منذ ان اشعلت في السينما . .
وقد ير الرجل بومله ، وجمع لها
هذه الثروة التي أستغل جانبها
منها في شراء أسهم وسندات
دوت عليها ربحا كبيرا . وبالرغم
من هذه الثروة ، فلهذا تعيش
الآن من دخل زوجها الممثل جون
آجر ، وهو عقل متواضع ، وهي
تشرف على ادارة شؤون البيت
وتربية ابنتها بنفسها

نورما شير

يمتقد كثيرون ان نورما شير
ورثت ثروتها من زوجها « ارنج
تالبرج » المخرج المليونير الذي
مات منذ اثنتى عشرة سنة .
ولكن الواقع ان نورما كونت جانبها
كبيرا من ثروتها بنفسها . وقد
قالت اخيرا لأحد الصحفيين ، انها
استلقت ادارة جميع ممتلكات
« تالبرج » الى ولدها ، وان

ايرادها الآن يؤول اليهما . .
وعندما وصلت نورما الى
هوليوود كانت قد تعاقبت مع
« لويس ماير » على اجر قدره
٢٠٠ دولار في الاسبوع . ولكنها
بعد ان تزوجت من المخرج
« تالبرج » ، تغير الاتفاق فاصبحت
تتقاضى ١٥٠ ألف دولار عن الفيلم
الواحد . وقد أصبحت لمبل اهم
الادوار في أحسن الافلام . ولا
مجب في ذلك ما دام زوجها هو
المشرف على العمل . . ولكن
تقدمها لم يكن يرجع الى مركز
زوجها فحسب ، بل الى مقدراتها
ايضا . . فقد ظفرت بجائزة
أكاديمية التمثيل عام ١٩٢٠ ،
وكنت بين النجوم المشرة الاولى
خلال سني ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ من
حيث رعاية الاداء وقوة التمثيل .
ونورما تفضي الاسراف مثلذمومة
انظفروها ، وتعيب الاعتدال في
التنقلات . وقد اقتضت أكثر من
مليون دولار قبل موت زوجها .
وثروتها الآن تقدر بنحو مليوني
دولار بعضها مودع في البسولة
وبعضها اسهم وسندات . وقد
تمود نورما الى العمل بالسينما . .
ولكن ذلك لن يكون حبا في المال ،
وانما لاشباع هويتها في التمثيل
ورغبتها في الا يعاد اسمها من
سجل العائلات في السينما

كولين جريفت

كولين جريفت كوكب تلالا
في سماء هوليوود أيام السينما
الصامتة ، ولكنها عجزت عن
مواصلة العمل السينمائي ، فتركته

عام ١٩٢٩ ، ومع هذا قلن أرادها من ممتلكاتها يدور عليها الآن دخلا يتفوق ما كانت تربحه في افلامها التي ظفرت فيها بأكبر قسط من النجاح .. إذ يبلغ متوسط دخلها السنوي نحو ٢٠٠ ألف دولار . وهي زوجة أحد كبار رجال الأعمال .. وحتى اليوم لم تفقد جاذبيتها وفتنتها .. وقد اشتركت في العناية الانتخابية لرئاسة الولايات المتحدة ، وقلنت فيها بلور لا يستهان به

نورما تالديج

كانت نورما تالديج تنقاضي مربيا ضخما أبان عملها في السينما الصامتة . وتزوجت هذه الممثلة من « حوشنيك » كبير بخرحي شركة الفنون المسرحية . وهو إلى جانب مقدرة في الإخراج ، مالى من الطراز الأول ، فعندما استثمر أموال زوجها ، فتضاعفت على مر السنين إلى أن انفصلا في أوائل عام ١٩٣٠ . عندما بلغت ثروتها ٥٠٠ ألف دولار . ويقدر اليوم رصيدها في البنوك بأكثر من مليوني دولار .. هذا عدا عدة منازل وممتلكات . وهي متزوجة الآن من الدكتور كارل جيمس أحد أطباء لاس فيجاس . وهي تعمل معه أحيانا كممرضة

سونيا هيني

إذا كانت سونيا هيني تحيد شيئا أكثر من الزخرفة على الجليد فهو كسب المال .. فمنذ أن

أصبحت بطلة محترفي الإصايب النرويجية - أي منذ اثني عشر عاما - أقتصدت عشرة ملايين دولار ، وهي لا تزال حتى الآن تكدمس الأموال ، وقد دخلت في العام الماضي ضريبة دخل تقدر بحوالي ٦٠ ألف دولار . وستظهر هذا العام على السطور الفضائية أن توقعات عن التمثيل تحوللات سنوات ، في فيلم بالالوان متناقض منه أجرا مؤلفا من خمسة أرقام ، هبطا هذا نسبة معينة من الأرباح . وهي تقوم أبان الشتاء في فترات عدم الاشتغال بالسينما بعمل استعراضات للانزلاق على الجليد ، تجمع منها مبالغ طائلة

بوليت جودارد

عندما كانت بوليت في الرابعة عشرة ، قالت لها أمها : « أحلى أن تشري بأموالك مجوهرات .. » لها لا تمود طبع فبه مائدة ، وفي الغالب تصير أكثر من ثمنها عندما تحاولين بيعها .. ولم تنس بوليت هذه النصيحة منذ ذلك الحين . ولديها عشقت الرسوم واللوحات الزيتية لكبار الفنانين ، فأصبحت تشري أللهم الغنية بكل ما يقع في يدها من مال . وهي تقول أنها أكثر فائدة وأحسن من المجوهرات . ولديها الآن مجموعة رائعة من هذه اللوحات تقدر بنحو مليون دولار . وقد اضطرت أن تعلق منزلا فسيحا حتى تتسع حדרه لكل ما عندها من لوحات

الأرصعة في مصر ، تكاد تكون في حاجة إلى قلم
مروء أسوة بطرق السيوليات وعربات النقل !

فن المشي

بقلم الدكتور أمير بقطر



ما تعلم هذه الفنون على أيدي
أربابها

ولاشك في أن محبوب المشي كما
نراها في أكثرنا ، ليست أسبابها
من الطبيعة ، أن الإنسان منذ
انفصاله من ذوات الأربع ، والسير
على قدميه ، افترض فيه أن
يتجه رأسه إلى أعلى ، ومعنى
كلمة « اسان » في الأفريقية
القديمة ، أنه ذلك المخلوق الذي
تجه أنظره إلى أعلى ، ومع ذلك
فالكثير من الناس ، بسبب جهلهم
من المشي ، يرقصون إلى أسلافهم
من ذوات الأربع ، فيظنون في
مشيتهم إلى أسفل ، وتخفض
حاملاتهم ، بل تحدوذب ظهورهم
أحيانا ، ويسرون في خط
متعرج ، طورا يميناً وطورا يساراً ،
في خطوات ثقيلة ، بطيئة ، قسرة ،
وكانهم لا يعرفون أين يقصدون ،
فلا يعرف المرء أحيانا إلى أين
يتجهون ، حتى يتقى الاصطدام
بهم

إن أكثر المصريين رشاقة في
مشيتهم المرأة العالقة ، لضبط
الحرية والبوليس ، ولعل حل

اليس من الغريب أننا مشي في
الشهر الخامس عشر من العمر ،
في المتوسط ، ومع ذلك نعيش
وفوت ولا يعرف أكثرنا المشي ،
وكيف يتسنى لنا ذلك ، والمش
لن يتطلب تعلماً ومراتاً وتكوين
عادات ، ليس ليست عندنا ولا
للمدرسة ، ولا البيئة والتقاليد
لنصيب فيها ؟

حقيقة أن الطبيعة أحببنا
مستولة من صوب المشي . فقد
يولد الطفل وبه فلول طفيف و
خلقة ، فيمشي منحنى الرأس ،
أو منحنى الظهر قليلاً ، أو مسحاً
بأصابع قدميه إلى الداخل ، أو
متفرجاً بها إلى الخارج ، وخصبة
أن المشي كالرقص ، والأصلب
البهلوانية ، ليس في ومع كل
إنسان أن يتقنها مهما بلل من
جهد ، وتلقى من دروس على أشهر
معلميها ، بيد أن الكل يستطيع
أن يتعلم الرقص والأصعب
البهلوانية كما تعلم المشي ، والكل
يستطيع أن يحقق من وطأة
عجزه النتائج عن الصوب البدنية ،
في الرقص والعب والمشي ، إذا

الحرة أو السلسلة والحرس على
انزاتها فوق الرأس ، يحزى اليهما
اعتدال الملاح في مسيرها ، وخفة
حركتها ، وارتفاع مسيرها ،
وتوبة وجهها شطر السماء
كالإنسان ، لا شطر الأرض
كالحيوان . وليس غريبا أن جميع
الإجانب الذين يعدون إلى مصر من
بلاد العرب يتحدثون عن هذه
الظاهرة في المرأة الريفية المصرية
ومن يعدون على قناتهم
عن المشي أكثر الضباط ، وليست
الحجور أو التيجان البراقة ، أو
السلة الأنيقة وحدها ، هي التي
تجعلنا نفرق بين الضابط
والكميلاري ، إنما هي طريقة
المشي ، وانتصاب القامة ، واعتدال
السلة المصرية والمشي المتزن -
وكلها طبعاً نبتة المرأ الطويل ،
والنظام العسكري وتعاليمه
والساهة به . ولأسى يوماً كنت
فيه في عربة أسرام في طريق إلى
الأهرام ، وقد دخل شاطئ كهر
وثبت الخطأ ، منزهلاً ، مطلقاً
الرأس قليلاً ، تقدمت إليه من
التذكرة ، وعينى لا تزال على
الصحيفة الصباحية التي كنت
أقرأها . . وكان الضابط مرحاً
مضحك قبل أن أتم اعتدالي
وقلما يستطيع أحد في هذه
الأيام أن يفرق بين الكثير من
النساء المصريات المصريات ، وبين
غيرهن من الأوروبيات ، اللهم إلا في
المشي . فلا تزال فتاتنا متشاقلة
الخطا ، بطيئة السير ، تموزها
الحمة والرشاقة ، واعتدال القامة ،
والوقوف بالذات في الحسرة

والسكون ، والوقوف والمشي ،
والركوب والسير . واليوم في ذلك
يرجع أكثره إلى المؤسسة . .
وليست منظمة الرياضة البدنية ،
أو الرقص التوقيعي ، أو الموسيقى ،
وحدها المسؤولة عن هذا العيب .
إن ما قام له في مدارس المعلمين
- قبل مدارس المعلمين - أن
تخرج لنا جيلاً منهم يتقن فن
المشي ، قبل إتقان الأصناف
الرياضية ، أو الرقص التوقيعي .
إن المعلمين والمعلمات في المدرسة
الإلمانية الريفية ، قبل انهيار ألمانيا
ومنذ عهد بعيد ، كان يشترط
في الواحدة أو الواحد منهم أن
يكون له المام بالفناء ، والعرف
على آلة موسيقية ، والرقص ،
علاوة على مواد الدراسة
الأساسية ، وذلك لأنه كان يسهل
إليه تدريس أكثر المواد ، للفصل
الواحد . . وأخير في السيرة أو
تلميذ يتقن القلم أو الرقص
أو الموسيقى ، ولا يتقن فناً ،
كأنسى ، هو في حاجة ملحة إليه
كل يوم من أيام حياته

لم يدهنى بمسح زيارتي
للمدارس الشعبية في بلاد
استكثناوه ، أن أرى تلك الأجسام
العارمة ، والمشية المتزنة ، والهامية
المرتفعة ، والحركة الرشيقة ،
فإن تلك المدارس تعنى بالمشية
الرياضية ، للشابة والشاب على
السواء ، هاتين بالقراءة والكتابة ،
وبالجسم الكريم وتقويته وتقويته ،
هاتين بالمقل وتعليله بالعلم
والادب

هذا العصر ، كبر الأثر في توجيه
الانظار الى فن المشي ، كما وجهت
الجهود الى حركة المرور ، ووضع
القوانين واللوائح للسيارات
ووسائل النقل في الشوارع
والطرق . لقد كانت الشوارع
في المدن ، قبل انتشار السيارات ،
كالشوارع والطرق في القرى
والأرياف والضواحي الهادئة ،
وقعا على الناس من المشاة ، وعلى
الحيوانات من دواب الحمل . أما
اليوم فقد احتكرت السيارات
الشوارع ، وحرم على الدواب
السير في الأحياء الهامة في المدن
الكبرى ، كما منعت الدراجات
وعربات الخيل والموتوسيكل في
بعض البلدان منها ، وأصبح من

والبيئة والتقاليد أثرهما الفعال
في فن المشي ، كما في سائر الفنون .
فالمرأة الفرنسية مثلا ، أقل حظا
من المرأة الإنجليزية أو الأمريكية
في الرياضة البدنية ، ولكنها أكثر
رشاقة منها في مشيتها ، ويرجع
ذلك الى اهتمام البيئة والتقاليد
الفرنسية بفن المشي والحركة ،
خصوصا في المرأة . والمرأة
الفرنسية دون المرأة الاسكتلندية
- في دمجك ، وأسوج ونروج -
في اعتدال قوامها ، وسلامة
جسمها وقوة ، وعنايتها
بالرياضة ، ولكنها لا تقل عنها
رشاقة في حركتها وسكونها

وقد كان لحياة المدن الحديثة في

• للمشي على الرصيف بعض ماهرة خاصة كي يتجنب المرء تحبب الأسياف المتكئة •





الحرس من قوائم المعنى في الخارج عديد متبع في كل مكان .

البمين ، وان يحرسوا الشهد
الحرس على اجترام هذا التقليد ،
بالرغم من عدم وجود فاصل
بقسم الرضيفة الى قسمين ،
وبالرغم من عدم وجود قانون
موسوع يحرم مخالفة هذا التقليد .
كل ما هنالك ان السلطة
التنفيذية أصبحت بحكم المرف
في يد المشاة أنفسهم ، فلذا خرج
أحدهم من التقليد ، فيه الآخرون ،
منظرة أو إشارة

ونظرا لأن مدتنا الكبرى حديثة
مهد بهذا التطور ، فإن الفوضى
تبدأ تكون ضاربة أطنابها فيها ،
وان كان نصيب قادة البارات
منها ، أقل من نصيب المشاة ،
يفضل قلم المرور . فمن المظاهر

المسير على المشاة ان يعبروا هذه
الشوارع ، وأصبح السير فيها
مستحيلا ، بمعنى بالارصفة
والأفاريز ، حتى تمك المشاة
السير عليها

وقد نتج من هذا التبدل الكبير ،
الذي طرأ على حياة المدن في العصر
الحديث ، ان أصبح للمشي على
الارصفة قواعد مرعية وآداب
اتفق عليها الناس فمنا أو صراحة .
ففي بعض المدن يخصص رصيف
للرائج وآخر للقادي في الشارع
الواحد . وفي غيرها نصف الرصيف
الواحد للرائج والنصف الآخر
للقادي . وفي هذه الحالة الثانية ،
اعتاد الناس من تلقاء أنفسهم أن
يكون اتجاههم في السير الى

من ذلك توجيهي الى السير على الرصيف المقابل ، لأن الارصفة هناك كانت شيقة ، وقد خصص كل رصيف للسير في اتجاه واحد وليس الحرس على قوانين المشي مقصورا على الارصفة ، ولكنه تقليد متبع في زوايا المصالح ، والبوك ، وممرات المدارس والجامعات وغيرها من المرافق العامة ، التي يكثر فيها المرء . وقد شهدت في مدرسة ثانوية بنيويورك ، في حي من الاحياء التجارية زحاما فريدها يفوق الزحام في شارع « برودواي » ، وذلك لأن عدد طلابها في ذلك الحين كان ١٢ ألفا . ومع ذلك فقد كان السير على اليمين قاعدة لم لم لها استثناء ، ولم أشهد آنرا لأحد يشرف على هذا النظام ، لأن أتباعه أصبح عروفا متبعين .

ولست أنسى يوما مشيت فيه على اليسار في زوايا من زوايا إحدى الجامعات ، وإذا بسيدة يمشي على عكسها ولهبتها أنها مدعوة عاتق ، تقول لي بلهجة الأمر : « السير على اليمين » وكأنها تخاطب أحد تلاميذها في مدرسة أولية !

وليت لي ريشة مصور لأرسم للقراء مشاهد مما نرى على أرصفة القاهرة ، لخاصين الطرف مما في سواها من المدن . فهذا رجل يصحبه كل أفراد أسرته ، يسفون الرصيف سدا ، ويمشون الهويناء في شارع صاخب ، فيظهر بقية المرء الى النزول الى حيث

المالوفة أن نرى بعض المرء يتركون الارصفة ويسفون في الشوارع ، ومن المناظر المالوفة أن نرى وكاب المراجعت يتركون الشوارع ويسفون على الارصفة ، كما المشي على الرصيف ، خصوصا في الشوارع المكتظة بالمرء فيقتضي مهارة خاصة كي يستطيع المرء أن يتجنب الأجسام المتكئة التي يتداخل بعضها في بعض ، ويغرق من اليمين منحرفة الى اليسار ، ومن اليسار متجهة الى اليمين ، بغير انذار . وكما لا يصطدم بالأجسام المتراصة التي تقف في عرض الرصيف ، تتحدث وتتناقش ، وتساوم وتعاقد ، وتبيع وتشتري ، وتتمسك وتتهادى ، وتقرأ الصحف والمجلات ، وتحيى وتعاين ، وكان الرصيف ملك لكل منهم ، ويحيل لناظر أحيانا أن الارصفة في حاجة الى قلم مرور أسود بطرق السيارات وعربات النقل . وأخشى أن أقول أن شريطا سنمائيا يمشي الحركة في المسح ، والموسيقى ، وشوارع : مؤاد ، وقصر النيل ، وسليمان باشا ، وعماد الدين ، بصف مشاهده « بنورمانيا »

إذا أطل التامل فيه

أذكر أنني كنت في مدينة « الهاي » لأول مرة ، قبل زواج الملكة جوليانا . وماكنت أخرج من الفندق - وكنت وصلت اليه ليلا - وأسير على الرصيف ، حتى أوقفنني فنانان ، وحدثناني بالالمانية ، فلما لم أفهم أعادتا ماقالتا بالفرنسية . وكان الغرض

أو واقفين ، فيسندون على الحارة المتقاط ، وما دام الاستعداد والاصحاب قد كونوا من انفسهم مجموعات تتجاذب اطراف الحديث ، او تتسككاً على أحد الباعة ، او فلا الفضاء الضيق المتبقى من سلال البصل الأحمر أمام حاتون البدال



تقد وصحت القوائين لتنظيم حركة المرور في الشوارع ، فنعلم سائقو السيارات والعربات ، المتوقفون منهم والاميسون ، ان يحترموها . ومنذ عشرين عاماً أشركت هذه السطور في إحدى مقالاته الى الانوار الاوثوماتيكية واستعمالها في تنظيم هذه الحركة . فقبل ان هذه طريقة غير عملية في بلد كصر ، ولكننا مثلاً وراينا كيف ان اشد الناس امية ، تعلموها بعد وضوحها في بعض الشوارع بايام . ومن هذا نصيب ان المشوكل شيء آخر ، في وسع الجميع بطموه ، فلذا تضاعفت الممارسة وأولو الامر على العناية به كفى أولاً ، وكنظام عام ثانياً ، أمكننا في مدة قصيرة أن نرى المتقفين من رجالنا ونسائنا ، يشون عرفهم الرموس ، متزني الخطأ ، معتدلي القامة . وان نرى الحارة ، من متعلمين واميين ، يراهم النظام في السير على الارصفة في الشوارع المزودة ، كما تراهم قوانين المرور فيها

أبيرهط

السيارات ، ثم يعودون الى الانريثانيا . هؤلاء فتيان أربعة يشون كتفا لكتف ، يتساحكون و « يقرقرون القلب » متهادين ، والناس وراءهم يحاولون ان يبدوا منفصلاً بغير جدوى . وأولئك شرذمة من الخدم يطوحون بمعصيتهم في الهواء ، ويرطنون بلغة مخضرة ، فلذا رجوت احدهم نظرك اليك ساخطاً بجبين مغمض ، ووجه كالخ ، وكأنك تتمدى على حق من حقوقه . وهذا رجل مثله الامطاف ، يترنح من سمته ، ويسير متثاقلاً ، ذالفا الى حيث لا يبرى ، فلا هو جانح الى اليمين ، ولا هو متجه الى الوسط او اليسار . وهذا رقيق صفيق ، وقف على قارعة الطريق يقف على القاذية والرائحة نظرات مشرقة ، والناس يدورون حوله لينفذوا الاصطدام به ، وهو يشيعهم بنظراته في غير تورع ولا حياء . وذلك « مقوة » من اولاد البلد ، وقف في حرم الرصيف بسبب منافسا له ويتحرش به ، ويفاخر بصعابه ومجد اجداده ، وكأنه يريد من الحارة ان يكونوا له شهوداً

أما أولئك القلائل الذين يعدون في السر ويسرعون الخطا الى حيث يقصدون في خطوط تكاد تكون مستقيمة - أولئك لا يشون ان يخفضوا من سرعتهم ما دام بواب كل بيت قد استباح الرصيف له ولا سباً عمومته ، جالسين كانوا

نكحرات في حيا ز ابراهيم باشا

عظيمة . فتوحاته . أهدافه . دروسه للشباب

ندوة الهلال

مم تكونت عظيمة ابراهيم باشا ، وما الذي كان يهدف اليه من فتوحاته ، وهل كان يريد تأسيس امبراطورية مصرية عربية على انقاض الامبراطورية العثمانية ، وما هي الدروس التي ينبغي لشباب اليوم ان يفيدوها من حياته ... ذلك وامثاله مما يحول في الاذهان لمناسبة قرب الاحتفال بالذكرى الثوية لوفاة ذلك السط ، هو موضوع الحديث الذي دار بين الاساتذة :

عبد الرحمن الراضى بك - شفيق غربال بك

محمد رفعت بك - محمد فريد أبو حديد بك

وما سحر اولاء مثل اس القراء تفصيل ذلك الحديث :

عظيمة ابراهيم باشا

عبد الرحمن الراضى بك -
لرجع عظيمة ابراهيم باشا الى
عقيدته التي ظهرت في قيادته
الجيشوش المصريه وما احرر في
ميادين القتال من انتصارات كثيرة
رائعة كانت اساس تكوين الدولة
المصرية واستقلالها ، فهو حقا
قائد الجيشوش المصري في حروب
الاستقلال

فريد أبو حديد بك - هذا
صحيح ، فان عظيمة ابراهيم باشا
الحربية غطت كل نواحيه الاخرى .
كان ابراهيم باشا قائدا مبرزاً
ولعل انصرافه الى ميادين النصر

اخرى قد شغله عن احرار مثل
ذلك النصر في مبادئ السياسة
مطلعاً حدث الانتفاض على الحكم
المصري في النظم

محمد رفعت بك - في رأيي ان
ذلك الانتفاض على الحكم المصري
لم يكن نتيجة ضعف في الإدارة
أو السياسة . ولكنه كان نتيجة
المؤامرات والفساس الاجنبية
التي استطاعت ان تؤثر في الاقليات
هناك وتحملها على الثورة

شفيق غربال بك - الواقع ان
عقيدة ابراهيم الحربية قد
حجبت كثيراً من مزاياه في الميادين
الاخرى والتاريخ بعد ثبات امثاله
من عظيمة القواد العسكريين كانوا
في الوقت نفسه اداريين ممتازين .

الزمن ، لاستتب النظام المصري
في تلك الأوجاء . . وكانت لإبراهيم
مآثر محمودة أخرى في مصر . .
اذ كان مستشارا لأبيه ، ورأس
مجلس المشورة في البلاد وعمل على
نشر التعليم . وفي كل هذا
ما يدل على عظمته من الناحيتين
السياسية والاقتصادية . ولو أتبع
له أن يحكم مستقلا ، لكان يرويه
في هاتين الناحيتين أشمل وأكمل
عبد الرحمن الراجحي بك -
أننى لم أقصد أن أحصر مظلة
إبراهيم باشا في الدائرة العسكرية،
ولكنما قصدت أن هذه الناحية
هى أبرز مواهبه . ولاشك في أنه
كان حوفا في تطبيق النظام وأقرار

والمعروف أن إبراهيم لم يضع
نظام الإدارة في السودان ولكنه
أرضه ترك ذلك لأخيه اسماعيل.
وقد بقى طوال حياته معنيا
بشؤون السودان ، ومما يؤخره
في ذلك أنه قال : « لقد كان خيرا
لنا لو أننا ركزنا في وادي النيل
تلك الجهود التي بذلتها في
المخرج . . . » أما في الشام فقد
قال إبراهيم تأييد اللبنانيين وقد
أبدوا أسعهم بعد خروجه من
بلادهم . ولولا أنشغال البلاد في
الحرب وجمع الأسلحة لها ، مضافا
الى ذلك دسائس الاتراك والسفاح
الاهلين هناك من محاولة نزع السلاح
والساواة في الضرائب ، مع قصر

من أمين محمد ربح بك وعبد الرحمن الراجحي بك ، ومما في ندوة الهلال





مؤيد فريد إيم حديد بك شغل سكرتيره ، وشقيق عمه بك صاحب الكلام

العدالة والقانون في سوريا ولبنان .
وليس أدل على ذلك من أن مؤيد حديدا
الكبير الأستاذ محمد كرد علي قد
شهد بذلك وسجله في كتاب له
فريد إيم حديد بك في كل ما
يلاحظ على - اسمه إبراهيم - في
في الشام أن هذه البلاد كانت على
استعداد للاستقلال عن الحكم
التركي ، وكان بها أحزاب وجماعات
تعمل لهذا الغرض . . ولوانه فرغ
من مشاكل الحروب لاستطاع أن
يشجع بهذه الفرصة الحوالية
لتوطيد الحكم هناك ومقاومة
الدساتير الأجنبية
محمد رفعت بك - هناك ناجية
أخرى لمبقرة إبراهيم ربما ثاب
أدل على عظمته ، جدارته بـ بلود

الذكر والعذير الصالح . . وتلك
هي صفته التي تجعله بالمسألة الشرقية
وجهاه في سبيلها . ونحن نعرف
أن هذه المسألة كانت الشغل
الشاغل للدول الكبرى منذ القرن
الناشر مبرحي الآن . فارتباط
إبراهيم بها وعمله من أجلها في
سوريا والأناضول وغيرهما . كل
هذا حقق بأن يحل اسمه على
الدهر بوصفه أحد الأنظمة
العالميين المبرزين في ميادين الحرب
والسياسة
عميد الرحمن الرافعي بك -
أريد أن أقول أن عظمة إبراهيم
بأنها قد تجلته في مبقريته
المسكينة نعرف النظر من
ارتباطها بالمسألة الشرقية . فمن

قبل مؤتمر لندن الذي بحث فيه هذه المسألة سنة ١٨٤٠ ، كان اسم إبراهيم العظيم يدوى في العالم بما أحرز من انتصارات حربية مجيدة في الحرب الوهابية وفي حروب سوريا ولبنان والأناضول

أهداه من قروحاته

شقيق محمد علي بك - في اعتقادي ان إبراهيم باشا ومحمد علي باشا كانا من بناء القرن التاسع عشر وقد كان هدفهما ملء الفراغ الذي أحدثته ضعف الدولة العثمانية وتعنتها ، والحلول محلها بعد الحيلولة دون استمرار الدول الأجنبية في التهام أجزائها . وإذا كانا لم يصبوا لإبراهيم باشا ذلك الهدف على الصورة التي رسمها ، فليس من شك في أنهما قد نجحا في تثبيت أقدامهما في مصر وسوريا ولبنان وإيران سيطرة المصمحين فيها ، وكان استقلال الولايات التركية ثم اتحادها في المستقبل يشغل حيزا كبيرا من تفكيرهما . والواقع أن الحل الذي فرغته أوروبا ولم يسحبا إلا قبوله حينذاك ليس هو الحل الخامس الصحيح المسألة الشرقية . وما قد أخلت الدول العربية طريقها إلى الاستقلال والاتحاد ولن يطول بها الوقت حتى يتم لها كلها تحقيق ذلك الأمل الكبير الذي كان يتلجج في صدر محمد علي وإبراهيم

فريد أبو حديد بك - هاد هدف خطير لإبراهيم باشا وإيه العظيم أحب أن أضم إليه . فقد نجحا في طوفه فعلا مع كل ما صادفهما من العقبات . فقبل عهد محمد علي كانت مصر كقبة اللاد العربية التابعة لتركيا تنظر إلى بيعتها لتركيا نظرة تسليم لأجل حال قبه . فلما ولي محمد علي باشا حكم مصر كان ذلك بصفته نائباً عن سلطان تركيا . وكانت الأنظار دائما تنصب إلى الدولة العثمانية على أنها ملاذها الأخير . ونحن نرى هذا واضحا في مصر حين دخلها نابليون فقد كانت الأنظار تنصب نحو تركيا للدفاع عن مصر ، ولم يجد الأمير إبراهيم بك شريك مراد بك ملجأ يفر إليه إلا تركيا . ولكن إبراهيم باشا ووالده الكبير استطاعا أن يعبرا من نظرة مصر والبلاد العربية كلها . فقد ألبتا للعالم أجمع أن في استطاعتهم أن يكونا دولتين مستقلتين عن الدولة العثمانية بل لقد ألبتا أن في العالم الغربي استعدادا لأن يحل محل تركيا في رعاية العالم الإسلامي

عبد الرحمن الرافعي بك - لرى أن فكرة استقلال مصر عن تركيا لم تكن إلا وليدة أرادة الشعب المصري نفسه ، فهو الذي أرغم تركيا على الاعتراف بولاية محمد علي في مصر سنة ١٨٠٥ ، ولما من أجل ذلك على الوالي التركي واقصاه من القلعة والحكم . ولما أراد السلطان العثماني بعد ذلك أن يضمن محمد علي من مصر



ابراهيم باشا في موقفه حبيب وفي إحدى المعارك التي شنت فيها معرته الحربية

من الانضواء تحت لواء السلطان
العثماني يوم مذبحة المسلمين.
اما من الناحية السياسية فان
الشعب المصري لم يكن يرضى
بحكم تركيا له

محمد الرحمن الرافعي بك -
في الحرب الوهابية وحرب الثورة
كلن الهدف الذي يرمى اليه
ابراهيم باشا هو التمهيد لاستقلال
مصر وتثبيت دعائم الدولة المصرية
بعد اظلمها امام العالم مظهر
الانتصرة ، حيث فشلت تركيا ،
لما حرب سوريا ولبنان ، فالواقع
انها كانت حربا دفاعية لتحمي
ضد اي هجوم قد تشنه تركيا

بتصميمه والبا على جده رفعت ذلك
علمه مصر ونصحو في ابحاثه ومع
ارادة السلطان

فريد ابو حديد بك - من المسلم
به ان تولية محمد علي باشا على
مصر كانت بفرادة الشعب المصري
الذي جعل تركيا على الاعتراف
بولاية واليها ، ولكن يلاحظ ان
محمد علي ظل بعد هذا ياتر
باوامر السلطان العثماني ويعطرب
باسمه في الحجاز والوارة وغيرهما ،
مضحيا في ذلك تضحيات عظيمة
للابات ولاله له

محمد رفعت بك - من الناحية
الدينية كانت مصر لا ترى مانعا

يهدفون اليه بعد انتصاراتهم من إسقاط أباطرة الدولة ليتمكنوا من رفع شأنها . وهناك ملاحظة أخرى هي أن إبراهيم باشا نفسه صرح بأنه إنما يريد دخول القسطنطينية لازالة السلطان محمود بالذات ، إذ كان في اعتقاده سبب ضعف الدولة وانهيارها . على أن محمد علي باشا لم يكن فيما يظهر من هذا الرأي ، ولهذا نصح لأبراهيم بالانتظار مرارا . شفيق غريال بك - أتى أوافق على أن انتصارات إبراهيم المتتالية الرائعة هي التي دفعت به إلى الرغبة في دخول القسطنطينية . ولكني لا أعتقد أنه كون لنفسه سياسة مخالفة لسياسة والده محمد رفعت بك - المفهوم أن إبراهيم كان قائدا للجيش ، وقد عرف عنه حب النظام والاستمساك بالروح العسكرية . . فتدخله في السياسة أمر بعيد الاحتمال ، ولا سيما أنه كان مطيعا لوالده في جميع الأحوال . ولكنه بوصفه قائدا عاش في زمن تتروى فيه ذكرى انتصارات نابليون وولنجتون ونلسون ، لم يسعه إلا أن يستمر في فتوحاته ليسجل له التاريخ ما سجل لهؤلاء

نحو دولة مصرية عربية

عبد الرحمن الرافعي بك - لست أرى ما يمنع أن يكون هناك خلاف في السياسة بين إبراهيم وأبيه ، ولا يتعارض هذا مع ما عرف من أن إبراهيم كان الساعد الأيمن

على مصر . وكذلك كان هدف إبراهيم باشا من دخول الاستانة أن يوطد مركز الدولة المصرية العربية التي كان يسعى لإيجادها شفيق غريال بك - اختلاف الرأي هنا ناشئ من تفسير كلمتي استقلال ودولة مصرية ، والواقع أنه لا شك في أن إبراهيم باشا كان يريد الاستقلال بمصر ، وقد عمل مع أبيه كثيرا لهذه الغاية وإن لم يقرر الشكل النهائي للدولة المصرية المستقلة . ولعلهما لو ضمتا سلامة الحدود المصرية ومواردها ، كما فضلان القاه داخل نطاق الدولة العثمانية . بل الحق أنهما لم يفكرا في الانفصال التام عن تركيا ، كما صنعت اليونان مثلا . وكذلك لم يفكرا في إلغاء السلطنة العثمانية والخطول محلها . . على أن حروبهما في الحجاز والمورة ، وإن كانت تلبية لرغبة تركيا ، كانت في الوقت نفسه تنفيذا لخطتهما الخاصة فريد أبو حديد بك - أما أن محمد علي لم يحدد فكرته عن الدولة التي يشهد قيامها ، بذلك ظاهر من تنأيا الحوادث . وإما إبراهيم باشا فقد كان على ما يظهر من وثائق التلويح صاحب فكرة واضحة عنده . فالظاهر أنه كان يقصد إلى فتح بلاد تركيا بل دخول القسطنطينية نفسها ، ولعله كان يريد بذلك أن يحول دون انهيار تلك الدولة الإسلامية العظمى وأن يرفع من شأنها لتعود إلى عظمتها الأولى ، وذلك على نحو ما كان قواد الرومان المنتصرون



ابراهيم فشا يصعد حراج جوده لي المباد

لايه ويكن له كل الاحترام .
 واتى اعتقد ان البرعه العربية
 كانت عند ابراهيم اوضح واحد
 منها صد ابيه ، وذلك لانه جاء
 مصر بافعا وتعلم العربية وعمل
 بها حاكما . وقد سئل وهو
 يحاصر عكا سنة ١٨٢١ من المدي
 الذي تصل اليه فتوحاته بعد
 الاستيلاء عليها فكان جوابه :
 « الى آخر مدى يتكلم فيه
 باللسان العربي » . وعوتب مرة
 على تسميه اصله التركي فقال :
 « لقد حلت مصر صيدا ومن ذلك
 الحين قد معرفتي شمسها ،
 وغربت من دمي ، وجعلته دما
 عربيا » . وعلى هذا لامانع من
 ان يكون ابراهيم قد اختلفت
 سياسته مع سياسة ابيه في هذه

الناحية ، فلماذا ان يكون دولة
 عربية فلولكرو على مصر . كما انهما
 احتلها في ناحية اخرى هي ان
 ابراهيم كان بطبعه يولع الى
 الحكم الديمقراطي . في حين كان
 والده اميل الى الحكم المطلق

محمد وفقت بك = لهذه
 المناسبة احب ان اشير الى الخطا
 الذي وقع فيه اكثر المؤرخين
 الاوربيين بالهلمهم ابراهيم باشا
 بالويل الى الشدة والعنف . كما
 احب ان اسجل انصافا لوالده انه
 كان يعكر كذلك في انشاء الدولة
 المصرية العربية . فهناك وثائق
 وخرائط اعدتها الكولونييل
 « بروكشن » مندوب النمسا الى
 مصر في سنة ١٨٢٢ تضمنت

بيانا من دولته العربية منشئها محمد علي «بصفته رئيس الامبراطورية العربية» وان هذه الامبراطورية امتدت حتى نهر العرات شرقا ، وجبال طوروس غربا

شفيق غريال بك - لقد تحدث التاريخ اكثر من مرة عن هذه الدولة العربية . ولاشك في ان تعديدها الجغرافي الذي رسمه محمد علي و ابراهيم كان مرييا . وهذا لا يمنع ان يكون ابراهيم اسد ميلا الى الفكرة ، يحكم نشاته العربية واختلاطه بالجنود الفلاحين ومعانيته بهم

فريد ابو حديد بك - تأكيد لما قاله شفيق بك ، لاكر ان مصر اليهودي المصرية لفتح البلاد العربية التابعة لتركيا كان ابتكارا من محمد علي ، ولعله كان بمشورة ابراهيم ، وهما في ذلك **يسبقان** مصرهما بمائة عام على الأقل

دروس لتب من حياة ابراهيم

عبد الرحمن الراجحي بك - في حياة ابراهيم باشا دروس كثيرة للشباب ، في مقدماتها الايمان بوطنية الشعب المصري ومواهبه ، اذ استطاع ابراهيم ان يكون منه جيشا من اكفأ جيوش العالم . ومنها حب النظام وقوة الارادة والخللاهما وسيلة الى النجاح

شفيق غريال بك - لقد ضرب ابراهيم مثلا صالحا بأعماله لما تستطيع مصر النافعة ان تصنعه

اذا ابحث لواء الزعامة العظيمة الرشيدة .. فالى جانب الجيش المصري المظفر الذي بهر به العالم ، كانت الاسلحة والدخائر والاساطيل تصنع كلها في مصر . وهذا هذا البعثات العلمية والاعمال العامة النافعة الاخرى ، وهذا الدرس الكبير الذي يؤخذ من تواضع ابراهيم ، حتى لقد تعلم على سليمان الفرنسي باشا وكان يعامله كاي تلميذ آخر .. فضلا عن بقاته على الولاء والاخلاص لوالده برغم الدسائس التي كانت تحاك لوقعة بينهما

فريد ابو حديد بك - لري ان ابراهيم باشا يلقى على جبل المستقبل دوسن عظيمين الاول ان مصر تستطيع ان تجد جيشا من ابنائها الخالص وانها تستطيع ان تعزز بهم الانتماء المجيد . والثاني انها بقيت على مهنتها منذ القدم في الترحيب بالتعاون مع اساء البلاد الاخرى في سبيل التهوى بالبلدية . هذا الى دوس ثالث هو ان ابراهيم واباه اظهرا بما لا يدع مجالا للشك اهمية موقع مصر الجغرافي وكيف يمكن استغلاله لصلحة البلاد

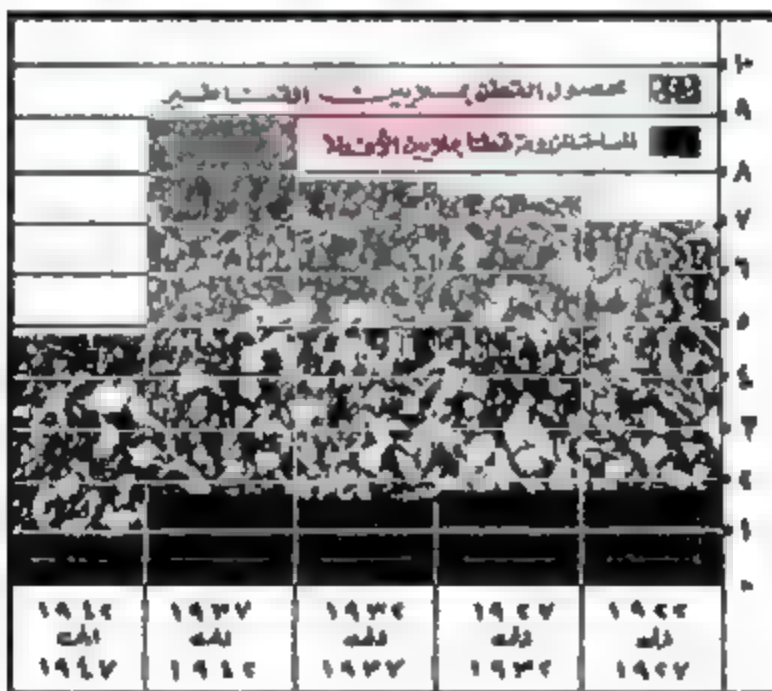
محمد رفعت بك - من الدروس العظيمة في حياة ابراهيم باشا انه كان حازما كياسا فطنا يعرف كيف يرسم الخطة وكيف يتغلها . ويعرف متى يقف واين ومتى يسير والى اين . فلم يعرف عنه انه ورط البلاد في شدة

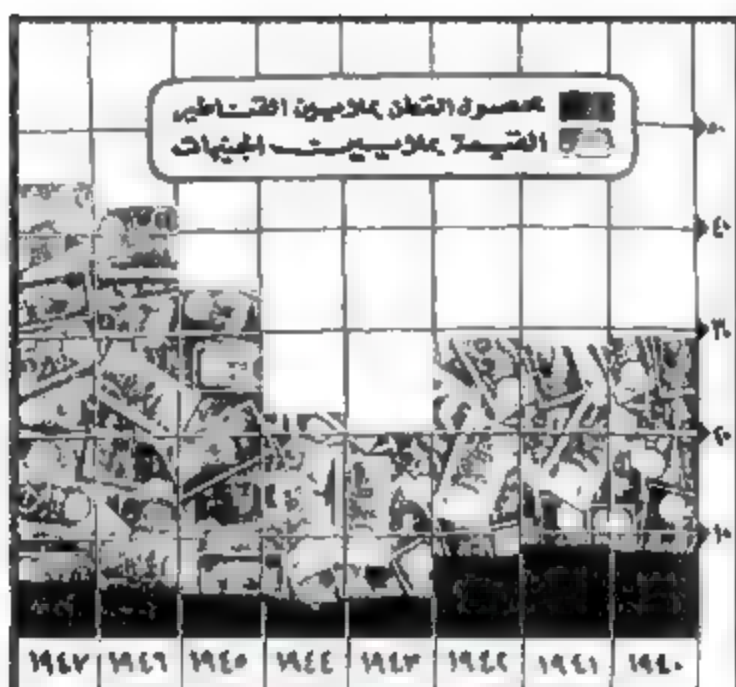
عَادَةُ الْمَرْوَةِ الْمِصْرِيَّةِ

المحصول ٠٠ مما أدى إلى انخفاض
الحكومة لتعديد المساحات القطنية ، وفي
منها في توزيع محاصيل البلاد ، وتؤدي
لحظر الاقتصاد على محصول رئيس
واحد ، قد تهبط أسعاره هبوطاً شديداً
أو تنساب زراعته بآفة فيقل إنتاجه
وقد اتسعت المساحات المزروعة قطناً
في السنوات التي لم تنجد فيها زراعته ،
حتى بلغت نحو ٣٥ ٪ من مجموع
الأراضي الزراعية بالقطر . وعلمت

بسر بلاد القطن ، ومحصوله فيها
يعد من أجود المحاصيل في العالم .
ويراوح دخل البلاد منه بين خمسين
وسبع مليوناً من الجنيهات في العام .
وقد أصبح محصول القطن - لسكره
المزروع منه بالنسبة للمحاصيل
الأخرى - بمثابة « القمح »
للإقتصاد القومي في البلاد ، يرتفع
بارتفاع أسعاره ووجودة محصوله ،
وينخفض بانخفاض الأسعار وورداه

رسم رقم (١) بين المساحات المزروعة قطناً ومحاصيل القطن من عام ١٩٢٢-١٩١٧





رسم رقم (٢) - من محاصيل القطن في السنوات السبع الأخيرة وتحتها علامتين الجنيئات

ووضح من هذا الرسم أيضا أن
محاصيل القطن بالرغم من ثبوت نسبة
المساحات القطنية تقريبا ، فيما بين
١٩٢٢ ، ١٩٤٢ ، كانت مخطوطة في
الزيادة على مر السنين ، ويرجع ذلك
إلى استعمال الخصبات والعناية باختيار
الأنواع ذات الإنتاج الوفير

استثمار القطن

تأثر أسعار القطن المصري بمسوى
القطن العالمي الذي يحكم له أمريكا
إذ يبلغ إنتاجها من القطن نحو ٤٢ ٪
من محصوله في مختلف أرجاء العالم .
على أن الحكومة المصرية تبادر عادة كلما

أمنائه حتى تمتد فترة عمل المصدرة
ويوضح من الرسم اليسار رقم (٤)
أن متوسط المساحات المزروعة قطناً -
للشار إليها باللون الأسود - فيما بين
عامي ١٩٢٢ ، ١٩٢٧ ، يعادل متوسط
هذه المساحات فيما بين ١٩٢٧ ،
١٩٣٢ - ولكنه انخفض فيما بين عامي
١٩٣٢ ، ١٩٣٧ - ثم عاد إلى ما كان
عليه فيما بين ١٩٣٧ ، ١٩٤٢ ، ثم
اضطرت الحكومة بسبب ظروف الحرب
لإعفاء الأراضي التي تزرع قطناً ،
وتسجت على التوسع في زراعة المحبوب
لوفير القطن اللازمة للاستهلاك المحلي
وتأمين جيوش الحلفاء



رسم رقم (٣) يبين لمة أثمان الصادرات من القطن إلى أثمان
الصادرات من المنتجات الأخرى في البن السعر الأخيرة

١٩٢٦ - ١٩٢٩
في أول موسم سنة ١٩٢٧ -
١٩٢٨ بسبب الاقبال على طلب القطن

ويوضح الرسم البياني رقم (٢)
مما حصل القطن في السنوات السبع
الآخرة وقبيلها بملايين الجنيهات

ويبين الرسم البياني رقم (٣) نسبة
أثمان الصادرات من القطن إلى أثمان
الصادرات من المنتجات الأخرى في
السنوات التسعة الأخيرة ، ومنه يظهر
أن القطن عاد للفرق المصرية

لاحظت نزولا في الأسعار إلى النصف
في السوق المصرية ، لتحويل دون
استمرار هذا النزول

ولما قامت الحرب الأخيرة ، وتطرد
تصدير القطن للخارج ، واصلت
الحكومة البريطانية شراء كميات كبيرة
منه بحر بئس وخزنتها في البلاد ،
وفي فترة الاحتلال بين نهاية الحرب
واستئناف المواصلات ، عطلت الحكومة
المصرية من جانبها لتتلقى محصور
الأسعار ، واشترت محصول سنة ١٩٤٥

إذا ما هبت العاصفة فإن دولة كمصر تقف بين الشرق والغرب ، لا تستطيع أن تفلت من الحرب طرادتكم لم تردا



الدولية تلبد الضيوم وتجمع النذر بقرب وقوع حرب جديدة بين روسيا ومعها دول شرق أوروبا ووسطها وبين دول الغرب. وليس بمنينا اليوم من هذا الصراع بين كتلتى الشرق والغرب ، ألا أن نتعرف على موقف مصر منه إذا ما تحررت الأمور ووقعت

الكلولة . وأول

ما يجب أن ننبه

إليه الأذهان هو أن

الحرب العالمية

الثالثة ستكون

حربا جديدة في نوعها مشحونة بسى الاحتمالات والإمكانات ..

لا سيما ظهور السلاح الذرى

والصناعات اداة فعالة للقتال

فحسب ، بل لوقوف القوات

المتطرية متقاربة وفي مواجهة

بعضها بعضا في مناطق استراتيجية

عدة . أهم اليوم يواجهون بعضهم

بعضا في ألمانيا والنمسا وفي شبه

جزيرة البلقان وفي اليابان وكوريا

وبعض جهات الصين

وليس من شك في أن هذا

التجاور بين القوات المتطرية في

مياذير مختلفة ، سيساعد على

سرعة احتدام القتال وحسمه في

موقعة أو أكثر من مواطن الصدام

كل التاريخ عند قلعها الاغريق

الالهة اسمها كلباء فسلت مرة :

لماذا لا تعظ قادة الأمم وساستها

بأحداث التاريخ ودروسه ؟ ..

فقلت : ان الساسة والقادة كغيرهم

من الناس كاهة ، لن يتعلموا شيئا

إلا بالممارسة والتجربة المضية

ومع ذلك فلذا فرغنا ان

الحكام والساسة

قد تعلموا من

تجارب الماضي

ودعوا دروسه .

لهذا كان ينق

من عمل لاحدا الالهة الماساة

والتراجيديا ؟

وهكذا توالى الخطاء السياسية

وتمازجت من جيل الى جيل ،

وتلاحقت معها مآسى الشعوب ،

وكلما خلس السلام من حرب ،

دعته اخرى أشد وانكى من

سابقها .. وكأنما العهود التي

أبرمت والعهود التي قطعت

تسامين الناس على حقوقهم

وحرياتهم ، لم تكن في حقيقة الامر

سوى مسكنات لتخدير الشعوب

حينما من الزمن حتى يسلس قيادها

وسوقها مرة اخرى الى جحيم

حرب جديدة

وعائن تلح في أخق السياسة



مرشال : وزير خارجية أمريكا ..
يتكلم في حماية القنابل القوية !

مهما ضلّ شأنه ومهما بصدت
شقيقته . وقد رأينا المتيا في الحرب
الآخيرة لم تتسودع من اختراق
اللقان واكراتيا والقرم والقوكل
في سبيل الحصول على التبول
وقطع المسالك في وحوه اعدائها .
كما ان الخلفاء لم يترددوا في السطو
على ايران وعزل اميراطسورها
ليجلبوا ايديهم الى خليفتهم روسيا
ويغلبوها بخيرة الحرب وعتادها
ولو استطنوا لاعتدوا على حيدة
تركيا ايضا وتسلطوا على مضايقي
اليسفور والدرغليل قليل من
عدوهم

فكيف بالمتحاربين لهذا اذا
استطلت الحرب واصبح القتال
سجلا بين الطرفين ؟

عند ذلك لن يمضي وقت طويل
حتى تمام الحرب مالبية البلاد ،
وتكسح الارحاض ، وتهدد المحاربين
والمحادين والابرياء على السواء .
وحيثما لئن يصمم مصر او بلاد
الشرق الاوسط حاسم من الحرب .
ولا حيدة ولا معاهدات ولا وعود
ولا تكتل ولا اتحادات بمستطاعة
ان تقى الدول الصغرى الواقعة
في طريق المتحاربين من شرر الحرب
او ان تقف عقبة ايا كان نوعها في
طريق الدول الكبرى اليها ،
فالعقبات والموانع ماذية كانت او
اذنية تذللها جميعا ضرورات
الحرب . وقدما قالوا « كل شيء
في الحب والحرب يمكن قبوله
وببريرة »

وحالة الحرب بطبيعتها تنافي
قواعد العدالة والانسانية ولا

بين الفريقين . وعلى ذلك فلذا
تحقق ما يتوقعه الخبراء الحربيون
من ان الحرب التالية ستكون حرا
حاطفة قصيرة الاجل ، فان مصر
قد تجبو هذه المرة من خطر
العدوان على حدودها واختراق
لراضيها . فلا اثر الا في اليوم
يصلدون القتال ويصلون في غير
حدودها الشرقية كما حدث في
الحرب العالمية الاولى ، ولا طليان
يهاجون حدودها الغربية من ناحية
ليبيا كما حدث في الحرب العالمية
الثانية

واذا عند الروم كعادتهم في
الحروب الكبرى الى خطط الدفاع ،
ولاذوا بوهاد روسيا وليافيهما
المتنفذة على طول غارتي أوروبا
واسيا . . فأكبر الظن ان الحرب
مستطول مداهما وسيضطرب
المتحاربون الى التماس الزيت
والقوة والصون من كل حلق ،



ولوتوف : وزير خارجية روسيا .
بمنه غموض رهيب يحيط بدولته

الرا للموائيسق التي أبرمت
والمعاهدات التي عقدت . . فقد
الهمها جميعا برأى ابداء مع مرقنتها
ميروريات الحرب فيما موقت
شكر مدر

لذلك نعمتد ان الدول التي تلوذ
سياسة الحيدة في هذا العصر
الذي اتسمت بظلمة الحرب بين
الدول الكبرى بطابع الحروب
العالية ، اما تبني سياستها على
شفا جرف هار قد يسلمو امنيا
حينما في ظلال السلم ، فلذا
ما هبت العاصفة واكفهر الجو
ابتلعنها الهاوية من خلف الجرف
ولا من مصبح . واذا صحت
سياسة الحيدة لدى الدول الصغيرة
البصيدة من مناطق الخطر ، فل
دولة كمصر تقف على عتبة
البوابة الكبرى بين الشرق والغرب
وبين الشمال والجنوب ، وتمسك
بيدها مفتاح قناة السويس . .

تتفق وقيام القانون الدولي . وقد
كلفت دول شمال أوروبا قد اعلنت
حيدتها قبل الحرب الاخيرة
منما تحرج الموقف بين دولتي
المحور والدول الغربية ، فلم تأبه
للأنا الحيدة او صداقة وتحركت
جحافلها واسراها تحتل الترويج
والدمرة وتغترق هولنده
ولججها ولكسمبورج . ولما هاجمت
للأنا واطلاليات شبه جزيرة البلقان
في عام ١٩٤١ ، واخذت الدول
البلقانية لتساقط واحيدة تلو
الأخرى في ايدي المحور . . تلفت
السلم ليري اثر ميثاق اليقن
الذي أبرم بين اليونان وتركيا
ورومانيا ويوغوسلافيا ، فراوا
تركيا لتمسك بحيدتها وتقف
جامدة مأخوذة لا تحرك ساكنا
كأنما لا يعتبها من امر البلقان الا
ان تنجو باستقلالها

ولو اراد الا ان حيدتها لدا سوا
حيدتها ولا تخذل منها ممرا الى
مطقة الشرق الاوسط فحماة
السويس وخطب فارس . ولكن
الاقتدار كانت لهم بالرصد ،
فلو تدوا حشد العلمين وامام
ستالينجراد فحبطت خططهم
وانقل الترك . وكذلك امتنعت
الناس ميثاق سعد آباد بين تركيا
وايران والعراق وأفغانستان
وتقبوا من الله حين الحار الحلفاء
على ايران ، وحين قام رشيد
للكيلاني بتسورته العسكرية في
نفاد واضطر الملك والوصي على
العرش الى الفرار . ومبشا حاول
الباحثون والمنقبون ان يحدوا

لا يستطيع ان تفلت من شباك
الحرب ارادت ام لم ترد ، محايدة
كانت ، ام متنازلة متجهة في
سياساتها نحو اليمين او الشمال
الذي فالكلام على قيام معاهدة
سنة ١٩٣٦ او عدم قيامها ذاته
مع المختصين في الفقه الدولي ،
ولكنه امر لا تقف عنده ارادة
الدول الكبرى في الحرب . فقد
تصدت الحكومة الانجليزية في
سنة ١٩١٤ بأنها ستتولى الدفاع
وحدها عن مصر اذا هوجت ،
وانها لن تشارك معها مصر في اى
شأن من شؤون الحرب . . لما
انتهت تلك الحرب حتى كان مئات
الآلاف من المصريين يعملون لا في
فلسطين والشرق الاوسط وحده
بل في ميادين فرنسا والاراضي
المنخفضة ايضا . وكذلك كانت
الحال في الحرب العالمية الثانية . .

فلما رددت حكوماتنا تعقيب
مصر ويلات الحرب ، ولم تعلن
الحرب فعلا الا قبيل نهايتها .
ولكن المصريين كما شهد اجمع
قد احتملوا وضحا في سبيلها
بنصيب يعوق كثيرا ما فلتت به
بعض الدول التي اعلنت الحرب
فعلا من بدايتها ، وكان خيرا لنا
لو اننا اعلنا الحرب صراحة وافلنا
من ملزما مثل الآخرين
وليس مما يدعو الى مناعة
الدول الصغرى وحمايتها ضد

كبر رفعت

تناول المؤرخون والكتاب في خلال المائة عام الأخيرة سيرة ابراهيم القانع من التولسي الحربية والادارية . فكتبوا عنه الشيء الكثير ولكن الكتاب في هذا المجال ، يدرس عدة نواح أخرى جديدة في شخصية ابراهيم

لمحات في سيرة ابراهيم باشا

بقلم البكباشي عبد الرحمن زكي

في جميع الآليات ، ووضع قانونا يقصى بعدم ترقية ضباط الصف إلى رتبة أعلى إلا بعد تعلمهم القراءة والكتابة .. ومن ليست له قابلية لهذا ، كان عليه أن يتعلم حرفة

وكثيرة هي الأدلة التي تثبت امتياز ابراهيم وفرجه من جد المصريين ونشاطهم ضباطا وحودا .. فكان يشجعهم نرفيتهم . وقد اقترح ابراهيم على بيده منحهم الرتب العسكرية كروسانهم .. فوافق على رايه

● ولم يقت ابراهيم باشا أن يهتم بالتربية عن الجنود أو الضباط في البلدان الواقعة تحت نعوذه .. وكان يرى أن السماح لبعض الحود بالزواج من بنات البلدان المختلصة يقتل حوادث الفحشاء ، وقد أبدى رايه مرة في أن لواج أفراد الآلاي التاسع من المحفريات ، لم يؤد إلى فساد هذا الآلاي كما اعتقد بعضهم . ومع ذلك فقد أدرك أنه من

● في عشرات المعارك الطاحنة التي قادها ابراهيم على رأس جيوشه ، كان النصر حليفه ، ويهود هذا الظفر الناهر إلى عامل مهم جدا .. هو عامل القيادة . بالتمكير والإرادة والذكاء والهمة والشجاعة لا تكفي وحدها . وإنما لا بد للقاد إلى جانب هذه الصفات أن يكون مالكا للنبال الأمر ، أي موهبة يتك ما يتصف به من الهمة السلبية في صفوف الجند الذين هم منه بمنزلة سلاحه ، لأن الجيش لقائده - كما لا يخفى - كالسيف للجندى قيمته فيما يستمد منه من قوة

● كان ابراهيم باشا لا يفضل من تعليم الضباط .. ولا سيما المصريين منهم . وقد كتب إلى ديوان أبيه يقول أن الضباط العرب أقدموا على دراسة الهندسة والساحة وما شاكل ذلك من العلوم اللازمة للمدنيين . وكان ابراهيم باشا لا يترك الجنود والضباط عاطلين في أثناء فساد المعارك . فانشأ مدارس في الميدان

لم يذكر القائد الكبير بما حدث في الاستانة من تطور في معاملة سعاة الدول ، وكيف أصبح الصدر الأعظم يقف لكبار الوافدين عليه . وصار السلطان لا يدرى كيف يكرمهم . فتارة يكون واقفا قبل شخصهم وطورا يحاول اكتساب قلوبهم بتواضعه ، فيقوم لهم خصيصا . ويوصي محمد علي باعتبار هذا ، وبمعاملة من يزوره من ذوي المكانة بالجمالة التي هم أهل لها

● وفي عهد محمد علي باشا زار مصر الأمير الألماني بوكوموسكو ، فأكرم وقادته ودعاه الى مجلسه عدة مرات ، كما دعاه الى مرافقته في بعض تنقلاته ومشاهدة وحدات جيشه . . وقد اهدى الأمير فصلا خاصا في كتابه الكبير لأبراهيم باشا فاتح مكة جاء فيه :

« كان شديد الواضع . . فإنه كان يتحدثني عن مراحته الباهرة بدون أن يتصور حديثه عبارات الاعتداد بالنفس أو الفخر . . وكان يتحدثني عن ظروف حملة الشام ووقائعها والابتسام لا تغارق ثغره »

ويقول الأمير الألماني عن مقدرة إبراهيم باشا : « انها لم تكن مقصورة على حسن قيادة جموده في أيام الحرب فقط . . بل قد كان قديرا ايضا على الانتصار بهم في أيام السلم باستخدامهم في شق الطرق وتمبيدها ، وفي حفر الترع وبناء الجسور ، وغيرها من الأعمال

الانصاف منع الجود من التزوج في البلدان المحتلة بسبب قلة مرتباتهم . . لكنه سمح للضباط من رتبة ملازم حتى رتبة يورباشي بالزواج اذا شاءوا ، وكان يحتم زواج كبار الضباط من العربيات فقط

● ولم يغيب عن تفكير إبراهيم ضرورة الترفية من أبناء جنود الجيش واسرهم . . فقد كتب مرة الى الديوان الخديوي يشير الى الطريقة التي اتبعها نابليون لاستمالة العساكر وتقويتهم وبجد تطبيقها . وراى ان يمين لكل ذكر من اولاد العساكر الموحدين في الشام نصف الراتب الذي يتقاضاه أبوه الجندي ، وراى ان هؤلاء الاولاد قد لا يتحورون الالف . . فسلح مراتهم مسعى او ثمنين الف قرش

● وهذه هي لطعة محمد علي فقد كتب الى ابنه إبراهيم باشا في عام ١٨٣٥ في الكيفية التي يقابل بها الكبراء . . وكان قد وصل الى سامعه انه لمنع من الوقوف للامارشال ملرمون كبير قادة فرنسا في أيام نابليون ، عندهما وقد عليه

وهذه اللعنة تظهر ما كان يتحلى به محمد علي من حكمة ورعاية صدر وبعد نظر . . فهو يقول في خطابه لابنه الحبيب : « ان الزمان تبدل والمهد تحول وقد اضطرت ان استقبل هذا الشخص في وسط الغرفة »



اللاه من جيش ابراهيم باشا في اوقات الترام

النافعة . وكان يشجع كثير الملاك على الاقتداء به في مراجه . ويسدى اليهم كل مساعدة يستطيع أن يقدمها لهم .

● ولم يكن ابراهيم جنديا قاسيا او صارما في معاملته كما يستدل على ذلك من هيئته في بعض صوره . . فقد عرف عنه تعلقه بجن ياتس فيهم اخير من الناس ، وصدق وفائه في مودته ، وبفضله الشديد لمن يتقرب اليه من حاشيته بالتعلق والنافعة .

وكان شغوفا بالنظام والترتيب والبساطة في الحياة . . كثير

الاهتمام بالجنود الذين احبهم جدا ، فادلوهم هذا الحب ، واحصوا له سمات النصر وفي ظروف المعركة . . لقد وصف ابراهيم باشا للامير الالمانى ما أظهره الجندي المصري من الشجاعة والافحام في معركة . . فقال : « من التملر على أى جيش آخر في العالم ان يظهر من الروح الحربية كما أظهره جنودى المصريون الشجعان »

● والذين عرفوا ابراهيم باشا عن كتب وشهدوا أعماله ، يعلمون انه علاوة على براعته العسكرية كان ادرايا كبيرا ومصلحا عظيما . .



سرايا بني راس حبيشة في بلاد العرب

بيروت مبنى الحجر الصخري القائم
حتى اليوم، وهو من صنع إبراهيم،
فاذا سار في ظاهر المدينة، اجتاز
غابة كبيرة من شجر الصنوبر هي
من حرم إبراهيم
وهكذا يلقي في داخل بلاد
الشام طرقا ومباني وفناطر مما
خلفه القائل العظيم، هذا إلى

ولا نرو، فقد كان لعمامة المشعل
الحق في والده العظيم الذي خلد
ذكره بين عظماء الرجال في العالم
وقد شهد أهل الشام في إبراهيم
حله المناقب خلال إقامته في بلادهم
حوالي عشرة أعوام، ولا تزال
أكثر إبراهيم بادية في كل مكان...
فالذي يروى لبنيان يشاهد في

وكثيرا ما امر المترجمين بقطع
الكتاب الى عدة ملازم ، وتوزيعها
على المترجمين لينتخوا من معلوم
في أسرع وقت

● ولا يخفى ان ميول ابراهيم
كانت تنحى الى تحويل الدولة التي
أنشأها أبوه الى امبراطورية عربية
صليبية .. ينتسب فيها
الحاكمون والحكومات الى نسب
واحد . واعطاء الجنس العربي
جسيمة الخاصة وكيانه السياسي
كما ان له لغته الخاصة وأدبه
الخاص وحضارته الرفيعة

● لقد أحب محمد علي ابنه
ابراهيم حبا جما ، ويحظى ذلك
من مطالعة رسائله التي كتبها
اليه في مختلف المناسبات ، ومنها
ذلك الخطاب الذي بعث به اليه
في السودان يقول له فيه :

« ولدي ابراهيم

« إني أحبك أنت وأهلك
اسماعيل حبا لا يقبل من حبي
فليس ولردي .. فإذا ما مررتك
الى هذه المنابع الحمة وأفعدتك
من وطبك ، عدك لكي نستطيع
أن ننال جميعا من الزايا ما يرفع
شأننا ويعلو قدرنا .. وأنت الذي
تقدر ذلك لا أتا »

حظ العدالة والطمأنينة والامن
التي أشاعها في البلد وجوده

● وكان القائد ابراهيم يميل
الى مطالعة كتب القادة الاسبقين
- امثال فرديناند الاكبر وخورساف
ادولفوس ونابليون . والمعروف
ان من أوائل الكتب العسكرية التي
اصدر محمد علي امره بقلها الى
العربية وطبعها بالمطبعة الاميرية
كتابا من نابليون .. ولما انتهى
طبع الجزء الاول منه ، ارسل
اليها الى ابنه العزيز نسخة
منه ، وحين تلقاها سر بها سرورا
وأكب على مطالعة الكتاب ، حتى
وقع بصره على عدة أخطاء به ،
للفت النظر اليها . وقد طبع
هذا الكتاب على نفقة ابراهيم

ولقد عثرنا - خلال بحثنا
الوثائق التاريخية - على خطاب
مرسل من القائد ابراهيم الى
الديوان الهديوي ، يطلب فيه
ارسل عشر نسخ من كتاب « جو
الاتقال » الذي كان قد أعطى
النسخة الاصلية منه الى القائد
نور الدين لترجمته وطبعه

كان يستعجل ابراهيم باداء
ترجمة الكتب العسكرية وطبعها
لتوزيعها بين ضباط جيشه ،

نابلسي فاروق

مطبعة عربية صليبية - القاهرة ١٩٥٢

ابراہیم بطل الشرق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]



وقت الطالعة النعمة والمعدات الموزونة ، حاكلا بينها وجه من ثوب ..
 أول تسمى قلبها وتدعى مركزها الانحناس ، أم تدعى عاداتها
 وتقطط لأسرتها النيلة اسمها وكرامتها ؟ هنا ما غيبك عنه هذه
 قصة تليق بالفرقة ، التي لم تعرض جسدي في طرّج أمريكا

أي وقت وفي أي مكان .. انه
 « الفونوغراف »

كان ذلك في عام ١٩١٠ ..
 وكان فوجيل يصرف غرام
 الامبراطور بالموسيقى . فلما اتبع
 له ان يشير اهتمامه بهذا الاختراع
 الحديث ، فقدم ضمن ان يكتسح
 به فينا كلها بين يوم وليلة

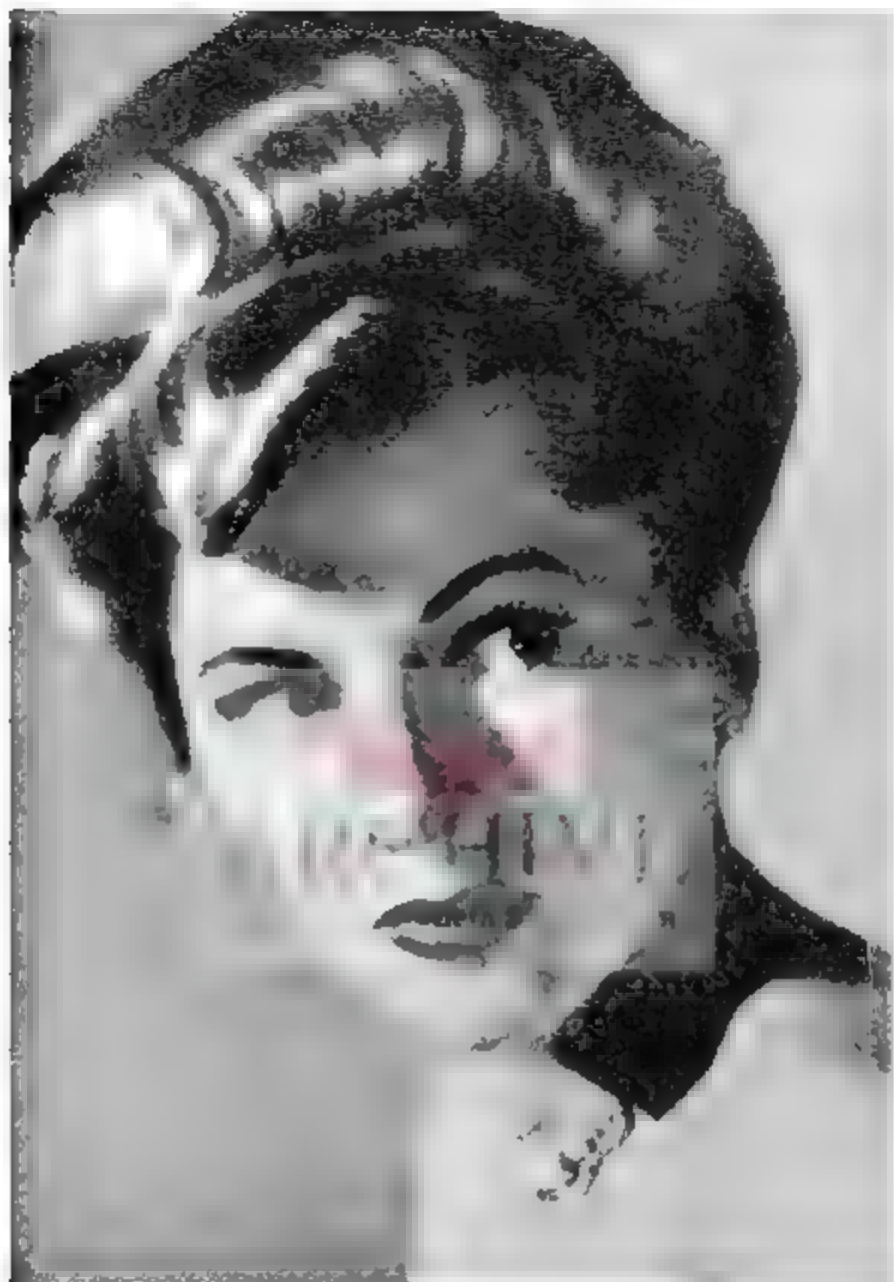
وحل فوجيل جهله يصحبه
 كلبه « باتون » الذي جاء به معه
 من أمريكا ، وذهب الى قصر
 الامبراطور . وما كان الشاب
 يدري ان كلبه سيندفع في مغامرة
 تسوقه هو ايضا الى مغامرة
 اخرى مع احدي التيسلات ..
 فعندما اقترب فوجيل من قصر
 الامبراطور وهو يعمل الجهل ،
 كان كل همه ان يدخل الى القصر
 لتلبية الامبراطور . ولكن ما كاد
 الحراس يرون الجهل حتى حسبوه
 آلة للممر جاء بها الشاب لينسف

كانت الموسيقى هي المهمل
 الملب الذي ينهل منه في نشوة
 ولادة كل انسان يمشي في فينا
 عاصمة انما ..

يستوى في ذلك الامبراطور
 فرانسوا جوزيف ، الذي كانت
 صالة الحفلات في قصره المنيب
 تجرّد في جوانها فسدى اطلبه
 الانغام الموسيقية التي كانت تحفل
 الراقصين والراقصات ، من التبلّاه
 وطلة القوم ، الى عالم سحر من
 الاحلام

ويستوى في ذلك ايضا كل
 شاب وفتاة ، وكل رجل وامرأة ،
 تخر بهم جميعا عقلها فينا
 وملاهيها لينسبعوا معطشهم الى
 للموسيقى بأجوانها الفاتنة

فلا عجب ان يجره فوجيل
 سميت من وطنه أمريكا الى فينا
 لترويج اختراع جديد ، يعمل
 الموسيقى في تناول كل انسان في



الكوكب السينمائي جوان فونتين .. في دور الكونتس جونا

القصر من فيه . فالتقوا القبض على فرجيل ورموا بجهنمه في بحيرة مجاورة

وقد شغل الشاب في هذه اللحظة المرحجة عن كلبه . . وراح يعمل على تطمين نفسه من تهمة محاولة الاعتداء على الامبراطور . فقال لرئيس الحراس :

— ان الجهاز الذي اقيمت به في البحيرة لا يعمل الدمار والخراب . وأنا هو اختراع جديد يعمل لعلب الانغام الموسيقية وانسجها ! فقال له رئيس الحراس ساخرا :

— وهل تستمدون في امريكا انغام الموسيقى من دوى القنابل ؟ فاجاب فرجيل في برود :

— لكي تتأكد يا سيدي مما اقول . . اركن استخرج الجهاز من البحيرة . . وساجريه وأنا واثق بعيدا عنكم

فلما سمحوا له بذلك استولت الدهشة على الحراس عندما سمعوا تلك الانغام الموسيقية الشجية التي انبعثت من بوق الفونوغراف . . ولم يصدقوا ان آلة صماء يمكنها ان تاتي بهذه المعجزة . وقال رئيس الحراس للشاب :

— ان حيلتك هذه لا تحوز علينا . . فلا بد ان تكون قد وضعت داخل هذه الآلة فرقة موسيقية من الاقزام !

وضحك فرجيل وهو يتصد من الحراس حاملا الفونوغراف . وراح يبحث عن كلبه « باتون » الذي انتهز فرصة انشغال سيده

مع الحراس ليندفع في معامرة ! كان « باتون » قد رأى كلبة ارستقراطية جميلة تهم بالركوب مع سيدتها الكونتس « جوانا » في حرية واقفة بعدائق القصر . ولم يشأ « باتون » ان يكون اقل جرأة من سيده . فاندفع نحو الكلبة يريد ملاعبتها ! وما كاد يقترب بوجهه من وجهها حتى اطلقت باستنفا على اتفه ، فصرخ صرخة عالية . . وراح يدور حول نفسه متألما والدم يسيل من اتفه

وجاء فرجيل يجري عندما سمع صرخة كلبه . . واندك كل شيء عندما رأى العربة التي تحمل شارة « الكونتية » تسيير بالكونتس جوانا وكلتها . ورأى اقدم يسيل من اتف كلبه ، فاستشاط غضبا وراح يجرى وراء العربة وهو يحمل الكلب في ذراع

و « الفونوغراف » في المراء

الاخرى ! وكان الثعب قد انهكه عندما وصلت العربة بالكونتس الى « فيلنها » التي دلفت اليها مع كلبتها . غير آبهة بالشاب الذي رآه يجرى وراءها من فصر الامبراطور

ووقف فرجيل قليلا حتى استرد انفسه . ثم تقدم من باب « الفيللا » وراح يضغط على زر الجرس في عصابة ولغضب . . وبعد لحظة فتح الباب وظهر امامه رئيس الخدم . وبشر استئذان اقنم الشاب الباب بين دهشة الخادم وعجبه . ليرى الكونتس

والأجر المشكلات على نفسه
وعليك !

وقد استمر فرجيل يستمع
إلى ما تقوله الكونتس في صمت ،
إلى أن انتهت من حديثها ، فقال
في لهجة ساخرة :

— هلدا يا سيدتي الكونتس ..
لم أكن أعرف قبل أن هناك فوارق
في الطبقات بين الكلاب أيضا .. !
— طبعاً .. ويجب أن تعرف
أيضاً أن ما يقبه كلبك من جراء ،
هو أقل ما يلقاه كلب يتطلع إلى
كلبة أمرق منه !

وأحسن فرجيل كأنها هبلاً
الكلام موجه إليه هو أيضاً .. فقد
كانت حينها في الواقع تلتهمان
الكونتس بنظرات كلها أصعب
«افتتان» فكيف يمكن أن يتطلع
إليها وهي أنة الحسب والنسب ،
وهو مجرد شب لا يقرن اسمه
بقلب من القاب النبيل والشرف !
واجتماعه خاطرجوني لم يقد
على مقارفته بالخسران ما تقدم
من الكونش واختطف منها قبلة ،
ثم قال في سخرية :

— والآن يا سيدتي .. هل
استحق منك مثل الجزاء الذي ناله
كلبي ؟

وكانت الكونتس قد أذهلتها
المساجاة .. فلم تتكلم ، ولم
تضبط على الجرس لاستدعاء
رئيس الخدم .. وكل ما فعلته أنها
تناولت منديلها وراحت تمسح به
شفتيها في ترفع وكبرياء

وأدبر لها فرجيل ظهره والوجه
إلى الباب يتبعه كلبه ، وخرج وهو

بقامتها الرشيقة وطلعتها الفاتنة
واقفة في البهو تعمل بين ذراعيها
كلبتها العزيزة « شهر راد »

وكانت مفاجأة الكونتس عندما
رأت بركاناً من الغضب يتفجر من
بين شفتي فرجيل الذي داح يعتج
على اعتداء كلبتها على كلبه ،
ويطلب إجراء كشف طبي سريع
على الكلبة ، لئلا تكون مصابة
بالسر الذي قد يودي بحياة كلبه
أخاليتها

وقالت له الكونتس جواتا في
برود :

— انظرن يا سيدتي .. فإن
شهر زاد يكشف عليها طبيبها
المحاس مرة كل أسبوع .. ولعل
هذه « الحشرة » التي تحملها بين
يديك هي التي تنقل المرض إلى
كلبتي .. فانا التي يجب أن احتج
لا أنت

واستمرت الكونتس تعدله
عن كلبتها المريبة في الخسب
والنسب ، الأمر الذي حبس
الإمبراطور نفسه بهم بأن يتجنب
منها كلبه ورثة له .. ومن أجل
ذلك كانت تروى الإمبراطور اليوم
للاتفاق على شروط هذا « النسب »
الذي سيربط بين سلالتين لرفع
تكبر من السلالة المحقرة التي
اتحد منها كلبه !

وختمت الكونتس محاضرتها
هذه بقولها وهي تبسم ابتسامة
ترفع :

— يجب أن تعلم كلبك من
التطلع إلى طبقة أسمى من مرتبته ،



• • • دوتون



• • • شهر زاد

توجه الى حيث ينتظر الامبراطور
في رحلة الصيد .

وفيما هو يسير في طريق جبلي
وبحانه كله ، ياتون ، يقفز في
خفة ومرح ، احس حياة ان الكلب
توقف عن المشي وراح يتطلع حوله
في اهتمام

ودار فرجيل بنظره فيما حوله
متطلعا ، فرأى عند المنحنى سيطرة
وقفت قليلا ريثما يبرد محركها
بعد ان اوتفتت حرارته بسبب
المجهود الذي يتطلبه منه الصعود
الى الجبل . وبالرغم من بعد
المسافة . رأى فرجيل في السيرة
فتاة حرف فيها الكونتس ، بالرغم
من الغمط الذي كانت تسدله على
وجهها ، ثم رأى الى جانبها كتبها
السوداء « شهر زاد »

مرفاح النفس لانه انتقم لنفسه
من لمرورها ، حاسبا ان هذا هو
آخر لقاء له معها

□

وراح فرجيل يسمى لقبه
الامبراطور في قصره . ولكن
سميه بلا جدوى . ولكنه ابقى
ان نموه صاعية بالمثل ، وقد
قطع آلاف الاميال في سبيل
الاتصال به . فاختل بتقرب
الفرصة المناسبة ، حتى علم ان
الامبراطور سيخرج قريبا هو
وحاشيته الى رحلة صيد

واشترى لنفسه كسوة خاصا
من النسوع الذي يرتديه اهالي
التيرول . وفي اليوم المحدد
لبس كسائه ، وحمل الفونوغراف
بعد ان وضعه في حقيبة حملها ، ثم

أنها سمعت بهذا الاختراع العجيب، فلم يترحم اهتمامها. ثم قالت :

- ولكن كيف ستفوز تقابله الامبراطور ؟

- اتنى أعرف يا سيدي ان الامبراطور يأتي الى هنا كل صباح لصيد الفزلان .. وسيفاجأ يوما بسماع نضات موسيقية صادرة من مكان ما خلف الأشجار .. وسيدفعه الفضول الى البحث من مصدر هذه النغمت. وعندها سيرى الفونوغراف فيشر فيه الاهتمام الذي اتوقه

- فكرة نيرة .. ولكن لقي أنها لن تأتي بفائدة ! فإن يكلف الامبراطور نفسه مشقة البحث عن فونوغرافك .. وخير لك أن تذهب الى الفندق الذي تنزل فيه ، وتحرم امتعتك وتغادر هذه البلاد في الحال

مظن أنها فرجيل متحديا ، وقال لها في سخرية :

- واية سلطة لك حتى تقول هذا

- سلطة التي تصرف ان أي ألق لا يمكنه ان يقابل الامبراطور بالسهولة التي تتصورها .. !



ثم يكن فرجيل يتصور ان الكونتس جادة في تهديدها ، ولكنه عندما كان في غرفته بالفندق مساء حضر اليه اثنان من رجال السوليس ، وسألاه عن القطر الذي يفضل ان يسافر فيه ، وكمن من الوقت يكفيه لحرم امتعته

وكان في الجانب الآخر من السيارة والدجوانا الذي أخذ يداهم الكلبة ريشا يعود السائق بقدر من الماء ذهب لأحضره من مجرى قريب، لوضعه في خزان الماء لتبريد محرك السيارة . وكان والد جوانا في مثل اهتمام ابنته بكلبتها التي لالت شرف اهتمام الامبراطور بها وراح فرجيل يفتي في صوت جميل طربت له الفتاة عندما سمعته ، فأخذت تتلفت نحو مصدره .. ولكنها لم تصرف فرجيل في ملابس التروولية ، ولكن « شهر زاد » كانت قد عرفت « باتون » عندما رآته بجانب سيده ، فأخذت تنبح بشدة .. لم تغرت من السيارة واتجهت نحو « باتون » الذي اندفع هو أيضا ليقابلها في منتصف الطريق ، ثم اشتبكا معا في معركة عنيفة حاول والد جوانا وفرجيل فضها بلا جدوى ثم حتى احضر سائق البيرة بقاء الماء لقلدهما فيه على الكلبين ، فتوقفت المعركة وجلدت جوانا نائرة .. وحس جام فضها على فرجيل ، محذرة اياه من ان يعود الى متابعتهما . وطلبت الى والدها والسائق ان يذهبا الى السيارة ، ريشا تصفى حبلها مع هذا الامر بكى الثقيل ! ولما خلا لهما الجو .. وأحتسأله للذا حضر الى هذا المكان ، ولما جاء بالملابس التي يرتديها . فافهمها فرجيل أنه جاء لتقابلة الامبراطور ليعرض عليه الاختراع الذي يصطلح . وقالت له الفتاة

واسترسلت الفتاة تحدثه من نظريات فرويد في علم النفس ووسائله في علاج الأمراض النفسية، ثم قالت:

— فلماذا لمكننا أن نقنع « شهر زاد » بأن باتون ليس خطاراً هيباً كما تتصوره لأن خوفها سيؤول بلا شك

ولما أدرك فرجيل أنه أصبح سيد الموقف قال:

— ولكنني يا سيدي لا أسمع لكلي بأن تقوم بينه وبين كليتك المخروقة أية صداقة

وارتاحت جوانا من عند فرجيل، فقالت مستمطعة:

— أؤكد لك يا سيدي أن هذا الأمر حيوي بالنسبة لنا .. فهل نحن علينا بهذه المكرمة؟

— تريدان أن أمن عليك بها؟
فهل أن أطرد من هذه البلاد؟
فكانت جوانا في بأس:

— ايها .. يمكنك أن تفعل هذا كما تشاء .. والله الحرية في أن تفعل ما تريد .. فلن بطسيري ذلك في شيء

— سيدي .. إن حديثك يشف من نفاقك من كبرياتك .. ولكك نيت شيئاً هاماً

— ما هو؟
— نسيت أن تشفي مطلق بكلمة رجاء .. فانا لأحب اللهجة الأمرة

وأدركت الفتاة أنه لا فائدة من معارضة فقالت:

— لرجوك يا سيدي ..

وأدرك فرجيل أنه لا مهرب إلى المعارضة فقرر الرحيل، وفيما هو يضع كلبه في القفص الخاص بقله عند السفر، سمع طرقاتاً على باب غرفته .. فلما فتحه فوجيء برؤية جوانا أمامه، وقد طلبت الكونتس من الشرطين أن ينتظرا خارج الغرفة .. فلما أتمدت بفرجيل، قالت له:

— لي حديث معك .. جئت أطلب مسعدتك!

ورفع الشاب حاجبيه في دهشة، وقال في لهجة ساخرة:

— ماذا تقولين يا سيدي؟

— أقول مكررة أنني في حاجة إلى مونك

وراحت تعدله عن والدها، وعن الديون التي تشل كاهله، وعن المناصب التي سيلقاها إذا غلب الإمبراطور عليه .. ثم ألهته أن رشده الإمبراطور موقوف على إتمام رابطة النخبة بين كلبه وكلتها!

وسكتت جوانا قليلاً، ثم استأنفت حديثها قائلة:

— ولكن « شهر زاد » أصبت فجأة بالحمى الحصبى .. كانت في أحسن حال حتى التقت بكليتك .. وقد قال الطبيب أن موجة من الغوف تسيطر عليها .. وأنت تعرف أن السبب هو ما حدث بينها وبين باتون .. ويقول الطبيب أنه لقضاء على هذا الغوف يجب الرجوع إلى منشئه .. فهل تقبل أن نعاوني؟

أحضرها وانصرف ، كانت ما تزال
خائفة وإن كان « باتون » محبوا
في قفصه

وأخذ الكلب يزجر ، فتقدم منه
فرجيل وقال له في حزم :
— ما هذا يا باتون .. أهكلا
تقابل ضيوفك ؟ يجب أن تعتذر
لشهر زاد .. هل تفهم ؟
واستمر الكلب في زجره ،
فقال فرجيل لكتبه وهو ينظر
بطرف عينه إلى جوانا :
— تقول أنها أساءت إلى
شعورك .. ؟ ومع ذلك يجب أن
تعو عنها وتعتذر لها !
واربكت جوانا كأنها شعرت
أن فرجيل ينهاها بكلامه . وسمعت
يقول لكتبه الذي كان مستورا في
زجرته :

— تقول أن كبرياءك تأني
حليتك ذلك .. ! يا لك من عبيد !
أهكلا تفعل عندما تقابل لأول مرة
في حياتك إحدى سليلات المجد
والنفس .. ؟ انظر إلى جالها ..
وأملأ عيبك من سحرها وفتنتها
وزادت جوانا أرباكا ، كما زاد
فرجيل حماديا في توريته التي كان
لها مع ذلك أمرا في « باتون » ،
فصكت من زجرته وأخذ يهزئ به
في سرور . وهنا فتح له فرجيل
باب القفص ، فخرج منه في هدوء
وأخذ يتقدم في ببطء من « شهر
زاد » التي نظرت إلى سيدتها ،
فقال لها وهي تنظر إلى فرجيل
بطرف عينها :
— لا تخاف منه .. إنه لطيف
كما ترى



« فأصرع ووسع أسمعانه وأغارها »

واراد أن يمسك في خرص
سبطته ، فقال :

— ولكنك تقول لها بلهجة
لا تعجبي

واستمر فرجيل يستعيد
رجاءها مرة ولانية ولانية .. حتى
قال في النهاية :

— هكلا يجب أن تكون لهجة
الرجاء .. في لين ورقة واستعطاف
وأخيرا طلب اليها أن تحضر
كلبتها

وفتحت جوانا باب الضرفة
وطلعت إلى سائق سيارتها أن
يحضر « شهر زاد » فلما



ولما أصبح « باتون » بجانب
« شهر زاد » ، راح يلحق شعرها
بلسانه فاستسلمت للملاطفه ،
بينما استسلمت الكونتيسة جوانا
من ناحيتها لقلبه حارة طويلة
طبعها فرجيل على شفتيها !



وفي الصباح التالي ارلدى
فرجيل كسبه التروولى ، وخرج
يحمل فونوغرافه الى الجبال ، على
أمل ان يلتقى بالامبراطور
وحاشيته

وهناك رأى الامبراطور يتحدث
الى احد الصيادين ، فاسرع ووضع
على قرص الفونوغراف أسطوانة
لاحدى الفرق الموسيقية وأدارها ،
فانطلق صوت الموسيقى يدوى
والجبال تردد صدها . وانتظر
خلف الشجرة التى اختفى وراءها ،
واحد فى يده بعض نماذج الاعلانات
من الفونوغراف . وما هى الا
هنية حتى رأى جوانا حبيبتها
فى اضطراب ، وقالت له انه اضاع
على الامبراطور صبيها غينا .
لقد كان على وشك ان يصطاد
غزالا جبلا ، ولكن الغزال افلت من
الامبراطور عندما دوى صوت
الموسيقى . وقد غضب الامبراطور
وبعث ببعض رجاله المسلحين
لبحث عن اضاع عليه هذه
الفرصة الثمينة

ولم تكذ جوانا تنتهى من كلامها
حتى حضر حارسان ، فلما رآها
الفونوغراف - وكانت جوانا قد
أوقفته - سالا فرجيل منه فقال
لها انه جهاز عصر الثوب !

« يجب ان تنظر لشهر زاد باتون ! »

واخرتهما جوانا بان عضيا للبحث
عن الفرقة الموسيقية التى ارجمت
الامبراطور

ولما ابتعد الحارسان قلا
لرجيل لجوانا :

— كيف حال « شهر زاد »
الآن ؟

— لقد تحسنت .. وزال عنها
خوفها

— هذا من سوء حظ باتون ..
وحظى ! وكالاتا يرجو ان تصاب
« شهر زاد » بابتكاس ! لقد لبثنا
نتحدث عنكما طوال الليل .. فلم
يضمض لنا جفن ، ولم يلد لنا

طعام .. ايكون سبب ذلك صدمة عاطفية ؟

- لا اظن .. فكلبك اعصابه من حديد كما يبدو

- انتى لا احدلك من باتون .. وانما احدلك من نفسى

واندركت جواتا ما بينه .. وقبل ان تجيبه بشيء ، سمعت من يناديها ، فقالت :

- يجب ان اذهب الان وامسك فرجيل بلداها يريد

ان يستبقها لحظة اخرى .. ولكن النداء تكرر واقترب ، فسحبت

لداها من يد فرجيل ومضت بعد ان حينه مودمة ، وتبعها هو

بنظره حتى اختفت ، ولم يتحرك من مكانه حتى عاد الحارسان اليه

واقبوا عليه بطرقة شدة ، فمرماى ما مد يده الى الشجرة التى وقف

بجوارها ، ولما ول منها بمضى الصوت ورسمه في يوف

الفونوغراف وراح يدبر محركه ، كانه يريد ان يشت لهم صدق قوله ؟

ولم يكدر فرجيل يستقر معرفته في الفندق حتى رأى جواتا تدخل

من الباب مندفة ، وتساله لاهة : - اين ؟ شهر زاد ؟ .. لقد

هرت .. لا بد ان تكون مع باتون ..

ودارت الفتاة بنظرها في العرفة ، وقالت :

- اين باتون ؟ .. - لقد استولى عليه حمور

بائنس فتركته في الجزيرة ..

وقاد فرجيل جواتا الى شرفة غرفته واشتر لها الى الجزيرة

الصغيرة التى توسط البحيرة التى يطل عليها الفندق . فما كانت

جواتا تلقى نظرة فاحصة على البحيرة حتى صاحبت :

- انظر .. انظر ..! ونظر فرجيل فرامى شهر زاد

تسبح في البحيرة متجهة الى الجزيرة ، وسمع جواتا تقول له :

- يجب ان أرجعها حالا .. تعال معى

وتبعها فرجيل الى حارج الفندق ، ونزل معها في قارب الى

البحيرة واخذت جواتا تستحثه لكن يسرع بالقلب .. فوصلا الى

الجزيرة في اللحظة التى وصلت فيها شهر زاد ، وسمعا صوت

باتون وهو يستقبلها تنبأه . وما كانت الكلمة تصع اقدامها على

الشاطئ ، حتى اسرعت بجري نحو باتون ، وحلفها جواتا

ومرجل ، حتى خف بها . فراحات جواتا تحفف حسيها المبطل ، لم

عاد الانسان مع الكلبين الى القارب عابرين به البحيرة

ولاحظ فرجيل لأول مرة ان جواتا تنظر اليه نظرات لم يالها

منها قبلا .. نظرات تحمل معنى كثيرة ، فيها الحيرة وفيها العطف

المكتوم ، وفيها التماهي والحلم ، وكل ما يمكن ان يتألق في ميني

فتاة تشعرفها قلبا . ولم يشعر فرجيل الا وهو يحيطها بلداهيه

ويقبلها .. فراحات الفتاة تقاوم حتى تخلصت منه . وبعد ان



• كان الأمير الطور على وشك أن يضاد مر الأجيال ... •

من الآخر ، قد أحدى زيارتهما
الجزيرة ، قال لها أنه يحلم باليوم
الذي يستطيعان فيه أن يعزما
امتصتهما ويصحبها معهما كلبهما
إلى أمريكا .. ومن هناك يرسلان
إلى نويا بطاقة تحمل اسميهما :
ستر وسر فرجيل سبث ا
وقالت الفتاة أنها تحلم بذلك
أيضا .. ولكن من المستحيل
تحقيق هذا الحلم ا وحدثته من
تقاليد الاشراف والمسؤولين
العاقبة التي يزرعون تحت عيشها .
فلو أنهما أقنعا على الزواج كما
يتمنيان لطرد اخوها من الجزيرة

سكنت لحظة واحدة تحدثته عن
نفسها
قالت له أنها كانت متزوجة من
شاب ممتاز ، لا يضاهيه في
وسامته شاب في النمسا كلها ..
ثم أردفت :
- ولكنك تختلف عنه .. أنك
أقل منه وسامة ، ولكني لم أحبه
كما أحببتك
وغابت معه في قبلة أخرى



وتكرر ذهابهما سويا إلى
الجزيرة ينعمان فيها بحبهما ..
واحس كل منهما أنه لا غنى له

عدة سفقات لترويج الفونوغراف
في النما

— الفونوغراف ! ذلك الجهاز
الذي كنت تطاردني به من فينا
الى الغاية ؟

— اتى آسلف يا مولاي على
ذلك الغزال الذي كنت سببا في
اعلانه من جلالتك

لم اخذ لرجيل يفيض في وصف
الفونوغراف ومزاياه ، لم عاد من
جديده الى الحديث عن رغبته في
الزواج من جوانا
وقال الامبراطور :

— اتنى مع نقى بكفابتك وطيب
عنصرك .. أقول لك .. اقلع عن
فكرة الزواج من جوانا وأنا اسهل
لك مهمة ترويج فونوغرامك

— ولكن احبها يا مولاي ..
ومما جعلها اسعد امرأة في العالم
وهو الامبراطور رأسه ، وقال
لرجيل انه ليس اول شاب وقع
في مثل هذا الخب .. وراح جلالته
يصرب له املة عديدة من عشاق
دمرهم جميع لانهم ارادوا ان
يخرقوا التعاليد المتوارفة

وكان الامبراطور لطيفا عندما
راح يفهم الشكباتها ليست فوارق
الطبقات هي التي تجعله لا يوافق
على هذا الزواج ، ولكن لان القوقعة
اذا اخرجت من محارها كان الموت
مصرها . وراح يرسم له صورة
واضحة عما سيمسب كبرياء جوانا
النبيلة من مهانة عندما ترى نفسها
وامامها اكوام من الاطباق عليها
ان تفسلها في البيت الذي ستميش
فيه بامر يكافئ سرح فكرها بالرغم

البحرية الملكية ، وفقدت اختها
مركزها في البلاط الامبراطوري ..
علاوة على انكشاف امر والدها
المفلس وتعرضه للعدلة والمعر

وسكنت العتاة قليلا ثم قالت :
— ولكن الامبراطور وحده ..
بيده كل شيء

فقال لرجيل في لهفة :

— اذا كان الامر بيده .. فسهل
لي مقالته وسوف اقنعه بالواقعة
على زواجنا

وقالت جوانا في دهشة :

— انت ؟

— نعم .. الا اذا كان في اتصال
بك ما يشينك ؟

— انما .. ولكني اعترف
ما سيقوله الامبراطور .. لا شيء
غير الرفض .. ولن يترك لك
فرصة للكلام

— انت لا تعرفيني يا جوانا ..
فانا رجل اعمال ، والكلام هو
تجارفتنا ورأسمالك

وكانان تحدث له جوانا موعدا
لمقابلة الامبراطور الذي رجب به
ترحيبا شحمه على ان يحدث
الامبراطور عن رغبته في الزواج
من جوانا .. فراح الامبراطور
يسأله من اعماله والبلدة التي
يعيش فيها واحوال أسرته ، الى
ان قال له :

— وهل ستميش هناك انت
وجوانا مع امك ؟

— نعم يا مولاي .. وسأوفر
لها كل ما يسعدنا ، وبخاصة اذا
سهل لي مولاي مهمتي في عقد



• اجتاحتها موجة من الفرح وأسرها ليل الرقص كأحمد حبيب •

كمربون للصقبة التجارية التي
تسمن في بيلانه أليامها
وكانت سحرانا تنتظر مبالغرج ..
وكن معها والدها البارون الذي
كن له رأى في الحب .. وهو أنه
هله أطفال !
وسالته جوانا عما تم ، فابتسم
ابتسامة متعذرة ولم يقل شيئا .
لسالته في لهفة :

— هل تم كل شيء على ما يرام ؟
وقاوم فرجيل عاطفته ، وقال :
— نعم .. تم كل شيء على
ما يرام .. لقد تفضل الامبراطور
وقبل أن يساعدني على عقد
صققات وأمنحة للفنوغراف ..

منها الى ليالى الاوبرا وحفلاتها
الراقصة التي كانت تضرع في
فيها .. وأخيرا اقنعه الامبراطور
بان جوانا لم تحسن تقدير
المواقف .. فخير له كرجل اعمال
أن يرجع منزله على هواه حتى
لا يعود الى بلاده بفخر أن يتم
المهمة التي جاء من أجلها الى
المسا

□

وبعد قليل خرج فرجيل من
قصر الامبراطور وهو يحمل في
احدى ذراعيه كتبه باتون .. أما
ذراعه الاخرى فلم تكن تحمل
الفنوغراف لانه تركه للامبراطور

واشكره لانك كنت السبب في نجاح مهمتي.. فلولا انني تظاهرت امام الامبراطور باقنى احبك ولريد الزواج منك لما سهل لي جلالتك مهمتي.. ألم اقل لك اننى رجل اعمال ناجح ؟

ولم تصدق جوانا ما سمعت ، وقالت والدموع لترقرق قمينها :

— اذن فقد كنت تمثل معي دور العاشق لكي تنجح في هملك وان كان ذلك على حساب قلبي !

— يوسفنى ان اصرح بان هذا هو الواقع ..

واصبحت جوانا باستهان طامح .. فنظرت اليه نظرة حلتها كل معنى الاحتقار ، ثم اذارت له ظهرها ومضت ناركة فرجيل في مكانه يكاد قلبه يتقطع أسى واشفاقا عليها وعلى نفسه



وفوجئت جوانا عندما حضرت الى الحفلة الرائعة التي اقيمت في قصر الامبراطور برؤية فرجيل امامها .. وبعد ان حياها قل لها :

— لقد جئت خصيصا لاراك .. لا من اجل نفسي ، وانما من اجل باتون .. لقد اصيب بصلصة عصبية منذ اختفت «شهر زاد» من مينييه .. لارجو ان تسمحى له برؤيتها ولو مرة واحدة حتى لا يعود الى امريكا كير القلب ! واجابته جوانا قائلة :

— ان القلب الكبير لا يودى صاحبه الى الموت

وقطع والد جوانا حديثهما عندما اقبل يقول ان الطبيب اخبره بان «شهر زاد» تنتظر حداثا سعيدا بين لحظة واخرى ، وعليها ان تذهب حالا لرؤية مواليدها.. لار الامبراطور ينتظر اخبار هذا الحادث بعسر ناعدا



وفيما كان فرجيل يستمع الى حديث والد جوانا ، راي كلبه قادما نحوه فقال له :

— انها ليست هنا يا باتون .. وحتى ان كانت هنا فلن تقبل على نفسك رؤيتها لان احد ابنائه سلاتها العريقة ينتظر معها حداثا سعيدا

ولم يابه باتون لسكلام سيده ، بل راح يشتم ثم اتدفع نحو اسطلات القصر وحرى فرجيل حظه ودخل معه الى حيث توجد

«شهر زاد» وكان الطبيب يجانبها ، واندفع باتون نحوها في شوق ولهفة ، ثم كادت دهشة فرجيل عندما وقع نظره على الاجراء الصغيرة التي ولدتها شهر زاد .. انها صورة طبق الاصل من كلبه الابيض ذى البقع السوداء

وكان الطبيب في حالة يرقى لها من الخوف والاضطراب .. فانه كان يتوقع ان تشبه الاجراء كلب الامبراطور .. ولكنه يراها تشبه الكلب الفقير الذي جاء به صاحبه .. وخشى الطبيب ان يعلم الامبراطور بالامر فيثور ويغضب ، فتناول الاجراء الثلاثة وهم بان

بفرقتها في برميل مملوء بالماء ..
 فهجم عليه فرجيل واختطفها
 منه ، وجرى بهما خراجا من
 الأسطبل بسرعة البرق . وانجبه
 نحو المنعولين حتى وصل إلى
 الشرفة التي كان بها الإمبراطور ،
 وقال له وهو يلطم :
 - لا أقلن جلالتكم تقبلون قتل
 هذه الأجراء .. ان كنت قد قبلت
 ان أدوس على قلبي تحيقسا
 لرغبتكم في مسلم زواجي من
 جواتا .. فاقنى لا أقبل قتل
 ابنك كلبى حتى ولو أدى ذلك إلى
 تنحي جلالتكم عن تسهيل مهمتى
 وكنت جواتا قد لحقت بفرجيل
 لسمعت بما قاله للإمبراطور ،
 وأدركت حقيقة موقفه منها ..
 انه يعبها حقيرة . ومالت
 الإمبراطور أن كان هو الذى أرفضه
 على أن يتناول من فكرة رواجبه
 منها ، فأجاب بالإيجاب ..
 فاجتاحتها موجة من السعادة ،

ونظرت إلى فرجيل نظرة تحمل
 كل معنى الحب
 وما كذبت جواتا ترى الأجراء
 الثلاثة حتى أخذها بين يديها
 تداعبها وتلاطفها ، بينما أخذ
 الإمبراطور ينظر إلى الأجراء
 في عطف وامعجاب .. وأدرك في
 الحال أن اختلاف الطبقات لا يمنع
 وجود مخلوقات لطيفة كذلك التي
 يراها ..

وسمع الإمبراطور فرجيل
 يقول انه سيأخذ معه ابنك كلبى
 إلى أمريكا .. فصاح فيه قائلا :
 - ملقا تقول .. لا لا يمكنك ان
 تأخذها وتأخذ جواتا في نفس
 الوقت .. !

وكان تلمحها فهم منه فرجيل
 وجواتا ان الإمبراطور وافق على
 رواجبها ، فاجتاحتهما موجة من
 الفرح وأسرها إلى المرمى كأسعد
 حبيبين .. وفي مساء رقصهما
 شاهد الإمبراطور وقد أسلم
 أسامعه بالأجراء تلمحها ، وقد غاض
 وجهه شرا وجورا !

هدية العدد القادم

يرى القراء مع هذا العدد ثلاث هدية من الهدايا الأربع التي
 وعدناهم بها من قبل ، وهي صورة لشاعر النيل المرحوم حافظ
 إبراهيم بك أما الهدية الرابعة والأخيرة هذا العام ، فسيحدثوها
 بعدد ديسمبر القادم أن شاء الله . وهي صورة مطبوعة
 بالألوان لفنيد الأدب العربي الاستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي

صور من حياتهن :

مخدرات عتيق

بقلم السيدة بنت الشاطئ.

« بحسبه الظمان ماء ! »

خطيبها في فندق « شبرد » ،
فالتفت عليها نظرة مجلجلى وامسكت
ضحكة ساخرة ، لوافلت من لى
لا حرجتنا جوعا ، ثم لم تكذ تغيب
عنا في ممرات المستشفى حتى
التفت الى صاحبتى أقول متهمكة :
— عفوا .. لم أكن أعلم أن من
والرائك أحدى رائفات « شبرد »
ولا كنت أدري أن من صواحبيك
من تنتمى الى الطلقة التى لا تخرج
من ذكر مواعيدها مع الخطيب
والاصدقاء !

قالت مبتسمة : « من ظننتها
تكون ! »

اجبت مسرعة : « معلمة ممك ،
او أبة أخرى من طبقتنا الشعبية
التي لا تعرف شبرد إلا اسماعا »
سالت : « وأين ظننتها تعيش ! »
قلت : « فى بولاق ، أو زينهم ،
أو الدرب الأحمر ، أو فى جوار
بيتك بالمسلة ! »

فضحكت مله فمها وقالت :
— كذلك هى .. لكنها حقا

كنت أعود زميلة لى مريضة ،
أدت الى مستشفى المجاورة
لتمضى فيه فترة النقاهة ، إثر
عملية جراحية أنهكتها . وقد
جلست في فراشها تعضى الى بما
تلقي من تكذ العيش والملاح السقم ،
وكنت أعلم بعض همومها ، فتركها
تنفس وتسكر ، لعلها تستريح
ودخلت صبا زائرة تصورها
لشعرت عما يشبه الصيق ،
ونظرت في رحمة وانصاف الى
صاحبتى وهى تبارى أساما
ولمسك فمها ، وتلقى ضيقتها
بابتسامة مزورة مفتعبة

وانصرفت أنا من الزائرة برما
بها ، وشغللت بالنظر الى سرب
من الحمام البضاء ، أدركها الليل
لحطت على نصوص الأشجار
الضخمة القائمة على ضفة النيل ،
ووجدت فيها ملاذا يعز على كثيرين
من بنى البشر

لكن الزائرة لم تلبث أن خرجت
على عجل ، معتبرة جوعا لها مع



اجل عرفتها ، وان لم اكن
رايتها

وكثيرا ما رغبت في رؤيتها -
لطول ما سمعت عنها - فلم تنح
لي فرصة لذلك

بل طالما رجوت من بصرى
وعرفها ، ان يبيء لي وسيلة
اقتى فيها تلك التي لا يكاد حديث
القوم يفرغ منها حتى يعود فيها
من جديد ، بجديد من امرها

فما احبب المقادير !
لقد هيات الفرصة المرجوة ،
وجاءت بها الى جاني ، واجلسها
معي في غرفة واحدة مساء ذلك
اليوم ، لكنني اتعرفت عنها
ورحت اشغل بحمام بيضاء ،
حطت على غصون الاشجار !

وجاءت - بعد ان خرجت
لوعظها في شبرد - ان استظهر
صورها ، وأتذكر ملامحها لما
اسمى شيء ، اللهم الا هذه
« الشمعة » تحمل معظها فاخرا
من القراء ، في زمن ندر فيه
الصوف ، وعز الكسوة !

لقد انطلقت السيرة في الجزيرة ،
ووارثها عن تلك الاشجار
الضخمة المصرة ، التي عرفت
نظري اليها فرارا من رقيب
طويلا لن اراها !

هناك اطلقت النافذة ، وجدت
الي مجلس بجوار المريضة ، وكنا
لم نعد الى الحديث الذي قطعته
الزائرة فضعا بها ، وانما اخذنا
نتحدث عنها

بالت صاحبتى : « بصرى
كثيرا عنها ! »

خطوة الى رجل ثرى ، يتقل بها
بين مينا هاوس وسمراميس

فسألت في اهتمام : « لمن
السراة الامين هو ؟ »

اجابت : « كلا ، بل يعيش معها
في حي يولاك ، وفيه ولدا ونسا
جيدا ، هو وهي ، واهلوهما من
قبل »

خيل الى انها فرح ، لكنها كفت
من الضحك وقالت في جد :

- حسبك تعرفنيها ! انها
تنتمي الى بعض اقربائك الاذنين
بصلة مصاهرة وطالما سمعتها
تذكره وتذكر منك ما اعرف انه
صحيح . ولقد جئت ايا عجب
حين رايتكما تتكلمان ، وكأنك
لست التي تتحدث هي منها كل
يوم !

ف نظرت اليها في غيا ولمسكت
حيلا لا انكم ، ثم ما ليث ان
اسرعت الى النافذة احاول ان املأ
عيني من تلك الذاكرة القوية
الغريبة ، المحولة المعروفة !

لكنها توارت عني في سيرة
فخمة كانت تنتظرها يئس
السنشفي ، فلم اكدم اليها
على اليمد الا الجسد الضئيل
يطويه معطف فاخر من الغراء

ورفع عن بصرى خطاؤه لعرفتها
وتروحت على سيدة لبقية من
سيدات الأسرة ، فيل انها رايتها
يوما تروى ثوبا جيلا فلم تتمالك
ان تقول :

- حاحة تكسف ! فستان على
شجاعة !

فأجابته : « كبلًا ، بل أعرف القليل ، أتوا تشتغل معلمة في مدرستنا ، وقد جاءتنا ذات صباح تحمل في يمينها خاتما من الماس ، بخطف بيرقه الإبهصر ! وكان وجود هذه الجوهرة في بركة الفيل - حيث تقع المدرسة - أمرا غير عادي ولا مألوف !

« ولما أمسكت أصبح الطباشير بأناملها الملوثة بالمعادن ، والمزينة - في الوقت نفسه - بألغام الثمين ، بدأ التلظر في عيسى غريبا شاذًا ، ولاح غيالي مشهد أنامل أخرى : باعثة مترفة ، بألف سباحا بأضواء الماس ، ويتاقان مما في التوادى الأرستقراطية التي نسمع منها ، وفي أبهاء القصور العجوة التي تشهد خيالها على الشاشة البيضاء !

« وحدثنا في لحظة الفناء ، ونحن جلوس إلى مائدة التواضع ، نشرب عصاه العسل ، وننتفكه بالبحر الأرملي ، حدثنا عن خطبتها لثري من أبناء جيلها ، ملك أبوه دكانا للحدادة ، حارب الحرب فأحاطته سحبا من الذهب ، وسألتنا أن نشير عليها بمصنع ، لما زالت في حيرة من أمرها : يستهويها هبلأ ألعر الجديد ، وتخشى في الوقت نفسه أن يتعرف الزوج منها ذات يوم فتلفي نفسها قد خسرت كل شيء : الوظيفة الطيبة ، والزوج الثري معا ، لكننا جميعا صحتا بها ألا تدع الفرصة الذهبية تفلت من يدها ، ألا فلو أن كل ذات وظيفة أو

معاش رفضت الزواج ، لاحتمال الاخفاق فيه ، لكان مصيرنا - نحن الموظفات - أسود منكودا . ولتألف منها - على مر الزمن - جيش من العوانس ، تلوح ظلالهن الكثيرة في أفق المجتمع ، فتشوه كل جمال فيه ! ولم يبد ظليها أنها اقتضت ، لكنها اطمانت أخيرا حين وعد الخطيب أن يضعن لها - يوم الزواج - معاشا ثابتا يجري عليها ما يعادل مرتب الوظيفة

« وأقبلت عليها نهشها ونبارك لها ، حتى إذا خلونا إلى سمرنا - وهي غائبة - أغلنا نعصب من أمرها وأمر خطبتها ، ونغسل لنا الحظ يسرى مصبوب البنين ، وفي يده بطاقات يوزعها على من يقف أنفاسا ، في بعض هذه البطاقات سم وصل ، وفي أخرى كرات وبصر ! في بعضها رمل وحصى ، وفي أخرى مصوص من لبن الجواهر ، في بعضها جال يهر ويروج ، وفي أخرى عبادة شتعال ، في بعضها سحرة وعافية ، وفي أخرى سقم وقنى !

« ولما كرنا هذه البطاقة الأخيرة التي أعطتها الحظ لصاحبتها ، وفيها زوج ثري ، محب سفر ، وذكرنا معها بطاقات أخرى خالية فارغة ، كانت من نصيب ذوات جمال وشباب نضج ملين بالشقلة والحرمات « وكانت أمكرنا جميعا لتلقى عند كلمة واحدة : حظوظ ! ثم تنصرف وقلونا تنعه إلى السماء مبتهلة إلى الله - في ضراعة صامتة

— أن يسعدنا بثل حظ الزميلة
الموعدة !

« هذا هو مبلغ علمي بلعها ؛
وعما قريب تمنحنا غلطات في
أيركة القبل ، ونمضي إلى قصر
نحم ، يقال أن الخطيب يعترم
شرائه في مصر الجديدة ، وبعد له
منه الآن ، كل نحم ولين من
اللائات والرياش ! »

وسكتت صاحبة ، ثم انطردت
واحدة ، فما شككت في أنها تقارن
بين حظها وحظ صاحبتها ، على
بعد ما بينهما من مستوى الثقافة
وحبة الجمال

وبما عليها الإلهام ، فخلقتها
تسريح ، ومغبيت في طريقها إلى
البيت ، أفكر في تلك المحظوظة ،
وأحاول أن استعيد ما كان يصل
إلى الذي من أخيرها ، في مجامع
الأسرة وأسر الأهل

وتداعت هذه الأحبار وتراجمت ،
فلما ألقى منها معالم الطريق الذي
سألت فيه « ع » حتى وصلت
إلى باب المنجم الذهبي !

ولدت بين اتقاضي بيت حور ،
لهدم حين آل إلى أبيها ، وكان
الجد قد شيده بما أذخر من حياة
عاملة ، قضى شطرها الأكسر
ضابطاً في الجيش المصري بالسودان ،
هي إذا علة الكبر ، أب إلى وطنه
يربح شبحوخته ، فكان ضلال
أبيه وأدعائه ، مما عكر عليه أيامه
الأخيرة

ولم تدرك الطفلة من هذا الأمر
سوى ظلال ملاحظة ، لا تلمس سمعة
بأبيه في ألقى ، وغلاماً تابعاً نشأ
أبوه في كنف جدّها ، فلما مات
اشتغل غلاماً بدكان حداد ، وبقي
أبته يتردد من حين لآخر على أبنائه
الضابط المتوفى ، مقبلاً — بوجه
حاصر — على خدمة هذه الخبذة
الصغيرة ، التي طالما حملها في البيت
الكبير وليدة ثم رضية

وكان أبوها قد هجرها طفلة لم
تبلغ سن التعلم ، فمز على أمها
أن يبقيا في الحارة مهلة مضيفة ،
وحاشرت لكي تعلمها ، لكن بأمرها
تقصر عن بلوغ العاية المييدة ،
ووقف بالأسرة في منتصف الطريق ،
لم تكمل من التعلم سوى مرحلة
متوسطة

وصمى لها كريم من معارفها
بأشرفت معلمة في مدرسة
لبنات

وكبر بمثلها في أمين الناس ،
منذ رأوها جلي في ألقى أبنائه
متعائلة ، ومن ورائها « فواش
الحكومة » يحمل لها كراسات
التلميذات

وتولوى التابع العقيم من ألقها ،
وإن ظل يرمقها من بعيد بصين
الأكابر ، وهي تدخيل من باب
المدرسة « المري » فيقف لها
البواب مؤدياً التحية ، وتهرع
إليها التلميذات يسألنها في
العلم . . العلم الذي لم يكن
لصاحبنا حظ منه سوى حمل
أسفله « الست » ، أيام كانت
تلميذة تعلم

وقد تثبتت - حين شئت -
بتلك الظلال الواهنة التي بقيت
من عز أهلها القديم ، فلم تر إلا
مرمدية أخضر الكتياب ، ولا سمعت
الامتحدة من حياء جدها «الك»
الكبير

ثم عاد التابع القديم فظهر
فجأة في الأفق ..
ظهر ويده مملوءة بذر ذهب ،
جاء بشرة تحت قلبي هبله
«أنت» المعلمة
أين كان ؟

حيث هو لم يعد الحى ، وإنما
أزوى في «الأورشة» وقد صارت
ملك أبيه

وحامت الحرب فتحول الحديد
ذهبا نظارا ...

وهنا شافه ان يتزوج تلك
التي بهرته بعلمها ووجاهتها !
لكن لم يصل إلى ذلك ،
فيا خيبة المصطفى وما رخص
الذهب الذي أمجزه أعطى حواجر
الطغيات ، وأميلأ قهبر كثره
العلم وفور الوظيفة !

وهكذا مضى إليها مفتونا مغلوبا
على أمره ، قد أنهكت «عقدة
النقص» أعصابه وسلبته إرادته
ووميه ، وألقوه بالشقاء أن لم
يتنصر ذهبه على كل اعتبار

وقد مر في طريقه على بانى
الوجاهة ومناع الأناقة، فبدلوه
خلقا جديدا ، ووضعه في مرتبة
الفضة آتانا غير الذي كان !
لكنها ترددت !

عز عليهما ان تتزوج من كل

يوما في موضع الخادم لها، وقاومت
حيا بريق الذهب ، لم غلبها آخر
الأمر فأغمضت عينيها وأسلمت
بذنها إلى تابعها القديم ، فالبسها
هذا الخاتم الثمين الذي تسارت
أشعثه في بركة الفيل ، فكل منها
البريق الوهاج الذي غطته الانصار
ولم يعد لأهل الحى ولا لزميلات
«ع» شغل سوى التحدث من
هناياها إليها ونزهاته معها ، في
سمراميس ومينا هاوس وشبرد
وكانت أخبرها هذه فصل إلى
من بعيد فلا أتى إليها بلأ ، حتى
إذا كن قسأنا الأول مستغنى
المجوزة ، بدأت الفتحة الذي لكل
ما يقال عنها

لم سافرت أنا إلى الخارج في
سيف العام الماضي فأنقطعت عنى
أخبرها ، وشطت منها بمالم
جديد لم تكن صورتها لتبدو فيه،
من مكانها . . . ذلك السائى البعيد
حتى إذا عسدت إلى وطنى
ذكرتها وسألت عنها : «أزوجت
هى وانتقلت من بلاق إلى حيث
يعيش الوجهاء ذوو الثراء ؟ !»
فاجبتني من برفها :

- كلا .. لقد كانت القعدة
كلها دعابة قاسية !
سألت في مرارة :

- من الرجل حديث النعمة ؟
قال : «كلا .. بل من القدر»
«لقد لوح لها بسراب خداع ،
فجرت إليه مغمضة العينين ، حتى
إذا بلغت لم تجد شيئا
«فشل لها طائرا ذهبى الجناح

الذوات تجهل كل شيء من ماضيه .
وتقطع كل صلة له به
ولم يجد - في هذه المرة -
عنه في الظفر بطله ، فقد كان في
يده مفتاح ذهبي فتح له أبواب
القصور ، فتهاوت عليه رائدات
النوادي الفخمة ، عفتونات شراله
ومظاهر نعمته

وحن بنظرة واحدة يلقبها
وراءه ، على حطام ذلك الجسر
الأمي الذي عبر عليه من حي
بولاق ، إلى قصر الدويرة !



وعادت المعلمة إلى العمل بعد
سعي شاق طويل
عادت خدعة سراب ، وحطام
أمل ، وحديث سمر ، وعبرة
تاريخ !

ورأها الناس من جديد في
« بركة الفيل » تسير بغير تابع
وراءها حاملة كراسي التلميذات
بيد عريضة « عاتقة من كل حلية
قد بيع الخاتم الجميل كما بيعت
كل هدايا الخطيبة - وأكثرها
ملابس وعطور - شمن بفس ،
كان هو مورد العيش في فترة
المحنة ، وزاد الرحلة المضنية من
الجنة الموهومة ، إلى المدرسة
المعلومة !

ولم يبق للمعلومة من العمر
المحنت ، سوى ذكرى سراب لاج ،
ثم فني وأقنى معه ظلال العز
القديم ...

بنات العاطل
[من النساء]

تملقت به وهو يتنقل بها بين
بوادي العاصفة وفنادقها الفخمة ،
ثم إذا بها تجد نفسها وحيدة قد
أفلت الطائر منها ، وطار !
وتلفت حوالها في دهر ،
فألمته بعسدا ، قد تعلق بأخرى
سلبته به ونهاه ، من بساتين الطبقة
الارستقراطية ذوات العز والدلال
ونادته فلم يجيب ...

وهل كانت به حاجة إليها الآن ؟
لقد فرغ منها منذ أدت دورها
المطلوب على مسرح حبيباته ،
وأبرائه من مقلة التقصير إذ رضيت
به لوجا على ما بينهما من فروق
مائلة ، فحق لثرائكه النصر على كل
أصبار .

ان صورتها إلى جانب في مهده
الجديد - وهي التي عرف لأجلها
سيادة على أبنائه - قد ألت
فطلة كثيفا على الصورة القديسة ،
حين كان يسير وراءها حاملا لها
أدواتها المدرسية إذ ولو لم تتوار
هذه الصورة لتوهت هذه
المستحقة

واليوم !

لقد آن له ان ينسى ذلك الماضي
الدليل كسله ، وينسجم في الجو
الجديد الذي نقله إليه حاضره
الضئ

ولن يصلح لأداء هذا الدور ،
معلمة فقيرة من بولاق ، كل مالها
أن تشتت بظلال موهومة من عز
قديم أبل لعلها جذيرة بأن تذكره
دواما بالذي كان !

وأما تصلح له أخرى من بنات

ماذا تعرف عن الأمراض العقلية؟

وجهاً لثلاثة من كبار
المختصين في الأمراض
العقلية سنة ١٩٩٠ ..
ولها على نفس إجاباتهم:

الدكتور أحمد رفعت اللاذني - الدكتور
أحمد وجدي - الدكتور محمد عبد الحكيم

١ - هل أدت الحياة المصرية إلى زيادة عدد المرضى بالأمراض العقلية؟

اجابة الدكتور احمد رفعت اللاذني

تدل الاحصاءات على ان عدد
المصابين بأمراض عقلية ، قد زاد
زيادة طفيفة عن ذي قبل ، و
تختلف الشحوب **بالفقر** ،
وانتشار الوفيات ، والادمان على
الحمر والمخدرات ، والأمراض
السرية ، تؤدي الى انتشار

البطالة ، والبل الى الاجرام
واسيرة ، ولكها قد تنتهي
باحتياجها الى المرحس النفساني ،
والنقص العقلي . كما ان الحد
من **الإسـتـنـجـاه** الى الغرائز
الحسية ، مما نحتله القوانين
والعرف ، قد يؤدي الى امراض
عقلية مخنمة

اجابة الدكتور احمد وجدي

الحياة الاجتماعية اليوم تختلف
عنها في الماضي ، لما طرأ عليها من
زيادة وتعقيد في العلاقات بين
مختلف الأفراد والهيئات ، الأمر
الذي أدى الى زيادة الجهود
التي يبذلها الأفراد . ولا ريب
ان لهذا الجهود تأثيراً سلباً على
الأفراد الذين يساعد تكوينهم

العقلي والجسماني على أصابهم
بأمراض عقلية
كما ان التقدم العلمي وبخاصة
في ميدان الطب العقلي ، قد زاد
من اهتمام المختصين بحالات
الأمراض العقلية ، ومحاولتهم
علاجها من مبدا ظهورها ..
فزاد عدد الذين يحجرون اليوم
في المستشفيات من ذي قبل

اجابة الدكتور محمد عبد الحكيم

الحياة المصرية لها تكاليف وواجبات ثقيلة كثيرا ما تتعارض انظمتها وتقاليدھا مع الرغبات والتزعات الاولى للانسان . فليس من المستغرب ان تزيد هذه الحياة من عدد العصبيين بالامراض العقلية ، او تساعد على ظهور ماخفى عنها . ثم ان البيئات المصرية لا تحتل وجود الاشخاص الثواب بينها ، ولذلك فانها تعتمد الى حجزهم في المستشفيات ، بخلاف البيئات الاخرى التي تحتل وجودهم

٢ هل الفقر من اسباب المرض العقلي ؟

اجابة الدكتور احمد رفعت المازنى

ليس كالفقر معيبة .. فهو لاشك يصف الجسم . ويعرضه للانهباء ازاء اي مرض او عدوى ، لانعدام المقاومة . ويحصر مرض شائع بين الاوساط الفقيرة ، هو مرض « البلاجرا » .. مشوه نقص في عناصر التغذية وخصوصا

في المواد الزلالية .. وهذا المرض يسبب الجنون ، كما ان الجوع والبرد يهيئان لسل الامراض الاخرى الناشئة عن نقص الفيتامينات .. وهذه الامراض تمهد لمركب النقص ، الذي قد يشا عنه مرض عقلي

اجابة الدكتور احمد وجدي

يمكن تقسيم العوامل المساعدة على ظهور المرض العقلي الى قسمين : عوامل نفسية واخرى جسمانية . ففي الاولى نجد ان الفقير القانع بعائلته ، الطمئن على نفسه واسرته ، ليس اكثر مرضا من الفنى للاصابة بمرض عقلي ، فان المعنى وما ينبع من بعض الاحيان من اسراف في الترف ،

والطالة ، والاثنية ، من اكبر العوامل التي تؤدي الى الجنون . اما العوامل الجسمانية فيجب في مقدمتها العمر ، وما يسببه من ضعف وامراض ناتجة من سوء التغذية ، كمرض البلاجرا . فالفقر من هذه الناحية مامل هام يساعد على ظهور المرض العقلي

اجابة الدكتور محمد عبد الحكيم

ينتج من الفقر كثير من الامراض الجسمانية ، التي قد تتأثر بها الحالة العقلية .. واوضح دليل

لذلك مرض « البلاجرا » الذي يعتبر من اكبر العوامل التي تساعد على الجنون في مصر

اجابة الدكتور احمد وفعت المازني

الوراثة هي اهم عامل في احداث المرض العقلي ، ولكن لا ينبغي لافعال بعض العوامل الاخرى . . كالشروبات الروحية والزهرى ، والأمراض التنسية من نقص الغذاء وبعض المعينات والأمراض المعدية ، والتسمم من الغازات وبعض المواد الكيميائية او من المدوى الموضعية الناتجة عن تعيحات او لمراس في الامساك ، والقوزيين ، والقنويات الانفية ، والمعدة والاثني عشر ، وكيس المرارة ، والمصران ، والجهاز البولي التناسلي كما لا يجب ان نغفل العوامل الاجتماعية كالبينة المنزلية ، وما قد تسببه الخلافات العائلية من مرض عقلي

اجابة الدكتور احمد وجدي

يختلف اثر الوراثة تبعا لنوع الشذوذ العقلي ، ففي حالات الضعف العقلي مثل العته والبله ، قد تصل نسبة الوراثة الى ٨٠٪ لما في حالات المرض العقلي فتختلف النسبة تبعا لنوع المرض نفسه ، ولكنها تقل كثيرا عن النسبة السابقة

وهناك عوامل كثيرة تؤثر علي النسل ، وتعرضه للاصابة بالمرض العقلي ، منها حالة الوالدين النفسية ، او اذعان احدهما او كليهما المخدرات ، او اصابته

اجابة الدكتور محمد عبد الحكيم

تسبب العوامل الوراثية ٨٠٪ من حالات ضعف العقول ، اما ال ٢٠٪ الباقية فقد ترجع لعوامل مكتسبة اما في حالات الجنون فلان حوالى ٥٠٪ منها ترجع لعوامل وراثية ، فالشذوذ في تصرفات الوالدين

او احدهما او من يقوم مقامهما أثناء الصغر يهيئه هذا الصغر للاصابة العقلية في المستقبل فالانسان شأنه شأن كل الكائنات الحية ، يعتمد في تكوينه على البيئة والتربية اى على الوراثة والبيئة

اجابة الدكتور احمد رفعت الملازني

لا تزيد نسبة حالات الجنون التي يحدثها الايمان على المخدرات من ١٪ ، وبالرغم من ان الالبيون والخشيش ومشتقاتهما لا تحدث مرضاً عقلياً صريحاً ، إلا انه ينتج عنها أحياناً للدهور

في الشخصية يؤدي الى اضطراب في قوى التفكير ، ومثل ذلك يقال عن ايمان المورمين والكوكايين وغيرهما ، وان يكن تأثيرهما اشد واسرع

اجابة الدكتور احمد وجدي

للمخدرات تأثير ضار على العقل البشري في معظم الاحيان . فهي تسبب للدهور خلقياً قد يؤدي الى ظهور نزعة اجرامية او الانسان يعمل يتناقى مع آداب المجتمع . كما انها قد تسبب امراضاً عقلية خاصة بها ، او تساعد على ظهور امراض كانت خافية . وفي كثير من الاحيان

يكون الايمان على المخدر هو نفسه احد امراض المرض العقلي . وعلى كل فان اثر المخدرات على المرء يتوقف الى حد كبير على تكوينه الطبيعي لا على كمية المخدرات التي يتناولها ، كما ان تأثيرها الضار يتمدد الى ذريته ايضاً

اجابة الدكتور محمد عبد الحكيم

تلعب المخدرات والعموم دوراً كبيراً في الحالة العقلية لبعض المدمنين ، فهي إما ان تكون مساعداً مباشراً لمرض العقلي ، او تساعد على ظهور مآكل من منه ، او تصاعف منه . وكثيراً ما يكون الايمان من

الامراض الاولى للاصابة العقلية . ومن المدمنين من يصاب بتفقر ادبي يمتد في الواقع مرضاً عقلياً غير صريح ، او احد امراض الامراض العقلية السافرة

٥ - ما هي اسباب الامراض العقلية منه وهل هي وراثية ؟

اجابة الدكتور احمد رفعت الملازني

هناك طريقتان للوقاية من المرض العقلي . . احدهما سلبية والاخرى ايجابية . اما السلبية ، فتتلخص في منع المصابين بمرض

عقلي من الزواج ، او تحديد نسلهم ، او امانتهم دون الم ، او اجهاض النساء منهم ، او تعقيمهم . ولا ريب ان الطرق الاولى والثانية

والأخيرة هي المكنة عمليا
لما الطرق الإيجابية فهي :
نشر الدعوة للزواج الصالح ،
والعناية بصحة الأم أثناء الحمل
وسلامة الجنين ، والتبكير في
علاج الثؤاذ والصل على حفظهم
من كل ما قد يزيد من شذوذهم ،
وعلاج الأطفال في السنين الأولى
من حياتهم على حساب الدولة ،
وجعل التعليم الزاميا من سن
السادسة إلى السادسة عشرة ،
وتقديم المساعدة المادية للعائلات
ذات النسل الكثير لخلق جيل
سليم من الناحيتين الجسمانية
والعقلية

اجابة الدكتور أحمد وجدي

يجب ان تشمل الوقاية من
المرض العقلي عاملين ، الاستعداد
الشخصي للمريض ، والبيئة التي
يعيش فيها ، فمن جهة الاستعداد
الشخصي يجب ان تشمل
الجهود على تحسين النسل بكافة
الطرق ، ومن جهة البيئة ، يجب
توجيه الوالدين لكي يفهموا الطفل
ويعتبروا ان له شخصية مستقلة
منهم ، ولكن يمدونه من محيط

التزاوج العالي .. فتكون حياته
منظمة عادة . ثم ان عليهم ان
يعرفوه الاستقلال الذاتي والاعتماد
على النفس ، وكل ما يساعد على
اعداده اعدادا صحيحا لدور
المراقة ، وتزويده بالمعلومات
الصحيحة البسيطة عن المسائل
الجنسية ، ثم اعداده بعد ذلك
للجنة التي يزل لها دون غيرها

اجابة الدكتور محمد عبد الحكيم

من أهم طرق الوقاية تربية
الطفل تربية صحيحة على قواعد
سيكولوجية سليمة ، والحفاظ
عليه من الصدمات العصبية
والدنية ، وتعويد الاعتماد على
النفس ، وتنظيم مواعيد أكله
ونومه ولعبه الخ ، وتشجيعه كلما
أصاب ، وإرشاده في وقت كلما
أخطأ

أما المراهقون فيحتاجون الى
توضيح المسائل الجنسية لهم
بشكل لائق ، وعليهم ان يتجنبوا
الافراط في السهر ، والميلات ،
والكيفات ، ويستحسن ان يقضوا

وقت فراغهم في الرياضة ، أو في
هواية مفيدة ، أو في عمل اجتماعي .
وعليهم ان يتبعوا عن الفحاشيات
الفلسفية وما مائلها ، إلا اذا كانت
دراسة منظمة تحت اشراف
المختصين

ويلزم ان يراعى عند التعاقد
على الزواج الحالة العصبية
والعقلية لكل من المتصافدين ،
وفحص الراغبين في الزواج فحفا
طبا في الحالات المشكوك فيها .
ولزى أن العناية لصحة العقلية
من خير السبل للوقاية من هذه
الأمراض

أزهار وأشواق

عندما اجتمع الكونت بولكونوف
Bole to Coeur بأبراهيم باشا في
طرسوس في أغسطس من عام
١٨٣٣ ، قال له البطل المصري :
« لقد أتدجنا في تلك الامة العربية
التي سبقت لوريا الى الحضارة ،
وتردأت ايام عزها وسؤدها
بذلك الممران الذي يتجلى في
المدن الزاهرة التي أنشأها والآثار
الجميلة التي أقامتها »

كان ابراهيم باشا يلبس دائما
تقش عليه « سلام على ابراهيم »

حينما فتح ابراهيم باشا
السودان ، لم يقع اختياره على
مدينة مثل سنار أو الأبيض ،
ليجعل منها عاصمة للسودان ،
بل أنشأ عاصمة جديدة هي
أخرطوم. ولم تكن أخرطوم سوى
قرية صغيرة للصيادين ، غاصت
بها المسكرات الثابتة ورسالة
السفن النهرية والمساجد
والمستشفيات ومصانع الخراف.
وقد سميت بأخرطوم ، لان ملقى
التيلين بها يشبه رأس خرطوم
الفيل

قبل دخول ابراهيم باشا
سوريا لم يكن مباحا للمسيحيين
ان ينفخوا على رؤوسهم الصلوات
البخضاء او الخضراء او الحمراء ،
فأزال البطل المصري هذه الفوارق
وأباح للمسيحيين كل ما يباح
للمسلمين ، من لباس ومن حقوق
اجتماعية وقومية ، وقد الكثرين
منهم الوظائف الكبرى في الجيش
والدولة ، ومنحهم الرتب والاقاب

عندما دخل ابراهيم باشا
مدينة بيروت ، وقف على أبواب
المدينة نعتا شجاعة الصويرة ،
وخطب امير الجبل بشير الشهابي
بقوله : « ما نحن اولاد يا بشير ،
جشا نبرم نالهم ميشاق المودة
والإخاء ، الذي قطعناه على أنفسنا
عندما نزلت علينا في (شبرا)
ضيفا مكرما »

لما نشر الامر بشير الى رعاياه
الجبل الذين كانوا يحفون به
وقال : « احبى أبطالك باسم
هؤلاء الأبطال ، والما كنت الظروف
والاحوال قد أقامت بين بلدنا
الحنود لنثق بأنه ليس هناك من
حدود تفصل بين القلوب »



نم هذا الغراب كيف يلاعب صاحبه .. وقد التفت لسيارة ووصفها في له !

الادب الأوربي هي شخصية
« عطيل » بطل إحدى روايات
شكسبير . وكان النالغ أن هذه
الصورة التي رسمها شكسبير
أوحاها إليه صديقه جورج
ويكتز ، ولكن اكتشف أخيراً أن
شكسبير اقتزع هذه الصورة من
شخصية « مروق » السفير
المصري الذي زار إنجلترا في عام
١٥٨٨ . ويذهب بعض المؤرخين
إلى أن اسم عطيل ربما كان مشتقاً
من اسم « ايل الله » وهو اسم
قبيلة من البربر كان السفير
المذكور ينسب إليها

تقدم صبي من أهل باغا إلى
أبراهيم باشا وقال له : « أن عبد
الله باشا - وإلى عكا - أخذ أباه
منوة وأدخله في خدمته على الرغم
منه ، وهو يطلب إلى الباشا أن
يصحبه إلى عكا لانقلا أبيه . فامر
أبراهيم باشا بأن يرافق الصبي
وكبه ، وأدخله مع الجيش الفاتح
إلى عكا واعاد إليه أمه ، وكان
اسمه « محمود أبوسادة » من بلدة
المجلد . وقد رافق الأب والابن
الجيش المصري في زحفه شمالاً

لعل أبرز شخصية مصرية
ظهرت في الأدب الإنجليزي، بل في

يتخذ اللبنانيون شجرة الأرز
شجرة قومية لهم ، ولكن قل من
يعرف الأصل في ذلك . فقد جاء
في كتاب « لبنان ، تلويح و يوميات »
لؤلفه أركيو هارون ، المطبوع في لندن
في عام ١٨٦٠ ، أن مارون نقلش
لما احتزم افتتاح أول مسرح
للتمثيل في البلاد العربية في الكويت
من عام ١٨١٨ ، دعا مؤلف الكتاب
إلى شهود حفلة الافتتاح ، وكانت
في مسرح شبيده خصيصا في
ناحية « الجميزة » ببيروت ، فلاحظ
هارون أن نقاش رسم على الستار
شجرة الفرقة ، وهي خرائب بعلبك ،
فاعتراض على ذلك وذكر أن هذا
الشعار لا يمت إلى لبنان بصلة بل
هو من الفن اليوناني والروماني ،
وبعد المناقشة و الفكرة تقور
أنخلد « الأرز » شعارا للفرقة ،
لم الخلد فيما بعد شعارا قوميا
يرسج على العلم اللبناني

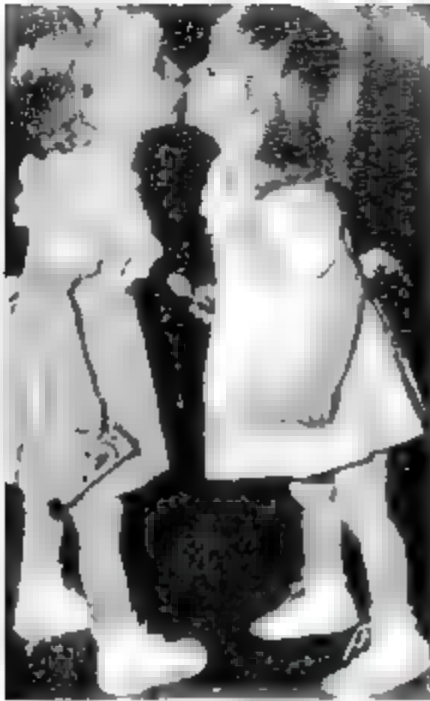


لألا يحصر ركوب الخيل على الأكسجين !!

في عام ١٨٩٥ انشئت شركة
لترام القاهرة برأسمال قدره
ستمائة ألف جنيه . ويبلغ طول
القضبان الحديدية الممتدة داخل
القاهرة ١٤ كيلومترا ، وهي تماثل
المسافة بين القاهرة ودمهور ،
وتمستخدم الشركة ٧٢ قاطرة
ومركبة ، وتبلغ محطاتها ٤٤
محطة ، وأطول خطوط الترام هو
المخط الممتد من روض الفرج إلى
مصر القديمة إذ يبلغ طوله ١٢٤٥
كيلومترا

تبلغ أطوال الخطوط الحديدية
التي تديرها الحكومة المصرية

كلان أول لإحالة أورفي لوطات
قديما جزيرة العرب الجنوبية ،
ضابط في جيش الهند اسمه
جورج فريزر سادلر ، وكان
موفدا في مهمة سرية خاصة مع
البطل المصري إبراهيم باشا ،
القاتل العام للجيش المصري في بلاد
العرب ، فتعقب الباشا في جنوب
الجزيرة ، ورحل من مسقط إلى
القطيف في نحد وتوغل في الحسا .
وكان في أثناء مسيره يقيم مشاهداته
وملاحظاته عن طرق المواصلات ،
وأحوال التجارة ، وتوزيع القبائل ،
والوحدات ، ثم جمعا في كتاب
ظهر من جزيرة العرب . وكان
أول كتاب من نوعه يطبع في أوروبا



ليلة الحب الخالص التي لا ريف فيه !

١٩٩٢ كيلومترا ، وعدد قاطراتها
٦٥٢ قاطرة و ١٢٥٧ عربة ركاب
و ١٢٨١١ عربة بضاعة ، وعدد
المحطات ٥٣ محطة . وهي تنقل
في العام الواحد نحو ٦٠ مليون
راكب

كان الشاعر الورد يبرون يكره
العيون المنجانية اللون كل الكرم
وقد حدث يوما أن قال لبعض
جلائه : « استقبلوا من تجاريي
الشخصية واحذروا ذوي العيون
المنجانية ولا تركنوا اليهم »
فقال أحد الحاضرين : « كيف
تقول ذلك وعينك منجانيةتان »
فاجابه على الفور : « ولهذا تجد
أكثر الذين اتصلوا بي قد اقتنعوا
بصحة نظريتي »

في أكتوبر عام ١٩٤٠ بلغ النشاط
الجوي للطائرات الألمانية أقصى
مداه فوق الجزر البريطانية ،
وحدث أثناء إحدى الغارات أن
كانت سيدة عجوز تنسى شغل
الابرة في حدائق نيوبليس بمدينة
ستراتفورد - المدهون فيها
شكسبير - فقالت لها فتاة
كانت بجوارها : « ألا تحبين من
اتاه القاتل على ستراتفورد ؟
علمي بنا إلى المخبأ »

فاجابتهما المحوز في هدوء
ورساسة : « كلا لأن هتلر لن
يقدم على ضرب هذه المدينة
بالقنابل ، فهو شديد التطير
وبغضه أن تحل عليه اللعنة »

فلتبها الفتاة : « أية لعنة
تميها ! »
فأجابها المحوز : « ألا تذكرين
بيت الشعر المحفور على قبر
شكسبير القاتل : (لتحل البركة
على من لا يمس هذه الأحجار
بسوء وتقع اللعنة على من يعرك
عظامي) . فلو أقيمت القنابل على
ستراتفورد مرما تحركت عظام
الشاعر في قبرها ، ووقعت اللعنة
على هتلر »

ويبدو أن هتلر كان على بينة
من معنى الشعر المحفور على قبر
شكسبير ، فكانت ستراتفورد
من المدن القلائل التي نجت من
غارات سلاحه الجوي !

الملك اكتسازا للذهب والجواهر
والثحف ، ولكن الذي قد يجعله
الناس عنه انه شاعر من الطراز
الاول . وقد نشرت له إحدى
دور النشر في انجلترا ديوانا من
الشعر ، طرق فيه سموه
موضوعا لم يطرقه شاعر مسلم
قبله ، وهو ميلاد المسيح وأثر
رسالته في تغيير وجهة العالم

كفن أحد المارة يمر ليلا في
طريق مظلم ، فقابله أحد العصوص
وقال له : «قف مكانك ، وامطئ
كل ما معك من تقود . . . والا
هتمت رأسك» . فقال الرجل

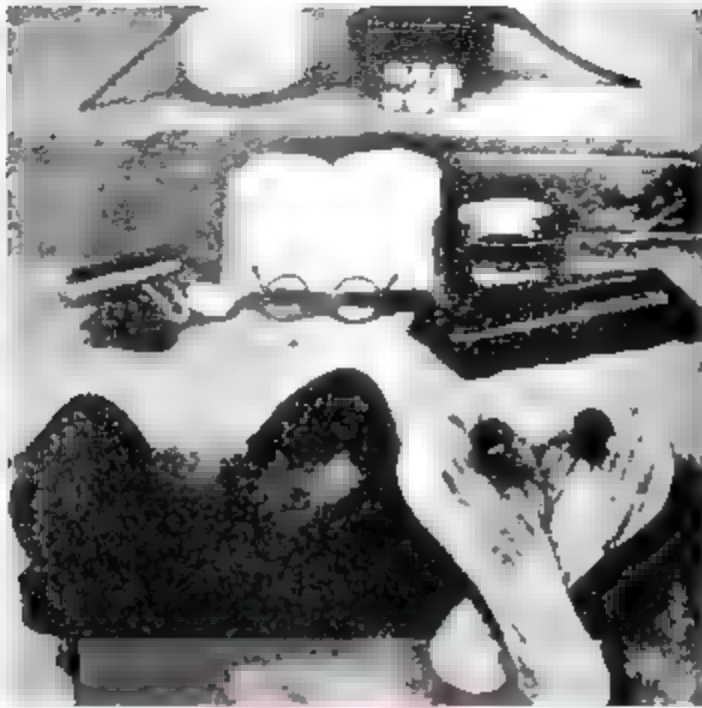
لكن أحد العلماء من اختراع
آلة عرض سينمائية جديدة تمكن
الجمهور من مشاهدة الأعلام على
الشاشة البيضاء ووضع النمل . .
وذلك بالافادة من بعض خواص
الأشعة فوق البنفسجية

تتعدد انجلترا على القسرة
الافريقية في أكثر من ٩٠ ٪ مما
تستهلكه من الكاكاو ، و ٤٠ ٪ من
الزيت ، و ١٨ ٪ من القطن ، و ٤٥ ٪
من البن ، و ٢٠ ٪ من السكر

اشتهر من سمو نظام حيدرآباد
انه من اكبر الرياء العالم ، وأكثر

أحمد . جوليس . من يلاكه في البيت . . فراح يلاكم ديك عيد الميلاد





قل غاندى في سار لاسي ، ولم يخلت وراءه سوي ، اتصه هذه الصورة من
ظفت .. روحان من الصلح ، وساعة وسيرة وكتاب للامان ووصة اوان واموات
لظلم .. وكحك هذه الفروء الثلاثة الى حو في اعل الصورة ، وكان يتر بها أشد
الاعترا ويحول انها آس الله الى نفس منها دروس لامة ومن رمز الى طفلة فلت
فصب ثلاث : لا قل انتر ، ولا تملر الى الفير ، ولا يصبح الى الفير ..

في عدوة : دها .. افعل ما تشاء ،
ان المرء يستطيع ان يعيش في
هذه الايام بغير رأس . ولكنه
لا يستطيع ان يعيش بغير مال !

وقلت مرة : لوري في
الطريق فجأة .. فاصطدمت
بها السيارة التي كانت تبصها ،
فتهشمت مقدمتها . ولما رفع
الامر الى القضاء ، سأل اتقاصي
سائق العربة اللوري ، وكان

قالت صاحبة البيت الخادم
الجديدة : انسى لا احب الاكثر
من الكلام .. فعندما اشير لك
بامس ، تحصرين فوراً .
فقلت الخادم : «وانا أيضا لا احب

انلارا قبل موعد سقوطها بربع وعشرين ساعة، حتى يستطيع أن يفلو المكان هو ومائته . ووجه أيضا أن يظل الموعد سرا بينهما، فلا يذاع الخبر للجيران !

عما يضيق سائق السيارات ومن يستعملون النظارات، تكافء الفسبب على الزواج وبخاصة ابن الشتاء . وقد ولقت إحدى المؤسسات إلى أضافته مادة معينة إلى عجيبة الزواج تحول دون حدوث هذه الظاهرة

بينما كانت إحدى عائلات الأكر تنقب في بعض مناطق بلاد اليونان استكشفت حمارا من الطراز الروماني يرجع تاريخه إلى القرن الرابع بعد الميلاد . وفي إحدى بالوعات وجدت مسمومت امرأة ، منها قرط يدع . وتمتد عائلة الأكر أن سيدة يونانية خلعت حليها منقذها لإرادته إن يستحم ، ثم وضعها حيا . وبينما كانت تغسل شعرها ، دخل الصليون في عينيها ، فراحت تتحسس المضدة التي بحوارها ، لتبحث عن المنشفة ، فسقطت المصوفة في البوعة !

يختلف عدد عظام الجسم بما لاخلاف الأشخاص، ولكنها تبلغ في المتوسط نحو ٢٢٢ عظمة . وقد اقواها جميعا عظمة الساق . وقد ثبت أنها تتحمل تقريبا ثلثه ٣٦٠٠ رطل !

قرويا حديث العهد بالقيادة : « لماذا لم تشر بفراحتك قبل أن توقف عربتك ؟ » فأجاب السائق : « إذا كان لم يتمكن من رؤية الثوري . فكيف تتصور يا حضرة القاصي أنه كان سري تراهي ؟ »

قال أحد المستعمرين لرئيس قبيلة في إحدى جور الهند الشرقية : « عندما حضرنا إلى هنا ، كنتم في حالة يرثى لها من الهمجية والفوضى . أما اليوم ، بعد أن قلنا إليكم الصرفان والمذبة . فقد أصبحتم كأي شعب آخر من الشعوب المتحذنة . فقال رئيس القبيلة : « نعم . هذا صحيح . لقد قلنا جدا للرجة أننا اضطررنا إلى مضاعفة الحراس ورجال البوليس للمحافظة على الأمن ، وكذلك اضطررنا إلى بناء سجن جديد . وأصبحت حوادث الطلاق عنقلا لأشباب يخبيل المرء من ذكرها ! »

وصل إلى اللجنة القائمة بالإشراف على البحوث اللربية . خطاب من فلاح أمريكي يقول فيه أنه قرأ في مجلة زراعية أن لراخي هيروشيما وناجازاكي . قد زادت خمسونها بفضل القنبلة اللربية . ولما كانت لوضه قد أصبحت لا تفل حاصلا طيبا منذ سنوات عدة برغم مباته بها ، فاته برجو مدير اللجنة أن يامر بإسقاط قنبلة ثورية على مزرعته ، على أن يعطيه

كيف ولدت هذه السيدة بالتتويم الفناطيسي

ولدت .. وانسانا نمة !



الطبيب بشخصيته القوية وحديثه
الوقور أن يكسب لفتي به ، وأن
يدفعني الى الإقضاء بكل مخاوتي .
وبعد أن طماننا على أن كل شيء
يسير على ما يرام طلب منها أن
تتردد عليه من وقت لآخر ، وقال
لزوجي أنه يريد أن يجرب معنى
طريقة التتويم الفناطيسي في
الولادة . والحق أنني كنت أشك في
إحاطة هذه الطريقة . . . وبرغم كثرة
ما مررت بها ، كنت أعترضها لونا
من الشعور والخداع . ولكن
لفتني بالطبيب وأطمئنتني اليه ،
سعلاني أقل مشواره وأكون
موضعا لهذه التجربة .

وسألني ككثيرات : هل كان
الطبيب يخلق في عينيك وهو
يتعم بكلمات مبهمة ويعرك يده
حول رأسك ؟ . . . أن هذه الحركات
التمثيلية قد تصلح على المسرح ،
ولكنها لا تحدث داخل غرفة
الطبيب . لقد فوجئني الولد في
جلطات عدة على الاستحسانة

منذ أن تحرك الجسد في أحشائي
للمرة الأولى ، وأنا لم أتحاوز بعد
اللبنة والعشرين من العمر . .
ولم ألتقي ترصد كلما ذكرت
ساعة الوضع ، لكثرة ما سمعت
من الآلام المبرجة التي تعانيها
الشابة عند ولادتها الأولى ،
والأطفال التي تصادفها فتودي
إحباطا بحياتها . وضاعف خوفي
أنني نحيفة لم يتجاوز وزني يوما
الخمسين كيلوجراما . وكنت كلما
ذكرت هذه المخاوف لزوجي ،
بليت على وجهه أصوات الهلع
والاضطراب ، وقال في صوت
مضطرب : « دعك من هذه
الوساوس والأوهام »

وذات مساء أخذني ، بعد أن
مكث من عمله ، إلى أحد الأطباء
التخصصيين . . واستطاع

لا يحالته، وكل من يقف خلفي ويحدثني في موضوعات شتى .. ثم يضع يده بجأة على كتفي ويطلب مني أن أفكر في النوم . فكنيت لأذكر رقما خاصا ، اتفقنا على أن يكون رقم طبيعيا الطبيب ، مرات عدة .. فإذا لم أستغرق في نوم عميق . وقد قيل لي أنه لولا ثقتي بالطبيب وولوقي من أنه لن يطلب مني ، وأنا في هذه الحالة ، أن أبوح له بأسرارنا الخاصة ، أو يوحى إلي بشيء يتناقض مع قواعد الخلق والدين - لولا ذلك ما استغرقت في النوم بهذه السهولة ..

وكنيت أتخض من النوم فرحة سرورة ، وأحس كأنني تخلصت من ثقل كالجبل كلن جالما فوق صدري . وكان زوجي ، بعد أن يشهد هذه الجلسات ، يقول لي أن الطبيب كان يطمئني ويوحى إلي عقلي الباطن أنني لن أتألم أثناء الولادة ، وأنه لا شيء يستدعي الخوف منها مطلقا . وقد كان ذلك سر الأريجاء الذي أحس به علما أتيق من النوم وسر شجاعتي وعدم اهتمامي بالوضع والألم

ودخلت المستشفى في أوائل الشهر التاسع في صباح يوم عيد الميلاد .. فأدخلت أطالع بعض الكتب والمجلات التي أخذتها معي .. ودرحت أمشي للراديو في مواميد الإذاعة . ولاحظت في أول ليلة قضيتها هناك أن سيدة اشرفت على الوضع في العرفة المجاورة ، أخلت تصرخ من شدة

الألم صرخات حادة متقطعة . فذهبت إليها وسألتها لماذا كلن في وسعي أن أقدم لها أية معونة .. فانتسمت وهي تقول : « اشكروا .. يسدو أنك لم تجسوزي تجربة الولادة من قبل .. لقد كتب علي بنات حواء أن يتألمن وهن يلدن ، وليس من سبيل لتفادي هذه الآلام » . وبالرغم من أن هذه العبارة كانت كافية لتخبط شجاعتي وإثارة مخاوتي ، لكنني لم أعبأ بما قالت ، وعدت إلى غرفتي واستغرقت في نوم عميق نراودني أحلام عذاب ..

وبعد ظهر اليوم التالي ، زلوني زوجي .. وكان قلقا مضطرب الأعصاب ، بينما كنت في حلة هدوء كامل . فرحت لأجبهه وأطمئنه .. وقلت له مناجاة : « زوجوان يقوم الأطباء في المستقبل باستخدام التنويم ، مع الحوامل المشرعات ، على الولادة فحسب ، وأبعا مع لزوجهن أمهات . وجلسنا معا بمص الوقت ، ولذا لم أحس بالألم في أحشائي .. نظمت استندعاء الطبيب ، فأتت زوجي : « أحسب أن ساعة الولادة قد حانت » . ودخلت غرفة الولادة ، وبعد أن فحصني الطبيب ، قرر أنني كنت على وشك الولادة . فاستلقيت على المنضدة الخاصة ، ووقف الطبيب خلفي حتى نومي كما كان يصل من قبل . وأنت بعد ساعة ، فسالت الطبيب : « متى يحين موعد نزول الطفل » . فقال ضاحكا : « أنه الآن في أجلي

المرضات ! » وعادت الى احدها من بعد قليل وبين يديها طفل جميل صحيح الجسم .. فاخبطته منها راثا لا اكاد اصدق انه ولدى !

عواقب سيئة .. اما في حالة الولادة بالتسويم ، فان زوال الخوف والوجع يجيء الجسم بسرعة التخلص من الجنين ..

وقد قال لي الطبيب ، اننى كنت اطيعه اثناء النوم طاعة تدعو الى الدهشة .. فعندما كان يطلب منى معاوته في دفع الجنين خارجا ، كنت ابى طلبه ، وعندما كان يطلب منى الهدوء والترىث كنت اذعن له . وليت كسل امرأة تستطيع ان تميد من التسويم المعنطوس في الولادة . وعلى كل حال ، فان الطبيب يستطيع ان يعرف ذلك من اختباراته قبل الولادة

(عن عمه ، امرىكان وكلى)

ولكن ماذا احسبت بعد ذلك ، وهل ثمة عواقب سيئة للولادة بهذه الطريقة لا .. حسا ، لقد احسبت بعد الولادة باننى مائدة من احقة ممتعة ، لا اننى اصبحت اما .. وقد اردت ان اتفنى مباشرة بعد الوضع .. ولكنه اشير على بالانتظار حتى اليوم التالي . ان الخوف الذى ينطق البعض اثناء الولادة يؤثر في اعضاءهم وعفلات اجسامهم ليحول دون اتمام الولادة بسرعة وسهولة ، كما بسبب احداث

حنان الاجرة

يا بنى ، ما احببسى يا بنى
نعمه الصبر وتذكر الصبا
لست اُنسك جنينا خفيا
آمنك ليمنى قره
ارغب اليوم الذى تبسم لى
فأناجيك بالحنان الهوى
كلت من لا معنى لها
فراعىنى ولا تقوى على
أنت طلة معك الله طى
والأمانى التى عسرت لى
فى ضمير النيب أدعوك الى
يوم القاك وليدا فى يلى
وترى آى الرضا فى مقلنى
ساجات خاطرى فى شفق
غير ان تمنع منى أى شى
غنى أجنالك عنى يا بنى
أصغر روى



المادة ١٤

مضرة
عضارة مضرة!

بقلم الأستاذ يوسف الدينعي

من لانا
n لانا عن جمل منت كل
شبه .. وجمل منه لاني

2000

[illegible]

التسامح من أجلك .. بعدما أصبني
بذلك الخذلان وملأت نفسي بمرارة
الهمزة .. !

كيف قيتك أول مرة ؟ ..
وكيف كنت أنت ؟ ..
قيتك على شاطئ البحر ..
لقاء غير عادل .. فأنت للدين
ما يعني شاطئ البحر بالنسبة
لك .. ولدين أية حلوسة كنت
في هذا الميدان .. وبأي أسلحة
ماضية تصرعين القلوب وتأسرين
الأرواح .. وتعرفين كيف يجردك
البحر من ثيابك .. فكأنما سل
سيف الفتنة من غمده .. وأطلق
سهم السحر من قوسه .. سيف
قاطع بتار .. وسهم ملق
مشحود .. لا يخطئه الهدف
كيف كنت ؟ ! سليني أنا ..

فأنا أدري الناس بك .. ومن
غيري يستطيع أن يصفك ؟ وقد
انطبعت صورتك في ذهني وفي
نفس كل راسك أول مرة .. فلم
تضلرهما ؟ .. حتى بعد أن
تجاهلتنى .. والقيت بي في زوايا
النسيان ؟

كنت متكتة على رمال الشاطئ
وكان أول ما أبصرت منك موجات
من شعر قد تهدلت على كتفك
وانسابت على ظهرك .. ووقفت
لرقيبك مأخوذاً مشدوهاً رائغ
العينين فافر القم .. وجلبتني
صاحبي من يدي وسألني ل
دعشة :

— ما بك ؟ !
ولم أجبه ، وسرت بجانبه
ونظرتي مثبتة في شعرك وفي

روحه .. وعصارة نفسه ..
يا الروح التي ذهبت بدداً ..
ويا نفسي التي ضلعت شظايا
أنا المجهول الذي لا تعرفين ..
والذي يعرفك خيراً من نفسك ..
أنا المجهول الذي رفعتك إلى
النروة وهويت به إلى الخضم ..
أنا الذي صنعتك فحطمتني ..
أنا الذي وهبتك الخلود فأبيت
على حتى المعرفة ؟

تري هل ستعرفينني هذه
المرة .. أم أنني مازلت عندك
تكرة مجهولاً .. ؟ أنا لا استجدي
معرفتك .. فسواء عني عرفتنى
أم لم تعرفينى .. فقد أضحت
عندي شيئاً وهمياً .. لا أثر له
في عالم الحقيقة .. وما عاد بي
شوق إلى رؤيتك أو لاهة على
فتاك ..

لا عتاب بيننا يا ساحرة ولا
حساب .. ولا نوم ولا تأنيب ..
وكيف الويك .. والملة في نفسي
والداء في قلبي وفي روحي ..
ماذا بك وقد جعلت منك ملا قبيل
لك بأن تكونيه .. لا أنت ولا أية
امرأة سواك .. ماذا بك وقد
سلطت عليك من أوهام نفسي
الشامخة المزعقة ما صنع منك
مخلوقة وهمية ليست لها بالواقع
صلة .. خلعت عليك من الأضواء
ما جعلك تشعين بالبحر وأنت
الغاية المظلمة .. والبستك من
نسيج الأوهام ما جعلك في مصاف
الآلهة

ماذا بك لن اجعل منك عبودة
وأنت لست إلا امرأة ؟ !
امرأة ؟ ! .. لشفت ما أبغض

الاحتشدة في الماء .. مهما بعد
يتنا المسافة

ومضى الصيف وأنا على هذه
الحال .. قانع منك بذلك القدر ..
لا أكاد أدري إذا كنت قد أحسست
بى بين المرات الذين يزور بهم
الشاطئ .. وإذا كنت قد ميزت
عينى بين مئات العيون الملهى ..

وأفترقتنا بعد ذلك .. وحل
الشتاء .. ولم تكن الفرفة يسا
لتعنى فرفة حقا .. فما أحدثت
فيما تفيرا يذكر .. وما أحس
لها أحدا أي أثر .. فمن ناحيتي
أنا لم يطرأ على جديد .. سوى
أنى نقلتك من مرأى البصر إلى
مرأى الذهن .. واستعضت من
مراقبتك بالعين تتبعك بالذاكرة ..
وما أظن أحدهما يختلف كثيرا
عن الآخرى .. لما كنت أنال
منك بأسر أكثر مما أنال بالتفكير

أما من جانبك أنت .. فما
كانت الفرفة بمضى لديك شيئا ..
وعادا بغيرك مرة من لم تحس
وحوده ؟ !

وأستبدت ذكراك بنفسى ..
وملكتنى كل تفكيرى .. وبدأت
أخذ منك ملهمة .. استلهم
منها كل ما أكتب .. فكنت
تعيضنى على بالحياة .. وتنجينى
من وحيك ما ولا كتابتى حرارة
وحسا ..



وأدبر الشتاء وأقبل الصيف
مرة أخرى وكان يسمى
إليه حنين ولهفة .. فقد أضفى
الصيف يعنى لدى شيئا واحدا

جسدك النبط على الرمال ..
وعدت اليك مرة ثانية ..
لأحد تتولين على الشاطئ ..
في مرج الطفولة الالهية العاشة ..
ورأيت جسدك قد استقام ..
وباله من حسد مودجى كامل ..
لله « المايوه » وأبرمقائه !
وانخلت لى ممكنا أرقبك منه
خفية .. بغير أن أحس في ذلك
حرجا ولا خشية ..

ونظرت إلى وجهك .. فلم
أجد غريبا عنى .. وكأنى
لا انصره لأول مرة بل كان بيننا
وما قدما .. ولم أرى به ذلك
الجمال الجلوب .. وإنما رأيت
جمالا لا أرى فيه لفتة ولا نظرية ..
فلا الخاجيان مرججان .. ولا
الشتان مرسومان .. ولا دهان
ولا أصاغ بل وجهه تصمدته
النفس لصفته بسمرة حراء
كولن الخوخ .. وعيال بهما خصرة
صالية .. وشعثان هائلما الإبحام
عزنايا لؤلؤية ملهه ! يتهدمراها
الهموم ويطرود الإحزان !

ومنذ ذلك اليوم .. لم يعد لى
شأن فى الحياة سواك .. اجوب
الشاطئ كل يوم بأحسا عنك حتى
إذا رأيتك .. أحسست بالهدوء
والراحة .. واخترت بعد ذلك
نقطة مراقبة .. أرقبك منها ..
كأنى حارس لا تغفل عينه ..
لذا سرت تبعدك .. وإذا تزلت
البحر هبطت ورامك الذراع البحر
جيشة وذهابا .. لا تخفيك منى
أمواج الماء ولا أمواج البشر ..
لمر رأسك بين مئات الأرلوس

هو أنت .. أنت وحده .. ولا
أحد سواك ..

ومرت بضعة أيام وأنا أطوف
النشاطية بحثا عنك .. بغير أن
أعثر لك بأي أثر .. ورأيت
صاحبك الأثافي تعودت أن
تطلى بينهن .. وجمعت .. لولا
الحياة .. أن أسألنك ..
أسأل من حورية البحر ذات
الشعر المنسكب أنساب القدير
الترققي ..

وكدت أباس من قسائك
واحسست نغمة أمل شديدة ..
حتى كان ذات يوم فعثرت بك ..
فكان الروح قد ردت إلى
كان ذلك بين الأمواج وقد أخذت
تضيق لاهية .. ووقفت هنيئة
وأنا أبصر رأسك غاطسا في الماء
وقدميك معلقين في الهواء ..
ولست أدري أي شيطان دفع في
نفسي من الحيرة ما جعلني أمد
يدي إلى قدميك المعلقة
أقلوبتين مائدي .. زرعك ..
وأقلب واقعه على قدميك
وأخرجت رأيت من الماء ..
ونظرت إلى في شيء من الدهشة
ثم أملت من شعيتك مسحكة
مرحة وسألتنى في تحد هما
إذا كنت أستطيع « الشغيلة » كما
تفعلين

وهكذا بدأ بيننا التعرف ..
بطريقة بهلوانية صيانية قد
تدو على جانب كبير من النعاهة ..
ومع ذلك فقد اعتبرتها وقتذاك
واقعة خطيرة وحاددا جلا .. بل
لقد اعتبرتها نقطة التحول في
بحري حياتي ..

ومن ذلك اليوم ، تحول حي
السليبي .. إلى حب إبحالي ، ولم
أعد أكتفى منك بالنظرة العابرة
والمراقبة .. بل بدأت ألهمني
سماع صوتك والحديث معك ..
ولم تبخلني على بلاك .. بل
منحتني من أقبالك ما ألهب في
نفسي جذوة الأمل .. وأبدت
لي من جمال نفسك وعذوبة
روحك .. ما تضلل سيرة
غثة وجهك وسحر حسنة ..
وحللت بيننا ذلك القسم
العجيب الذي خلقت منك نية
إلى لذة السعادة .. تحوطنا
هالة من الأمانى الملأى المشرفات
جلسنا نتحدث .. وسألتنى
عن عملي في الحياة فقلت لك أنني
أشتغل بالأدب .. فتطسكت
الدهشة وسألني ..

— أي نوع من أنواع الأدب ؟
— كتابة القصة

— لقد قرأت لكثيرين من
الكثف .. ذكرني شيء مما
كتبه ، فقد أكون مرأتك شيئا
ودعشت من فوقك .. فقد
كان يبدو لي أنك من نوع لا يتم
بالأدب أو القراءة

ونظرت إلى وجهك وإلى شعرك
المانع ، ثم أطرقت برأسي ، ولك
كاما أحدث نفسي :

— كتبت ذات مرة .. قصة
شعر

— قصة شعر ؟ .. أنت الذي
كتبتها ؟

ودفعت رأسي ماخوذا ، وسألتك
متلهفا :

— اقرأها ؟

نعم .. لقد احضرتها الى
ساحة لي ، وقالت لي اقربي ..
هذه قصتك .. وتناولت القصة
واجلت في قراءتها ولشبه
ما لادعيني ان ابصر في القصة
صورة طبق الاصل مني .. كان
كاتبها رسام يصور الواقع
كيف اصف وقع كلامك في
نفسى ؟ .. كيف اصف لك
السعادة التي اعممت نفسى
ولذلك ..

من يتصور هذا .. انت تقرئين
لي .. وتقرئين القصة التي
استوحيتها منك وكنستها لك ؟ ..
قد كان هذا اكثر مما ارجوه ..
فما كنت امل قط وانا اكتب
انك ستقرئين ما اكتب
وانتقينا بعد ذلك .. وكان
معك اليوم ، منى ، بصورك ..
وحلست تعرضين على الصور ..
الواحدة بعد الاخرى وتسايلني
رأى فيها .. واحسنت وتذاك
وانا اجلس بحوارك .. وانقل
البصر بين الصور ويحك انت قد
سريت في دمي .. وانه من العسر
على ان احيا بدونك

وافترقنا بعد ذلك .. بعد
انتهى الصيف ولم تكن هناك
لرس لكى لراك الا في الصيف
الذي يليه .. فما كنت استطيع
ان لراك في غير الصيف
وساءت نفسى كيف استطيع
الصبر حتى الصيف التالي ..
وقد تفللت في نفسى وسريت في
نفسى ..

اجل يا صاحبتى .. لقد
لغى من العسر على .. كما

قلت لك .. ان احيا بدونك ..
ولكن من قال انى سامعنى
بدونك ؟ .. ملذا تستطيع الفرقة
ان تمل منى .. انا تاجر الاوهام
وبائع الاحلام ..
ماذا يفعل بي بعد الشقة ونائى
المرار .. وانا الذى استطيع
بلهنى ان اقرب كل ما سطع ،
وامال كل ما ناي ..

لقد صممت على ان اعيش
معك ، والا اشترق منك لحظة ..
ولم يكن ذلك بالامر العسير ، فانا
امعش في كل ما اكتب .. لئلا
كففت عن الكتابة الا لك ، لكففت
عن العيش الا معك

هل مهمت يا ساهرة ؟ .. لقد
صممت على ان اخلو اليك انت
دون سائر ملهالى .. واستقر بي
الرأى على ان اهك وحده ..
خلاصة الروح ، وعصاره اللحن



وهكذا بدأت كتابى الاول ..
كتاب طويل ، غير تلك الاقاصيص
التي تعودت قشرها ، لا لشبه الا
لاعيش معك ، ولاخلو واباك ، ولا
ثالث لنا سوى قلم صامت
مشحود ، وورقة خرساء بيضاء
وعكفت على كتابى ، اوكتابك ،
وبى من الشوق والقهقة ، ما كان
يسبى كل ماحولى ، وقد ملكتنى
الحزن كائننى غريب مقبل على
وطه ، او كائننى ام تتعهد رضيعها
واخذت اكتب واكتب ...
ومرت على لبالى الشتاء الطوال ،
وانا جالس الى مكتبى وحيدا ،
في غرفة بأعلى المنزل ، كائن فوق
هام السحب ، استمد مما حولى

قوة وحلنا .. من مصف الريح ،
ونباح الكلاب ، ومصباح الديكة
كنت أبدو كفقراء الهنود ..
إنسانا يمدب نفسه .. ومع ذلك ،
فما أحسست بمتعة في حياتي كما
أحسستها في هذا المذاب ..
أو ما كان يبدو لمن حولي عذابا
كنت لا أفعل إلا شيئين :
التفكير والكتابة .. التفكير فيك
والكتابة منك .

وحل الصيف أخيرا ، وأنا
ما زلت منهمكا في الكتابة .. أو
على الأصح ، منهمكا في اللقاء ..
أنا وأنت في خلوتنا سويا ..
أتاجبك أجل مناجاة ، وأصوغك
كما أشتي

ولم تمنح الظروف في ذلك
العام أن أذهب إلى الإسكندرية ،
وبالتالي لم تمنح لنا بلقاء ، ومع
ذلك .. لما أحسست بشيء من
الصبر .. بل على النقص ، لقد
سوت ذلك ، فقد كانت بي وعه
شديدة في الأفعال إلا بعد أن
أكون قد أنهيت من الكتاب ،
وبعد أن يكون قد تم طبعه
ونشره ونوريه

كنت أريد ألا تنتهي ، إلا وقد
قرأت الكتاب ، الذي أفنيت فيه
نفسى . كنت أريد أن أسمع من
شفتيك كيف تدوقت عصارة
روحى

كنت أختزن الشوق ، وأكتب
الهمة ، فأنا بذلك اللقاء الوهمي
على الصفحات المتناثرة أمامي .
وكلما هفا القلب إليك ، علته بطور
الامتنان ، ومنينه بمدب الآمال .

وكلما جن الفؤاد وشكا طويز
الفرقة ومرارة البعد ، سورت
له كيف ستلقيسى بعد فراقك
الكتاب

ومضى الصيف وأنا ما زلت
منطويا على نفسي في صومعي
كالأسك التمدد ، ليس لي نور
متعة في الحياة سوى الكتابة

ولم يعل الشتاء إلا وقد
أنهيت من الكتابة .. وبدأت
بعد ذلك مهمة الطبع وتصحيح
البروفات وعمل « الأكلشييات »
وغير ذلك من الشاغل التي لم يكن
منها بد . وكنت أحس أني لا
هجرة من أمرى ، فقد كنت في
رغبة جارفة في أن أنهى الكتاب
قبل أن يعل الصيف

وأخيرا فرغت من مهنتي ..
وانتهى الكتاب ، ووقفت في المطبعة
أسك أولسجة وأقلها لي يدي
وأحس عظامي اللامع

أى أحساس عجيب كان
يسكني أكتب أصف كالمشاعري
وقدراك لا لم يكن الكتاب بين يدي
أوراما مطومة .. بل كلن فيها
حيا وكنت ألكد أسمع من بين
أوراقه .. حفيف ألقاس .. قد
كان الكتاب .. أنت .. وكان لنا
وخرج الكتاب إلى الأسواق ،
وتناولته الأيدي .. وكنت في
لهفة لأن أسمع كلام الناس عنه ،
وكيف سيقع من نفوسهم ..
كنت في حالة توتر وانتظار ، كأنى
طالب ينتظر نتيجة الامتحان ..
ولم تكن رغبتي في النجاح ،
واهتمامى لأراء الناس نتيجة

اهتملى بهم او اهتملى بنفسى ،
او حيا فى الظهور ، بل كنت
انجعل حكمك على الكتاب واتلمس
بين اقوالهم وآرائهم كيف سيقع
الكتاب من نفسك ، وكيف يروك
فيه

وملاى حديث الناس عنه
بالرضا ، واحسنت من كل
اقوالهم بالراحة والاطمئنان فى
قرارة نفسى . ولن احاول ان
ابرىء نفسى من الضرور الذى
يلزم كل كاتب ، او ابرىء الناس
من المباحة والنفاق ، ولكنى مع
كل ذلك استطيع ان احرم لك
بان بعض لى كتابته لم يذهب سدى
وهكذا بدأت اتحرق شيئا
لكتابك . . . وقد افعمت نفسى
الثقة . . وانتانى شعور الجندى
الظافر ينتظر الجزاء والتقدير ،
بعد ان قدم فى المعركة معركة
نفسه

وكنت اجلس الساعات الطوال
وقد امسكت بالكتاب فى يدي ،
وانا اتخيلك . . . وقد قرأت
الاعلانات فى المصحف عن كتاب
ظهر لى ، ثم ذهب الى احدى
المكتبات لشراؤه ، ومضت الى
بيتك وخطوت به الى نفسك ،
وبدأت تقرئنه . . . وكنت اتوقف
امام فصول الكتاب ، واصور
لنفسى كيف سيقع كل منها فى
نفسك ، واتخيل مشاعرك
واحاسيسك . . . وانت تبصرين
نفسك فى الكتاب ا



وحل الصيف ، وذهبت الى

الاسكتلرية ، ولم افعل شيئا
فى اول يوم سوى البحث عنك
ولم اجدك ، لا فى اول يوم ،
ولا فى الايام التالية . . . واحسنت
بخية امل شديدة ، وتمكنى باس
جازف وضيق شديد ، ولم اعد
اطيق ان احث اناسا او يحثنى
انسان

ولم اجد بدا من السؤالك ،
فاستجعت شجاعتي وسالت
صاحبة لك تعودت ان لواها دائما
معك ، فتابتنى انك قد سافرت
وانها لا تعرف متى تعودين
وبدأت اتصبر وانتظر ، حتى
كأن ذات يوم قبل الفسق . .
وقد بدا الشاطئ يغمر من الناس ،
واخذت اسير على الرمال متباطئا
لوقب الشمس تنهائى و نهاية
الافق . . . عندما التفت بعصرى فجاء
الى الناحية الاخرى ، فوجدتك
انت . . . كأنك شمس تشرق
لموسمى حرا من الشمس
الصاردة

ولكنى الارمك ، وخفق قلبى
مشددة ، فقد كانت معاناة شديدة
الوضع ، وما كان يخطر ببالى قط
ان اراك فى تلك الساعة

ومضت فترة قصيرة ، فخلبت
فيها على حيرتى وارتيابكى ، ثم
اندفعت اليك مبتسما ، ومددت
يدي فتمددت بها على يدك

وكنت اتوقع ان تعدينى اول
ما تعدينى من الكتاب . . . ولكنك
وقفت صابرة وقد بدت فى نظرك
علامات الدهشة ولم تعدينى
لا من الكتاب ولا عن غير الكتاب

أحببت شيء من الحرج ..
وبدا لي أنه ليست لديك أية
فكرة من الكتاب .. وقلت لتفسي
أن من المحتمل ألا تكوني قد قرأت
منه أو سمعت به

وقلت لك في رفق : « إن لدى
كتاباً أود أهدائه لك »

وكنت أظن أن قولي خير إصلاح
للعرق وغير علاج لما أحس به
من حرج ، ولكنني وجدت دهشتك
تزداد ، ووجدتك تقطين جيبك
وتهزين رأسك ، وتقولين متسائلة :
« كتاب ؟ .. لي أنا ؟ »

« أجل .. كتاب لك ..
وضعتُه أنا »

« أنت ؟ .. من أنت ؟
ولمعت رقبتي ، وأحببت
بخللان شديد .. وللمكنى الوجوم
والارتباك ، ثم أخذت أستم بصوت
خافت معتدلاً :

« أنا متأسف .. الظاهر أنه
قد حدث صيدني التهامي ..
لا مؤاخذه

ثم أوليتك ظهري وقررت
هارباً

« من أنا ؟ .. يا له رؤى الخط
وسخرية القدر

أنا من جعل منك كل شيء ،
وحملت منه .. لاشيء .. أنا من
بحوثه من ذاكرتك .. وأنت في
ذاكرة الزمن .. قاتل الله الوهم

تقد أخضعت فيه عمري ، وألميت
فيه رهرة نفسي

« من أنا ؟ .. أنا الذي قدم
إليك عصارة روحه فأوقتها على
قدميك وفديتها مع الرياح

يا للقراء الواهمين .. لو
أدركوا حقيقة ما قدمت إليهم ..
ولو عرفوا ربه ، لأنقلب أعماهم
سحرة .. !

ما حلني معهم .. لو كنت
مثلاً لحطمت المثال ، ليتني
استطيع أن أجمع الكتاب .. لأعمل
منه كومة أشعل فيها النار ..
فلا يبقى منه إلا رماد تلوه ..
كما فعلت .. ربح النسيان

شيء واحد هو الذي يعرسي
عك ، ويلا نفسي سلواناً ، هو
أنك أنت .. لم تكوني أنت

أجل .. لم يكن وجهك هو
ذلك الوجه البريء الذي تعودت
أن أراه ، فقد لمحت به شفتين
مرسومين ، ولمحت به أحاسفاً
وأولاً

أي وأنت أيتها صاحبتني ، أنت
ما علمت بجاده الصواب وأنا اعتدل
لك وأقول أنه قد حدث عندي
الناس ..

« من أنا ؟ ..
« أنا يا احتاء .. من ضييع

في الأوهام عمره

يوسف السباعي

صابون نابلسي فاروق : آخر الاعلان المنشور في صفحة ١٥٣

استشارات طبية



رائحة الفم الكريهة

■ لي صديق قديم يشكو من صفره
أحداث رائحة كريهة من فمه ، فما علة
ذلك ، وبم تعالج ؟

ناصر طاروق

— نتج هذه الحالة من إصابة
الاسنان أو اللوزتين ببكتيريا
Septic focus وقد تبدو اللثة سليمة
ولكن يكون هناك خراج كامن تحت
أحد الإضراس . وربما كانت اللثة
في الحدة أو الكبد . ولي استطاعة
مديك ان يعالج حالته بالتصلب .
فإذا لم يجد فائدة فيحسن ان يذهب
في ذلك الى الاختصاصيين في جراحة
الفم والأمراض الباطنية

حكة الحمل

■ لماذا تزيد حكة الحمل كل سنة
أشهر أسبانيا ، ولماذا تنقص عنها ؟
ش ١٠

— متوسط حكة الحمل ٢٨٠ يوما
من أول مدة الحيض الأخير . و٣٥
في المائة من الحوامل يمتد حملهن الى
٣٠٢ — أو ٣٠٦ من الأيام . وأطول
فترة للحمل عرفها الطب الحديث ٣٢٢

تصل بالاجابة عن الأسئلة بالدرجة في
هذا العدد حصرات الكاترة : ابراهيم
ناجي مدير مستشفى الحقل لندارة ، وضى
الشامل ، طبيب أمراض النساء بمستشفى
مولد الأول لولادة ، وكامل بطوب ،
وعزيز ميخائيل بشي ، الاخصائين
في الأمراض الباطنية ، وفتح الله محمد
حس ، الطبيب بوزارة الأوقاف

يوما . وأقصر فترة للحصول بمراوح
تج ٢٢٤ يوما و ٢٣٨ يوما . وقد
يولد الجدين بعد ١٩٦ يوما ولكنه
لا يعيش إلا بضع دقائق . ولم يعرف
جد سبب وفاة جنة (المسل) أما قصصها
لمرجعة الى ضعف بنية الأم ، أو الى
اصابها بالطلق النفسي ، كما قد يكون
بسبب بعض السمات

ضعف السمع

■ منذ سنة ١٩٤٩ وأنا أشكو
ضعفا في السمع لا أعرف مصدره ،
وأحس أصواتا تخرج من أذني تشبه
رنين الملاق . وقد حار في صلاحتي
كثير من الاختصاصيين . فما أولكم ؟
رؤوف حسني

— قد لا تكون هذه الحالة ناشئة عن مرض بالاذن ، ولكنها من مرض أو ضعف بالأعصاب هو الذي يحدث تلك الأصوات . ويجب التأكد أولا من سلامة الأذن من أمراضها المعروفة للأحسانيين ومن الإصابة بالسمع . ثم يكون لنا بعد ذلك رأى فيما ينبغي من العلاج .

الحمر والخشخشات

■ حل يمكن التخلص من الأذمان على الحمر وعلى الخشخشات ؟
على أبو الطاهر الرجوبى

— ان التخلص من الأذمان على الحمر ليس من الأمور الهينة كما يتبادر الى الذهن . وذلك لان الحمر يصبح مع الوقت أسيرا لهذه العادة ، فتؤثر في عقله تأثيرا يجعل الاستلاخ عن تعاطي الحمر — وهو أمر متعذر يصعب أمرا صعبا . وكثيرا ما سقط الأسمان الى تعاطي الحمر ليهرب مما يصابه من آلام نفسية مرهقة . ويتبين عينا قبل البدء في العلاج ان يثبت عما قد يكون فرأطواه نفسه من جروح أو ندوب مؤلمة لتزيط أثرها السيئ . ويجب بعد ذلك أن يكون الحمر نفسه قد فكر تفكيراً جدياً في ضرورة التخلص من هذه العادة . وان يكون راعيا في التعاون معنا معاونة صادقة . . . والا كانت محاولة العلاج ضربا من العبث وطبعاً الوقت .
ويمكن ان يكون العلاج في أحد

المستشفيات الخاصة حيث تتوفر جميع وسائل الماية والرقابة . فإذا كان العلاج في المنزل يجب ان يلقى على الفتوة الصادقة من الأهل والأقارب القريبين منه . ويجب منع الحمر من النفس معا بانما وحسنه يلزم الفرائض كما لو كان مريضا ماحدو الحيات . وإذا شمر مالم المنع أو بالقدق أو التهيج يعطى الادوية المسكنة مثل البرومور واللونزال والبارالدهيد . وإذا انصرفت نفسه عن الطعام . كما هي العادة . يعطى مريحا فانتعا لشهية .
وعطى في نفس الوقت حقن الأستركئين ولبتامين بـ ٥ تحت الجلد . . . ويستمر هذا العلاج بضعة أسابيع

أما علاج اذمان الخشخشات فمخصوصا للموطين والهرويين . فقد يكون أكثر صعوبة من علاج اذمان الحمر . وفي المثل لا يفسر هذا العلاج الا في المستشفيات الخاصة لان الحمر يشعر عادة حذره من المراقبة بالأم مروعة . ويصاب بهيج شديد . وعطى في هذه الحالة حقن الهيوسين تحت الجلد والادوية المسكنة السابق وصفها أو الادوية المومة . ويوصف له التديك والحمامات الساخنة . وعطى قدر كبيراً من السورال . ويصالح هبوسة الدورة العنوية حقن الكافيين والكورامين .
ثم يعطى الادوية المومة والليتاميسات بعد ذلك

علاج السل

■ كل حق النحب تقيده في علاج
للبل ، وما فائدة حق الهواء ، وما
في أهم طرق القضاء على ميكروب هذا
المرض . م . بسوهاج

.. دعى أصارك القول قبل كل
شيء ، يا ابنى لا عليك حتى الآن أي دواء
تطبخ به أن تقطل ميكروب السل
لأنه يلقى عليه بطريقة مباشرة . وذلك
ليس ، أولها ، أن ميكروب السل
يغنى وسط غذاء أو ذوات قليلة
القيمة الغذائية . . . وبذلك يحصل

إسهال الدواء إليه عن طريق الدم .
لما السبب الثاني فهو أن هذا الميكروب
يحب فيه طبقة معينة تكون له بمثابة
المخرج الذي يقيه من تأثير هذه الأدوية .
لا يمكن وصولها إليه . ولذلك فحين
نعد في وسائل العلاج على المريض
عنه . وذلك بقوة بصفة وإنهال
لوحالاته وتبسيط وسائله الطبية
للعلاج والشفاء . وأصبح له الوسائل
في الراحة الشامة والدواء الطيب والهواء
الطاهر ، وهي عناصر كلها في
الصحة . . . وطريقة إدخال الهواء
وتجفيف الصدر هي من أهم وسائل
العلاج الحديث ، وهي تسمى للراحة
الراحة الشامة دون الحاجة إلى
إدخال المريض في فراشه . فالراحة كما
نظم دائرة الحركة في أثناء التنفس ،

وعند الحركة المستتية تمزق الشفاء .
فإذا نحن عرضناه للهواء المصنوع
انكشفت وفترحت من هذه الحركة
وتهيأت للهواء . وهذه الطريقة تتصل
بنجاح كبير في الحالات المصنوعة
بالمسوحة في الدورات أو تكلف في
الراحة . أما طريقة الحق بالسلاح
النحب ، فيصلها البعض في حالات
خاصة . ولكن نتائجها لم تنطق تلك
الأمال العريضة التي يطمحها في النفوس
اسم النحب وبره

العامة السرية

■ اجليت بالعامة السرية منذ
ستوات . وله ألفت عنها منذ شهر .
وهي من آثارها رجلة في يدى تتلبنى
حين أجهد فكرى أو أغضب أو أعز
| ملهاجر العلاج

١٠١ سوريا

.. إن راحة البدن في هذه الحالة
هي أمر عاوى ونتيجة الانفعال النفسى
الذى يصحب شدة التعب أو الحزن .
فلا تنظر إلى الدواء وسر في حياتك
كلما إلى الامام غير حباب ولا وجل .
لأن فكرة التفكير في عواقب هذه
العامة هو الذى يمس اليك أكثر من
أساطير العامة في ذاتها . ولا بأس من
استعمال فيسامين « ب » المركب
مع « البروميد »



لقد القلق والخوف من أمدى أبناء الإنسان في هذا العصر... فهما يفلان هكبر للرء ويقتلان الطموح في شه وعملان منه . والبك انقراضات سعة من مشاعر الرجال في ميادين مختلفة ، يصورون لك فيها كيف طربوا القتل وهزموا الخوف . حرسأن تطبق الوسائل التي اتبعوها .. فيها مفتاح سعادتك وسلامة نفسك ..

كاد الوهم أن يقتلني !

التي تفلقني عديدة أعجز عن حصرها

و ذات يوم ، وقد كاد القلق والوهم أن يقتلاني ، اهتمرت بكل سامعي لأخذ أسلذني .. وقد حل بمت الى طوال الحديث في فيرميل أوفجر ، ثم قال في لهجة نفيس شفقة وعطفا : « أدي .. لو انك خصصت يا عزيزي نصف الوقت الذي تقضيه مستغرقا في الهم والخوف والقلق ، للتفكير في حل مشكلاتك لما بدت لك معقدة هذا التعقيد . اذا شئت أن تستاصل القلق الذي لمكن من نفسك ، فأتبع مايلي : (١) حدد المشكلات التي تسبب لك القلق (٢) ابحث عن مبعث هذه المشكلات (٣) افعل ، على الفور ، شيئا

كنت فريسة للخوف والقلق وانا طالب بالكلية الحرية .. وقد اتملت صحتي بسبب ذلك ، فكننت أغضى بضعة أيام من كل أسبوع في مستشفى الكلية . كنت خائفا من كل شيء .. أخشى أن اطرد من المدرسة فأغدو موضع سخيرة دفاغي وأغاريي ، وأصبح متعطلا لا أجد عملا اتكسب منه . واخاف من المرض ، ليصور لي الوهم ، كلما نوعت صحتي ، أنني مصاب بداء الصدر أو بطفح في القلب ، وكلما لرفت ليلة خيل لي أنني ماصاب بالجئون . وكنت حزينا قلقا ، أخشى أن يتقدم غيري لطيب يد الفتاة التي كنت أحبا ، قبل أن اتقدم لحظبتها . فقد كانت المائل

يمكنك من حل المشكلات

وبعد ان افترقنا ، رحلت
استعيد التصالح التي اسداها
الى ، وافكر فيها مليا .. وكنت
في ذلك اليوم قد رسمت في احدى
الواد فضائف ذلك قلبي على
مستقلي . ولكني بدلا من ان
استغرق في القلق ، سألت نفسي :
« لماذا رسمت ؟ » . فكل الجواب
اتى كنت في اعماق نفسي اعتبر
ان هذه المادة لا فائدة منها وانه
لا علاقة لها بعملنا بعد تخرجنا
في الكلية . فقلت : « اذا كانت
ادارة الكلية ترى ضرورة دراسة
هذه المادة .. فمن انا حتى اشك

في حكمة لتربسها ؟ » واقتنعت
بان رأيي في هذه المادة كان سخيفا ،
فرحت استذكرها بمثابة حاسة ،
بدلا من تضيق الوقت في القلق
والايحاء الى نفسي بصعوبتها
وعدم جدواها .. فتحدثت في
الفترة التالية في هذه المادة بتعرق
كبير . وحللت مشكلاتي المادية
بالقيام باعمال اضافية كنت اتقاضى
عليها اجرا ، وصارحتي برغبتي
في خطبة العتاة التي احبها ،
لشجعتي على خطبتها .. وهكذا
تغيرت نظرتي الى الحياة ..
واصبحت اواجه الحقائق بشجاعة
وفئة وعزيمة [كرويل اديجود]

النجاح الذي بسبب القلق

كنت مسجيدا في عملي بقسم
التعاية باستوديو وارنر لصدة
سوات ، وكانت مهمتي تقتصر
في كتابة مقالات للمجلات من
شركة ولور ونجومها . ومحاة
رفيت ، فاستبدت الى ادارة
القسم . ونسج تلك الترقية
انتقالي الى غرفة محبة وانراي
على ٧٥ موظفا . وبذات منلذلك
اليوم اعنى بانافس وهنداس ،
واحاول ان اظهر دائما - كي
احتفظ بكرامتي - امام رؤوسي
مظهر الجدة والوقار . واستغرقت
لعملي ، واكتبته عليه .. فكنيت
التهم وجبات الطعام في دقائق
لاواصل التفكير في العمل .
ومضت اشهر عدة على هذه
الحالة ، واذا بي الصور اتى اصبت
بقرحه في المعدة ، فقد كنت عقب
كل اجتماع مع رؤساء الاقسام

الاخرى او مع الموظفين الاخرين ،
احس بالحم شديد في معدتي ..
وبذات افقد كثيرا من وزني
وحبوبي ، ولا رمى الارض ولكني
الوهم والقلق . لذلك ذهبت الى
أحد كبار الاطباء الباطنيين ،
ووصفت له عشتي .. ولكني
لاحظت انه كان مريبا بالوقوف
على نظام عملي ومعيشتي اكثر من
معرفة لقراس المرض نفسه .
واخرى الطبيب على فحصي
بالاشعة وتحليل الدم والبول ،
ثم قال لي شيئا وهو يقدم لي
سيجلوة : « مستر شيب .. لقد

فمت بعمل جميع
البحوث
والتحاليل
الممكنة لمعرفة
مرضك .. وها
هو ذا الفحص



في حاجة اليه . وبالتدريج بدأت أقول لنفسي ، وأكرر القول : « انك يا عزيزي » شيب » متفرق في عملك أكثر مما ينبغي . . ان أصحاب العمل كانوا معروفين في جميع أنحاء العالم قبل أن تقوم أنت بالتمهية لهم . ولو انك مت البيلة ، فلن الشركة أن تتوقف عن العمل أو يكسب أرباحها »

وكففت عن قرب الدواء ، وأصبحت أنام طول الليل نوما هيبا . . ولم لأطبيب بعد ذلك [كايون شيب]

يلل على أن ممدتك وأعمالك خالية من العلل . . ثم قال : « الآن . . سأكتب لك دواء مهدئا جدا . . خذ منه كما تشاء . . انه لن يضرك . ولكن تذكر دائما انك لست في حاجة اليه وأما في حاجة لعدم الاهتمام والقلق »

وأخذت أتناول الدواء لعدة أسابيع ، كلما أحسست بشبح القلق يتراكم لامي ، فأحس بتحسن سريع . ولكنني أحسست بعد مدة بفالي لتناول هذا الدواء بعد أن أكد لي الطبيب انني لست

الفرد متفلا في ساعة

وما يزال موطن الم وشقاء ، وأن صمعات التلويح حائلة بالأسى المحة وفصص الأزمات . والذ فليس بمرتب أن أصلاف **حادونا مؤلما** أو أن أفع في أزمة . . وكما واحد الناس من قبل هذه الماعب والأزمات بشجاعة ونجوا منها ، فلائند بهم . ثم ما فائدة القلق والجرع . . أهما لن ينقلاني مما أمانيه . . بل يمياني في الضال من منافذ الخلاص [أحد رجال الاقتصاد]

ما من مرة جرت نفسي لحادث مخيف أو أزمة طرئة ، حتى **لمكنت في خلال ساعة على الأكثر**



من أن أخلصها من مخاوفها وأبدل جزعها طمأنينة وتشاؤمها تفاؤلا . . كنت أدخل على العود إلى مكتبي واتجه نحو الجانب المحصص لكتب التاريخ ، والنقط كتابا حيثما اتفق ، ثم أشرع في القراءة . . فأذكر على الفور أن العالم كان

كان القلق قد انحلت

المران على هزيمة القلق فبسل التهرب على أجادة الملاكمة . . فما جدوى الرامة الرياضية ، اذا تمكن مني القلق فزعزع لثني وشل حركة يدي ساعة المباراة . وقد نجحت في بلوغ هدف وهزيمة

لمست ، وأنا في مستهل حياتي الرياضية ، وبعد أن احترفت الملاكمة بقليل ، ان « القلق » كان لي خصما أقسى وأصلب من أقدر الرياضيين الذين تسليت معهم . وقد فطنت إلى ضرورة



واتوجه الى
المرأة بعد أن
أوقد مصباح
الفرقة ، وأقول
لنفسى مسملا :
« كم أنتقى؟ »

كيف تقلق لشيء لم يحدث بعد ؟
وقد لا يحدث أبدا . إن الحياة
قصيرة ، وعلى أن استمتع بكل
لحظة فيها . أنتى الآن بخير ..
والن فلأنعم بالوقت الحاضر ، وليس
لـى شأن بما يحدث بعد ذلك .
وكنـت أكره هذا الحديث فى نفسى
مرة بعد مرة ، وليلة بعد أخرى ،
وعاما بعد عام ، حتى رسيخ فى
أعماق نفسى ، وأصبح يبدد تحاوى
أولا بأول

[جاك ديمس : اللام للزروف]

القلق يوسيلتين : ١١) كى احتفظ
شجاعتى فى حلبة الملاكمة ،
كنت أحدث نفسى خلال المباراة
قائلا : « إن يعوقنى شيء من
هزيمة خصمى .. أن ضرباته
لن تصيبنى بأذى .. سوف
أواصل ضرباتى له ، مهما يكن
الامر ، حتى يستسلم . وقد
كان هذا التفكير الإيجابى يسيى
نفسى ، فلم أكن أظن الى الضربات
اللى توجه الى ولا أكاد أحس بها
٢٠ كنت أذكر نفسى دائما بعدم
فائدة القلق . لقد كان الخوف
ينابى قبل موعد المباريات
الكبيرة بأيام ، فاقضى شظرا كبيرا
من الليل ساهرا ، تصاورنى
الإنكر السود ، ولكنى كنت
لا ألت أن أهادر فـراضى ،

واحدنا واحدنا

وطيى أنتى لا أستطيع دائما
أن أنتى مشـكلاى فى خلال
أسبوع . ولكنى كنت أستطيع
أن أتمتع من التملك على عقلى
حتى تنتهى الأيام السبعة ..
وعاما يحدث بعد ذلك أنى تسع
مرات من عشر ، كانت المشكلة
تحل قبل أن مضى الأسبوع ، أو
أكون أنا قد غيرت فكرى عنها ،
بـحيث لم يعد
لها من الأهمية
ما يشـر الخوف
والقلق فى نفسى
وقد أخبرنى
ابى عن يـضاه



اكتشفت ، بعد سنوات عدة ،
أننى لا أستطيع الفراخ فى المحرم
بـحولة الهروب عنها . ولشـتى
لستطيع لبيديها تفسير نظرتى
نحوها . لقد اكتشفت أن معظم
همومى لم تكن ثانينى من المخرج
وأنا كانت تنبع من قرارة نفسى .
ولـما عرت السنون أدركت أن
الزمن كـفيل بأن ينسبنا همونا .
وأدركت أننى فى الغالب لا أذكر
ما كنت قلقا عليه منذ أسبوع
مضى .. لذلك ألت على نفسى
الاضايق من شيء حتى يمر على
حدوله أسبوع على الأقل

قد نصحنى أبى أن اتخذ هذه
العبارة شعرا لعلاج همومي .
فكلمنا تكاثرت ، رحت أعمالها
الواحد بعد الآخر . وقد وجدت
أن ذلك يكتفى في معظم الأحوال
من التغلب عليها
[جون هو. ريل]

محفوظ في قفص ، خلقته إدارة أحد
نواذى بنسيفانييا في مدخل
النادى . وكان الببغاء كلما تراحم
الاعضاء على الدخول ، يكرر
الكلمات الوحيدة التى حفظها :
« واحدا واحدا .. أيا السادة »

عليك بالرياضة

أن اكتشفه وإن الألفاء ، أو على
الأقل لم أقال في تقديره ولم اتخذ
ذريعة للخوف والاسى
أن خير ترياق للتسلق هو
الرياضة .. استخدم عضلاتك
كلما لاح شبح القلق ، فإذا بتلال
المنابع الدهنية والمشكلات
النعية تغدو ذرات هينة سهلة
الحمل والمعالجة
[جيم بروسول]

عندما أجد نفسى قلقا ، وأحس
أن تفكيرى قد اضطرب وعقلي
أصبح يدور في حلقات مفرغة
كدابة تدوير ساقية ، أعمد
على الفور إلى ممارسة رياضة ،
قد تكون نزهة على الأقدام أو
لعبة تنس .. فأحس بعد فترة
من الوقت أن ذهنى قد صفا
وتفكيرى قد استنار .. فإذا
تدبرت مشكلاتى استطعت حلها ،
وإذا فكرت في مسألتى استطعت



واحدة بواحدة !



سأل عبد الملك بن مروان
أعرابيا أن يصف له الأحمر .
فوصفها الأعرابي وصفا دقيقا
أعجب به الخليفة ، ولكنه قال
للرجل مضاعبا :

— لو أنك قد وصفتها وصف
من شربها . والآن فقد وجب أن
يقام عليك الحد

فرد عليه الأعرابي قائلا : وكيف عرف أمير المؤمنين
أننى وصفتها بصفتها ؟
فطسحك الخليفة وأجرل له العطاء



سكان تخصصوا في صناعة القفازات منذ ٢٠٠ سنة

مدينة القفازات

في إحدى الولايات الأمريكية بلدة تدعى « جلوبر سبيل » أي بلدة صانعي القفازات ٠٠ يصنع أهلها نحو ٩٠ في المائة من مجموع القفازات الجلدية التي تلبسها أمريكا ٠ وقد تخصص سكان هذه البلدة منذ قرنين في هذه الصناعة التي جوارها الإبقاء عن الآباء - لذلك قل أن نجد أحداً من أبناء البلدة الذين الآخرون يشترط في سلك هؤلاء الصالح

وتحسّن عملية تحويل الجلد إلى زوج من القفازات أكثر من ثلاثين مرحلة تستغرق نحو ثلاثة أشهر ٠ وهي تبدأ عادة بصيغ الجلود التي تستورد من الخارج، ثم يختار الصالح منها وطراز القفاز المطلوب ٠ ويأخذ السال والعمالقات في نص الجلدية ويخاط كل في دائرة اختصاصه ٠ ولم يبدأ استخدام القفازات في الصور الحديثة ٠٠ فقد عرفها القدماء



يتلقى جلد الثعابين من أنواع ممتازة . .
وهذا هو مدير المصنع يخصص قطعة منها

للحيف من ابناء يمسلي في خيالة الثعابين مدد الانتباه من تبعين المظود





تثبت نهاية أصابع الففازات بطريقة
خاصة وعلى ماكينات خاصة

بعد خياطة الففازات تثبت على حامل بشكل أصابع اليد ، ويعد مداحها غادر





أحد أصحاب القفازات يلقى درساً على أبنه وحيدته طريقة تفصيلها

الثلاث بينه وبين فارس آخر - وهو
عزل منفلاً - «إليك قفازي» ، وكان
يعني أنه مصر على رأيه وأنه مستعد
لتأييده بالسيف - فامتد القفاز رمزاً
للتصديق - وبسبب الألمان القفاز Hand
شبهه أو حذاء اليمين ، وكذلك
يعبر إليه الاسكيمو بطن اليسرى
والصور التي تنعمرها على حذاء
الصناعات توضح جانباً من الحياة في
بلدة صاحبي القفازات

منه عبر القارونج ، وأدخلها الرومان
إلى إنجلترا نحو عام ٥٥ قبل الميلاد .
ولكن استعمالها كان مقصوراً على
الاعراف والكهنة حتى القرن الثالث
عشر ، ومن العادات التي كانت شائعة
في ذلك الحين في بعض البلدان ، وضع
القفازات على لبور الخمي ، كما دأب
البعض الآن أن يضع الأزعار عليها
من وقت لآخر - وقد حدث مرة أن
فارساً ألقى بقفازه - وقد احترق



بين الحلال وقراءه

العقربان صنفا ، فهنا قد يقتل

السم العقرب

على اننا اذا اخذنا سم العقرب ،

فجسمنا منه لم جمعنا حتى تكونت

منه دخره ، ثم حقناها في نفس

الصنف من العقرب مقدار واخره

فان هذه العقرب تموت . ان

العقرب حصنة تجاه سمها ،

ولكن مقدار . فللجرعة التي

تطبخ ان تحتلها من سمها

حدود معلومة

الكافور . . والشاي

س - هل شرب الكافور يرخي

الاعصاب ، وهل شرب الشاي

يشف الدم ؟

فكرى الحرار - بنها

ج - لا ادري بالضبط ما المراد

من تشيف الدم ؟ على كل حال

اعلم ان القهوة والشاي والكافور

والشكولاته كلها اشربة تحتوي

على مواد متشابهة ، بل من فصيلة

واحدة ، هي فصيلة الكاشين .

وهي لتنبيه والانعاش . والاولان

من هذه الاشربة ، القهوة والشاي ،

ليس ليهما غذاء . والاخران ،

الكافور والشكولاته ، ليهما قليل

من غذاء ، على ان الغذاء يحرق

فيما يختلط بهذه الاشربة من

سكر ولبن

سم العقرب

س - لماذا لا تموت العقرب من سمها ؟

ابراهيم كمالو

مهمل الرقائيق الثانوي

ج - هل تدري اولا اين يكون

السم من العقرب ، وكيف يكون ؟

ان للعقرب ذبلا ينتهي بأبرة ،

ووراء هذه الابرة الفدة التي تعرف

السم . فلذا التقت العقرب

بفريسة ، حشرة او نحوها ،

امسكت بها بمخالبها من امام ، ثم

شالت بذنبها من وراء ، وصرت

بأبرته فريستها كما يضرب

الانسان بالسوط . / ماذا دخلت

الابرة الفريسة افروقت المدة فيها

سمها . والعدة عند ما تفرغ ،

لا بد لها من رس تملأه به

لهذه الفدة اذن كمثانة الرجل .

وما يخرج الى المشانة لا يعود

فيذود في دم الانسان . وكذلك

سم العقرب

ولكن سم العقرب يدخل جسم

العقرب عند ما تلتقي عقرب

باخرى فتختصم العقربان . فان

كان العقربان من صنف واحد لم

يؤثر سم هذه في تلك ، لان

بجسمها متلعة . . بجسمها مواد

تنفي عمل السم . واذا اختلف

الاجرد .. والامرء

ص - ما هو الرجل الاجرودي، وما هو الرجل الامرء، وما علاقة ذلك بالجنس؟

ص . ب - بيروت

ج - اولاً ، من حيث اللفظ ، الامرء ليس اللفظة لفظ الاجرودي، ولكن فيها لفظ الاجرد ، فيقال رجل اجرد اي لا شعر له ، ومكان اجرد اي لا نبات فيه .. منه الارض الجردية . ولعل الحشرة المعروفة قد سميت جرادة لانها تجرد الارض اي تذهب نباتها . اما الامرء فالمعنى الذي طر شربه ، وهو ينتظر النجاة ان تظهر

اما من حيث الموضوع ، فالمعنى اذا أدرك الحلم بدأت عنده تضرر هرمونات الجنس ، فنشأ عنها كل المظاهر التي تصبح البلوغ عند الذكر ، ومن هذه كبر الحجم وقوة العضل وحرارة الصدر، ولثة عوالتدي، وصيق الحرس وغلظ الصوت ، وظهور الشعر وتورمه على الجسم على المعروف في الرجال ، في الرأس وفي الوجه وفي الجسم والعانة

ويحدث لأنثى مثل ما يحدث للرجل من حيث افراز الثدي . وهي افرازات تحدث من التغيرات غير ما تحدث الاخرى في الرجل . فالمرأة عند البلوغ ينمو ثدياها ويتسع حوسها ، ويتورع الثدي ، وتوزع حامسا تحت جلدها ، ويتوزع شعرها على المعروف عند

وليس واحد من هذه الاشربة الازمية بضروري الحياة ، وهي قد تزيد حياة الحي متعة ، ولا ضرر منها على الفرد العادي السليم ، ما شربها معتدلاً . فلذا هو اكثر منها ، وغالى في ذلك ، فالتغلى الذي بها - وهو لا ضرر اقل من حقله - قد يضره ويؤذيه

القراءة

س - اجب قراءة المقالات التي يكون محورها وصفا لحالة يؤس وهموم انثابت الناس ، فكيف اطل هذه الظاهرة ؟

محمد بدر الدين المسعودي
طرابلس الغرب

ج - تعلم انك بانس مهوم .. ان الرجل منا ، عند ما قرأ ، افما يقتصر التحصيلات التي يقرأ منها ، واحب التحصيلات الباطنية التي تشبهنا . ونحن نقراءتها نعيش فيها بالخيال كما نعيش في الحياة الواقعية . وما لمع ان تجرى الحوادث في القصة على مثل الاسلوب الذي يود ان نجري عليه بنا الحياة الحقة . اما بذلك نحقق في الاحلام اليقظي آمالا لا نتحقق على اليقظة غير الحائلة ، او نبلغ اهدافا لا نبلغها على الصحر . وهنا اللذة الكبرى ولو كاذبة . وهنا اللذة الكبرى ولو على سكرة تتبعها الحافة ان الحزين لا تشجيه الا النغمة الحزينة . والمرأة تفشى المآثم ذات الناحيات ، لتنوح وتبكي على فقيدتها هي ، لا على فقيد غيرها

النفث ، أى النفث . وهو إذا نفث ، لا يستطيع نثاء . إذا هو رفض قراراً بتعيين استاذ لم يستطع أن يقترح هو استاذاً من عنده ، وإنما يريد القرار إلى أصحابه لإعادة النظر فيه

سبب السمعة

س - ترجع سمعة الناس إلى اختلال في بعض الغرائز الضدية . فهل هذا خطأ أم صواب ؟

ج - صواب في القلة القليلة من الناس ، الثامن ، صواب في كل واحد أو واحدة من عشرة آلاف . أما السواد الأعظم من الناس فيسمن لكثرة ما يأكل . وهم يأكلون كثيراً لأسباب عدة . منها الشهوة الزائدة للطعام ، ومنها العقيدة بأن لذة الحياة في الطعام ، ومنها الهم والقلق ، فكثير من الناس يهرب من همه بمرغ إلى الطعام . والطعام لا شك يخفف من الهم ويلهيه بالقلق بعض حين . أن المعدة إذا امتلأت احتاجت إلى دم كثير معادها الدم من كل ناحية من نواحي الجسم . ومن هذه النواحي الرأس . فيرتاح الرأس للذهاب الدم عنه ، فيحس برتخاء من بعد شد ، ويميل إلى النوم من بعد يقظة . وما هكذا يتخلص المرء من همومه . أنه يخفف من نفسه لينقل بجسمه . ومع الثقل اختلال الأجسام

ومن الناس من يأكل ليملا من وقته فراغاً لا يدري كيف يملؤه

أبو حمز

النساء ، فعلى وزارة الشعر على الرأى لا يكون للمرأة شرب ولا لحية

ولكن القاعدة قد تشدد ، فتجمل الاغترافات إلى الاثوية عند الرجل ، أو إلى الذكورة عند الأنثى . وعندئذ يختلط الأمر ، فيكون الرجل أجرد ، وتكون المرأة ذات شرب وذات لحية ، أو على الأقل مبادئ من هذا وهذه ويميل الاغترافات من حال إلى حال ، فجمال بالطبع كل ما يتبعها من مظاهر الجنس

الفيتو

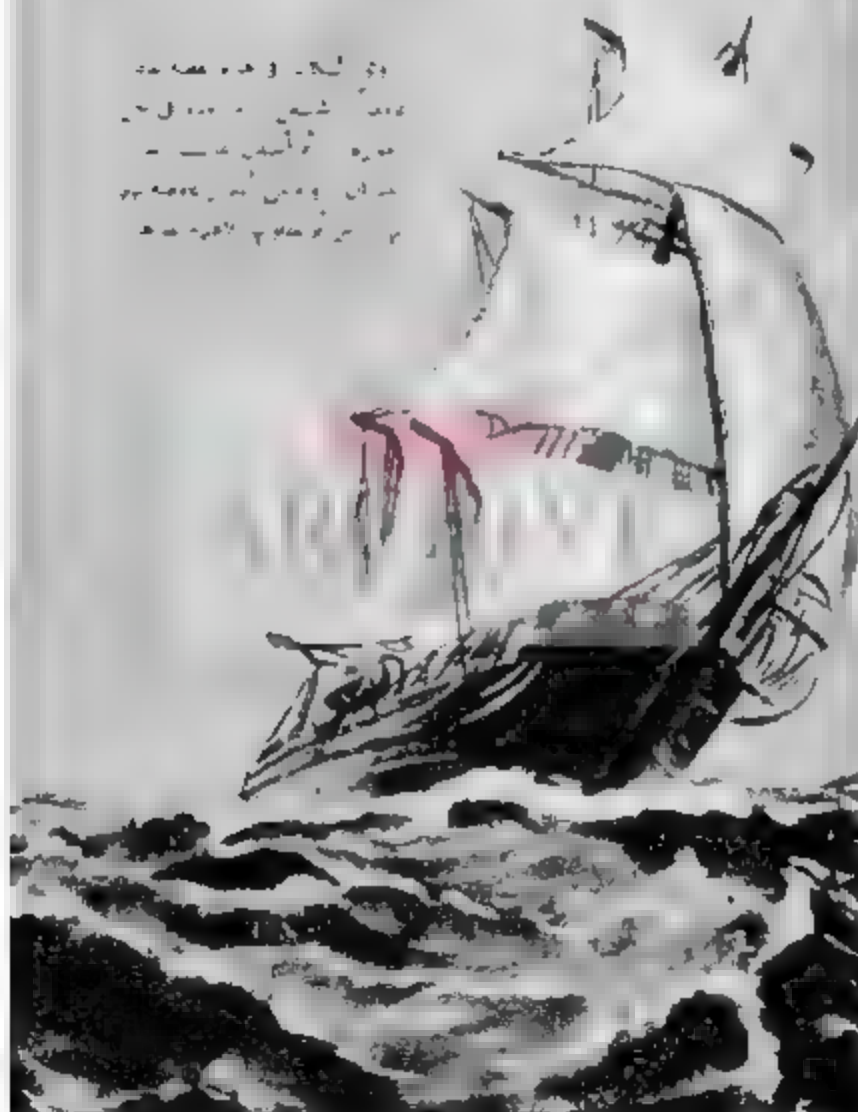
س - ما معنى كلمة الفيتو المستعملة في مجلس الأمن ؟
عبد العزيز عبد الصادق محمد
حداائق القبة

ج - الفيتو لفظة لائيسية معناها « أنا أمنع » . وهي تستخدم اصطلاحاً بمعنى النقض . يحدث قرار من هيئة ، يكون من شرط نفاذه أن يقر من هيئة أخرى ، فيكون لهذه الهيئة الاخرى حق « النقض » ، وعندها لا ينفذ . وهذه الهيئة الاخرى ليس لها أن تصل في القرار وتجزئه ، فالتمديد ليس من شأنها . انها تستطيع ان ترفض أو لا ترفض ، ولا شيء غير هذا وحق النقض هذا موجود في كثير من الهيئات في كل الأمم . مثال ذلك أن من حق مجلس جامعة مؤاد اختيار الاساتذة والقرار بتعيينهم . ويلذهب القرار إلى وزير المعارف ، وله حق الفيتو ،

قصة واقعية

السفينة النائمة

روى الكاتب وحده قصة هذه
السفينة النائمة في رواية
عديدة في الصحف والمجلات
في كل من مصر وسوريا ولبنان
وغير ذلك من بلاد الشرق الأوسط



وجهه لحية كثيفة ، فأشار البحار
إلى السفينة القادمة ، وحقق
القبطان فيها ، ثم لحقتم :

— ماري سليست !

لفظ الرجل هذا الاسم بعنود
مزوج بالفصح .. فهو اسم
السفينة التي يرقب وصولها
بعضهم الصبر

واسم هذا الرجل «مورهور»
وهو يقود سفينة بريطانية
المطاردة تدعى «دي جراسيا» ،
وحدث له منذ ثلاثة أيام أن عثر
في عرض المحيط على السفينة
« ماري سليست » ثلثة على
سطح الماء ، تنقلها الأمواج ،
وليس فيها أحد !

سفينة خالية من رجالها !

صعد إليها « مورهور » ومعه
رجالہ الأشداء ، فاستولوا عليها
ومهد الرجل إلى فريق من معاونيه
في الذهاب بالسفينة الثالثة إلى
ميناء جبل طارق ، وسبقهم هو
إلى الميناء لانتظارهم .. وها هم
قد وصلوا بضمتهم !

والسفينة « ماري سليست »
من السفن الأمريكية ، حوتها
نحو ثلاثمائة طن . وهي تحمل
شحنة من زيت الحيتان تساوي
ثلاثة آلاف جنيه أو أكثر

كيف هجرها بحارتها وسط
المحيط ؟ وأين هم ؟ وكيف
اخطوها لتركين فيها تلك الشحنة
التمنية ؟ هذا سر يكتنزه السفينة
التي ستصبح بعد أيام تسفل
الناس الشاغل ، والتي سيطلق

دلفت السماعة السابعة ، في قلعة
الحراسة ، على ظهور السفينة
الرأسية في ميناء جبل طارق

فنهض الضابط المكلف بالحراسة
من فراشه ، ونزع من «النتيجة»
المعلقة بالحائط ورقة اليوم
المنصرم ، واستقبل اليوم الجديد
وهو لم يدرك أنه سيكون من الأيام
الجديرة بالتدوين في تاريخ الملاحة
البحرية : ذلك اليوم هو يوم
الجمعة ١٣ ديسمبر ١٨٧٢

بدلت مدينة جبل طارق نصو
من نوعها . وجعلت السفن الرأسية
في الميناء تتهدى في دلال ذات
اليمن وذات الشمال ، ونسيم
الصباح يلعب قلوبها

صعد إلى ظهر السفينة بحار
أراد أن يسبق دافعا إلى الاستحمام
في الهواء الطلق ، وما كان يصب
القليل من الماء على صدره وكثفيه
حتى وقف متسائلا : ماذا يكون
ذلك الغيل الذي يراه بمهبطا ،
هناك ، في الأفق ؟

فقد لفت بصره شبح سمعية
كبيرة برزت في عرض البحر ،
وجعلت تقترب من الميناء ..
فتفرس فيها الرجل ، ثم أسرع
إلى غرفة الضابط المكلف بالحراسة
وناداه ، وأطلق من هناك إلى
حجرة القبطان ، ففتح بابها
سريعا :

— سيدى القبطان ! سيدى
القبطان !

وأخرج من الحجرة رجل ضخيم
الجسم ، فلوح القلعة ، تكسر

طيا اسم « السفينة النائية »
ويكون حادثتها في سجلات
التاريخ البحري

وسظل السر غامضا سبعة
وخمسين سنة ، الى ان ينطق
بالحقيقة الرجل الوحيد الذي بقي
على قيد الحياة من رجال السفينة ،
وهو الطامح جون بيرتون

ولكن علينا ان نسبق الحوادث ،
وان نروي قصة السفينة النائية
كما حدثت ، ونبدأ بما قاله القبطان
« مور هو » أولا



كتب « مور هو » في سجله
اليوم ، على ظهر سفينة « دي
جراسيا » ما يلي :

« في ١ ديسمبر ، الساعة
العاشرة صباحا ، رأت سفينة
كلمة من الناحية الشمالية
الشرقية . وبعد التدقيق أدركت
أنها سفينة حوانها بحر ثلاثمائة
طن . وقد أعطيت لهذه السفينة
الاشارات المألوفة فلم ترد عليها .
وحيل الى أنها تسير على سطح
البحر سيرا مضطربا . وظننت
أن خلاطرا عليها فافتريت منها .
وكانت دهشتي عظيمة عندما
بين لي أنه لا يوجد على ظهرها
أحد من البحارة »

هذا ما دونه « مور هو » في
سجله اليومي

فالسفينة « ماري سليست »
التي التقى بها في عرض البحر
كانت تسير اذن سيرا مضطربا ،
منجبة نحو سواحل اسبانيا

لحق بها القبطان بسفينته « دي
جراسيا » . وبعد ٢٩ ساعة تمكن
من الاقتراب منها . فلما لم يبق
بينه وبينها سوى مسافة قليلة
حدا ، أرسل اليها اشارة معناها :
« هل انتم في حاجة الى شيء ؟ »
ولكنه لم يتلق جوابا . . فقرر
ايضا بعض رجاله في زورق
الصعود الى السفينة الغريبة .

وهذا ما فعله . وصعد ثلاثة من
معاونيه الضباط الى السفينة فلم
يجدوا أحدا ، لا على ظهرها ، ولا
في حجراتها ، ولا في أي دكن من
أركانها . ولكن الغريب في الأمر ،
أن الضباط الثلاثة شهدوا فيما
بعد أنهم دخلوا إحدى الحجرات ،
فوجدوا فيها مائدة ، وراوا على
المائدة طعاما ، وثلاثة اقلام من
النسي ، وكان النسي لا يزال
سفحنا ، مما يدل على أن ثلاثة
اشخاص كانوا في الحجرة يتناولون
الطعام ويشربون الشاي ، عندما
صعد الضباط الى ظهر السفينة

فكيف حدثت تلك والى أين ذهبوا ؟
ظن الضباط أن رجال السفينة
داخلهم الخوف عندما راوا سفينة
بريطانية تطاردهم ، فهربوا .
ولكن الى أين ؟ لقد بحث الثلاثة في
جميع أركان « ماري سليست »
فلم يبقوا على الر لا انسان

ودخلوا قاعة المحارة الكبيرة
فوجدوا فيها ثلاثة صناديق ،
وكيسين من القماش ، وحبالا
مربوطا الى الجدران ، وعليه البسة
مضبوطة ، نشرها اصحابها على
الجبل لكي تجف ! وعلى أرض

أمنها ، بدون أن يكون فيها أحد !
 هذا ما اعتقده الضابط الثلاثة .
 ولكن ، كيف يمكن تعطيل وحوادث
 فتلجج الشئى الساخنة ،
 والدجاجة المسلوقة المائية في
 الوقعة واللاس المبلة النشورة
 على الحل ؟

قرر القبطان مورهور اعتبار
 السفينة « ماري سليست » نائمة
 حالية من اصحابها ، ومن حقها
 أن يستولى عليها عملا بالقوانين
 المرمية في ذلك العهد ، فترك فيها
 لعمى من رجاله وعلى راسهم ضابط
 للإشراف عليهم ، وسقطهم إلى
 جبل طارق ، بعد أن أصدر إليهم
 تعليماته بأن يسوقوا السفينة
 النائمة إلى ذلك الميناء

وحا هي السفينة قد وصلت
 وقامت السلطات المختصة
 بتدوين الحادث في محضر رسمي .
 وقرر تأليف لجنة تحقيق لدرس
 المسألة درسا وأميا ، وتقرر
 كمة توزيع القضية ، ومعرفة
 الظروف التي أحاطت بهجسر
 السفينة النائمة في وسط المحيط

*

وصلت « ماري سليست » إلى
 إلى ميناء جبل طارق في ١٢
 ديسمبر . وفي يوم ٢٠ ديسمبر
 قدم مورهور ورفاقه من رجال
 السفينة « دي جراسيا » عريضة
 إلى السلطات المختصة ، طالبوا
 فيها بتعويض وانساب ، وقرر
 رئيس المحكمة الخاصة التي تألفت
 لتتفر في الحادث أن يزور السفينة
 مع أعضاء المحكمة

القضاة ، بعض الأدوات التي
 يستعملها البحارة في أسفارهم .
 وفي المطبخ ، كان الموقد ساجا
 وإن لم يكن فيه نوى . وعليه
 وعاد فيه دجاجة مسلوقة تنظر
 من ياكلها . وهم اثنان من الضباط
 أن يلتصقاها ، ولكن الثالث نهاما
 وألقى بالدجاجة في البحر قائلا :
 أن السفينة مصانة بالطامون ،
 وإن يحارثها قد ماتوا جميعا بلا
 شك

ولم يجد الثلاثة في السفينة
 حيوانا حيا ، غير قطة كانت نائمة
 فوق خزانة في إحدى المحرات
 واعتقد الضباط أن رجال
 السفينة قد ماتوا بوله فتلك ،
 وأقيمت جثثهم في البحر ، الواحد
 بعد الآخر

ولكن من الذي كان آخر الباقين
 على ظهر السفينة ؟ وكيف مات
 ومن القاء في البحر ؟

ووجد الثلاثة في مخازن المنجحة
 كمية من المزن والشراذم وشحنة
 كبيرة من زيت الحيتان . وكان
 كل شيء في مكانه . وأما سجل
 القبطان ، فقد وجد في حجرة ،
 وكان آخر ما بيده القبطان فيه
 قوله : أن الطقس كان جميلا في ٢٤
 نوفمبر عند الساعة الحادية عشرة
 صباحا ، أي قبل أن يعثر
 « مورهور » ورجاله على السفينة
 بأكثر من عشرة أيام

فهل فقدت « ماري سليست »
 بحارها منذ ذلك اليوم ، وظلت
 نائمة في البحر ، تسوقها الأمواج

أما السفينة ، فقد أمدت إلى
السفن وشسستر ، وهو أحد
أصحاب الشركة التي تملكها في
أمريكا. وأطلقت من جبل طارق
إلى جنوى ، بعد إصلاحها

غير أن هذا الحل ، وإن كان قد
أنهى المسألة من الناحية القانونية،
فإنه لم يحل المسألة من ناحية
السر الذي أحاط بإخلاء السفينة
من رجالها وتركها في عرض البحر
تتقاذفها الأمواج . فابن ذهب
القبطان يربجس قائد السفينة ،
الذي أبحر بها من نيويورك مع
زوجه وخمسة عشر رجلا من
الضباط والبحارة ؟ وفي أي ظرف
مفجع اختفى أولئك الرجال جميعا
فلم يثر لهم أحد على أثر ؟

ظل هذا كله سرا مجهولا مدة
نصف قرن . ولما كانت الأسئلة
الحكايات والأشاعات في هذه المدة
الطويلة ، حول مأساة « ماري
سليست » ، وراح الكتاب
والروائيون يجهدون فرائضهم
وتخيلاتهم حول هذا الموضوع المثير،
بحيث يمكن القول الآن بأن السفينة
« ماري سليست » قد شغلت
الأذهان والأفكار إلى حد لم يلبه
سفينة من قبل ، إلا سفينة نوح
عليه السلام !



والآن ، إلى القارئ حقيقة
ما حدث ، بعد أن تكلم من كان في
وسعه أن يوق الحجاب عن تلك
الأسرار التي أحاطت بالسفينة :
كثفتلدى «أمزون» لم أصبح

وأجرى تحقيق دقيق ، اتضح
منه أن عمالكا غينيا وقع على ظهر
السفينة ماري سليست ، وأن
البناء قد سالت في ذلك العراق ،
قبل أن يبحر البحارة سفينتهم
وأطلع قنصل الولايات المتحدة
في جبل طارق على نتيجة التقرير،
للبلغة إلى حكومته ، التي قررت
من ناحيتها التدخل في الموضوع ،
والقيام بتحقيق فرعي آخر

واختلف المحققون فيما بينهم .
فالمدوب الأمريكي لم يوافق على
ما استنتجته البريطانويون من
فحصهم للسفينة ، وانكر أن هناك
ما يدل على وقوع حوادث دموية،
وكتب تقريرا قال فيه : أنه يعتقد
أن بحارة السفينة قد تركوها
لأسباب مجهولة وأنهم سيظهرون
عما قريب في إحدى الموانئ
الأوربية أو الأمريكية

ولكن الأسابيع مريت ، ولم
يسمع أحد شيئا من أولئك
البحارة ، وظل السر هامضا
ونوات التحقيقات ، وتالمت
البحان ، وحاولت السلطات
البريطانية والأمريكية على سواء
تتبع السفينة عن ذلك السر ،
ولكن بدون جدوى

وأخيرا في ٢٦ مارس من السنة
التالية ، وجد رئيس محكمة جبل
طارق نفسه مضطرا إلى إصدار
قرار نهائي في الموضوع ، فحكم
لقبطان موريسور ورفاقه بمبلغ
١٧٠٠ جنيه استرليني ، كإعقاب
على ما بذلوا من جهود في سبيل
إفلا السفينة التالفة

مورهور منذ اموام ، ويعرف انه من رجال البحر الماهرين المشهورين بجرائهم . . فاطمان الى بساتنه وراح يحسن بحارة لسفينته «مارى سليست» واتفق مع صايط يدعى « هولوك » على ان يتولى قيادة السفينة تحت امرته ولرشاده . كما قرر ايضا ان يأخذ معه في رحلته الى اوربا ، زوجة الجميلة

وغضب هولوك عندما علم بهذا القرار ، وهدد بأنه سيصرفها الى امر بريس على اخذ زوجته معه . ولكن بريس ظل مصرا على ذلك ، ولم يدرك ان غضب معاونه كل ناجا من سابق معرفته بالزوجة ، واقدامه على معارلتها في وقت من الاوقات . وقد رجوه وطردته بحق عليها . وهذا ما اغضبه عندما علم ان زوجها قرر ان يصطحبها معه في رحلته

عبر بريس عن ايجاد البحارة لسفينته . وتوجه بطلب رسمي الى مكتب البحرية في نيويورك ، فاعلم المكتب ان اجابة طلبه متعلقة مؤقتا ، ولا بد له من الانتظار . ولكن بريس لم يكن في وسعه ان يؤجل السفر من يوم الى يوم ، فنصحه صديقه مورهور بان يتصل برجل يدعى « فلى » وهو قادر على ايجاد البحارة اللزمين لسفينته ، مقابل اجور باهظة ، وحلانا للقوانين المرمية . فاضطر بريس الى الموافقة . وارسل اليه فلى جماعة من البحارة الذين

اسمها « مارى سليست » وقد عادت مرة من احدى رحلاتها الى ميناء نيويورك ، بقيادة القبطان بريس ، وكل ذلك في اول شهر سبتمبر ١٨٧٢

واراد بريس ان يوفى في بعضات السفر ، فاستقى من جميع رجاله على ان يستقدم غريم فيما بعد باجور اقل من اجورهم . ولم يحتفظ الا بواحد ممن كانوا معه من قبل ، هو جون مملور الطبايح واتفق مع فريق من البحارة للميل تحت امرته ، ولكنهم تركوه قبل ان يستلموا عملهم . وظل الرجل حائرا في الميناء ، وسفينته محملة بزيت السمك ، تنتظر الابحار الى اوربا

وشملت المساعدة ان ترسو بجانب « مارى سليست » سفينة صغيرة من السفن التي تتردد في البحر ، وتتردد على الموانئ سحيا وراء شحنة تفعلها من هنا او من هناك ، وتلك السفينة تدعى « دى جراسيا » وقطانها يدعى مورهورا

وتم الاتفاق بين بريس ومورهور على ان يتولى الأخير نقل البضائع التي يبحر الاولين نقلها ، لأن السفينة « دى جراسيا » فيها بحارة وليس فيها بضائع ، والسفينة « مارى سليست » فيها بضائع وليس فيها بحارة !

ونقلت البضائع من السفينة الثانية الى السفينة الاولى ، وكان القبطان بريس يصرف زميله

بين هولوك وزوجة بريجس. فلان المرأة كتبت تكثر من القرب على « البيان » وهولوك تضيق من هذا ، لأن البيان ملاصق لجدار حجرته . واشترك بريجس في الحفل فاشتد الخلاف بين الرجلين . وزاد الطين بلة أن هولوك تورث أمصابه من سوء الحالة الجوية ، وكثرة الأمطار ، وهياج البحر هياجا جعل قيادة السفينة مخوفة بالصواب والاحذر

وحصلت في ١٧ نوفمبر أن تشاجر الرجلان ، وتضاربوا وخرج هولوك من المشاجرة بجراح في وجهه ويديه ، لم تكن أظفار مسر بريجس الحسنة غريبة منها ، فقد اشتركت المرأة مع زوجها في المشاجرة ، وعلمت على زميله معاونة فعالة



واشتد شدة الخلاف يوما
بصل يوم جمعة بعد ساعة . وتكررت المشاجرات بين هولوك والقبطان ثلثة بومين . وبين البحارة ثلثة أخرى . غير أن السفينة ظلت سائرة في طريقها ، وفي الرابع والعشرين من شهر نوفمبر ، انفضح للقبطان بريجس أنه أصبح تجاه جزر أسور ، حيث يجب عليه أن يلقى مراسيه يلتقي بالسفينة « ذي جراسيا » التي سبقته إليها

ذلك هو اليوم الذي شهد الرجل في سجل السفينة ، كما سبق لنا الإشارة إلى ذلك : ٢٤ نوفمبر . كان يوم الأحد . . وكنت مسر

لا يحملون شهادة ولا ضمانا ، وكنت نية قتلى أن ينتقم من بريجس ، لأنه لم يطلب معونته إلا بعد أن فقد الأمل في معونة مكتب الملاحة . واتفق ذلك الحزم مع البحارة الذين أرسلهم ، على أن يشدوا في عرض البحر ويقتلوا القبطان ، ويستولوا على ما في السفينة من بضائع ، ويغرقوا في قواربهم إلى أقرب ساحل

وخرجت السفينة « ماري سليست » ذات يوم من ميناء نيويورك وعليها القبطان بريجس ، وزوجته ، ورفيقه المساعد هولوك ، وعشرة من البحارة الذين أرسلهم قتلى ، وثلاثة أرسلهم مورهور لصديقه بريجس

واقامت السفينة ووجهتها جزر أسور ، فسواحل أستراليا



وأول حادث وقع فيها ، هياج أحد البحارة ، لأنه « فانهولت » لأن فاقه مجروحه إلى ظهر السفينة ، وهو في حالة سكر شديد فصحا من سكرته ، ووجد نفسه في البحر ، فجعل يصيح طالبا أممته إلى الميناء ، لأنه لا يرغب في السفر ، ولأن بحارة غنلى اغدوه بالرغم منه من الحقة التي كان يشرب فيها ولكن هولوك عمد إلى تاديه بالطريقة المألوفة بين رجال البحر في ذلك الوقت ، أي بالضرب ، لم يبطه بمعدل في مقدمة السفينة ، وتركه على هذه الحالة يوما كاملا والحادث الثاني ، جدال عنيف

بريجس جالسة الى اليمين تعرف
الحقا ديبية

وفجأة ، هاج البحر وماج ،
وهبت رياح عاصفة ، وارتفعت
موجة غطت سطح السفينة ومالت
بها ، ولو لم يثبت هولوك الى مقود
السفينة ويقبض عليه بيديه
الحديدتين لقضى على « ملرى
سليست » في تلك العاصفة التي
فاجأتها بها الأمواج الهائلة

وبعد أن هدأت الحالة قليلا ،
اتضح للواقعين على ظهر السفينة
أن صوت البيلان قد سكت ، فأوفد
هولوك الطباخ الذي كان بجانبه
الى حجرة القبطان ، لمعرفة الضرر
الذي لحق بها

وقول الطباخ : « قد وجدت
كل شيء في غير محله ، ولم أجد
شيئا في المكان الذي كان فيه من
قبل ! أما البيلان ، فقد قطعت
الحبال التي كانت تربطه بالحائط ،
وسقط في وسط الحرقم . » على
مسار بريجس .

وفي اليوم التالي ، عرف رجال
السفينة من فم هولوك أن زوجة
القبطان قد ماتت ، لأن البيلان قد
سقط عليها وأخذ أنفاسها !

وأراد هولوك والبحارة أن يلقوا
جثة المرأة في البحر عملا بالتقاليد
المرمية في مثل هذه الظروف ،
ولكن بريجس عارض في ذلك ،
ودفع أن يسلم جثة زوجته ،
وقال أنه يريد نقلها الى البر .
وعندما أصر هولوك على وجوب
إلقاء الجثة في البحر كالتهمه القبطان
بأنه ربط البيلان بطريقة خاصة ،

بعيث تكفي حركة عنيفة تهز
السفينة ، تقطع الحبال فيسقط
البيلان على زوجته . وهذا ما حدث
في الواقع !

وأضاف بريجس الى هذا
الإنهام ، أنه سيحتفل بدفن
زوجته في أول ميناء ، بعد إجراء
التحقيق اللازم ، والإنهام هولوك
بأنه قتل المرأة

وبدت أمراوات الغضب والنقمة
على هولوك . فجمع رجال السفينة
ليلا ، وأطلعهم على ما قرره ، وهو
أن يلقى الجثة في البحر ، سواء
أكلن القبطان رأسيا بذلك أم لا .
وطلب من البحارة الثلاثة الذين
أرسلهم مورغوز ، أن يذهبوا
الى حجرة بريجس ، ويطلبوه
على هذا القرار . وبعد لحظة ،
عاد أحد الثلاثة مذعولا وقال أنه
رأى القبطان يفسل جثة زوجته
بالكحول استمناذا لتعذيبها ،
مؤملا أن تظل مجفوفة لا يتطرق
إليها الئمة ، حتى تصل السفينة
الى اليابسة ، ويتمكن المحققون من
فحص الجثة !

ودفع بريجس طبعاً أن يسمح
بإلقاء زوجته في البحر . ولكن
هولوك لم يابه به ، بل أمر رجاله
بأن يوثقوا يديه وذراعيه ، ويضربوا
الجثة في كيس . . .

وتم لهولوك ما أراد ، فالتفت
الجثة في البحر !

وكان هذا العمل هو الضربة
القاسية التي أفقدت القبطان البقية
الباقية من صوابه . فقد جن
الرجل ، وجعل يصيح ويشتم

القبطان على ان البيان قد استحق
الاعدام ، وانه يجب ان يعدم كما
يعدم المجرمون السفاكون !

ووافق القبطان في جنونه
على اعدام البيان الانيب القاتل !
ووزع هولوك على بحارته القناح
الخمر !

وفي الساعة الثالثة بعد ظهر
اليوم السادس والعشرين من
شهر نوفمبر ، نفذ حكم الاعدام
في البيل ، أمام البحارة المصطفين
على ظهر السفينة ، فالتقى في البحر
وانتهى الامر !

وفي اليوم التالي ، ٢٧ نوفمبر ،
اختفى القبطان بريجس ! فبحث
عنه رجاله في جميع أنحاء السفينة
ولكنهم لم يفتوا له على اثر ، فقال
بعضهم : انه لحق بزوجه في البحر
ولحق بالبيل القاتل !

ولكنهم لم يصدقوا جميعا هذه
الرواية . فان فانهود ، البحار
الثامن على هولوك ، ائمه بأنه هو
الذي اتى بالقبطان الى البحر
ليخلصه من قبل الوصول الى البر

ولم يعلم احد حقيقة ما جرى
في ذلك اليوم ، لان الطباخ جون
ميجر تون نفسه هو الوحيد الذي
بقى على قيد الحياة من رجال
السفينة ، لم يصرف شيئا من
ذلك

ولم يهتم احد من البحارة في
ذلك اليوم بقيادة السفينة التي
تركت عرصة الرياح . فان هولوك
كفى فاقدا الوعي من السكر ، بعد
ان وزع على رجاله صنوفاً كبيرة

ويضرب ، ثم حبس نفسه في
حجرتة ، وراح يهدد بالموت كل
من يجسر على اقتحام بابه

القبطان مخنون ... ومساعدته
هولوك شردوا الأفكار قلق البيل .
وامرأة القبطان حنة تلتهمها
الاسماك في وسط البحر ...
والبحارة في درجة من التعب
والاقياء تضرب من اليأس ...
تلك هي الحال على السفينة «ماري
سليست » في اليوم السادس
والعشرين من شهر نوفمبر

ولكنها تواصل سيرها على
سطح البحر نحو الميناء !

وفي اليوم التالي ، خرج القبطان
من حجرتة ، وأصدر الى رجاله
أمراً غريباً . فقد أراد منهم ان
يقبضوا على الرجل الذي كان
يدير مقود السفينة عندما هوى
أبيان على روحه وقتلها ، وان
يولقوه ويصروه في كيس وهو
حي ، ثم يلقيه في البحر !

كان الجنون يلما على اصدار
هذا الامر . ولكن هولوك تحايل
على القبطان ، واحله بيده ،
وقاده معه الى حجرتة . وبعد
قليل ، عاد الى ظهر السفينة ،
ورائحة الخمر تفوح من فمه ،
وقال لبحارة انه اقنع القبطان بان
المسئول عن موت زوجته الحسناء
ليس الرجل الذي كان قابضاً

على مقود السفينة ، ولا هو ،
بل ... البيان نفسه ! فهو
الذي سقط عليها ، وهو الذي
اخذ انفاسها . وعلى ذلك ، فلاند
من ازال العقاب به ، وقد وافق

انها سفينة حولتها نحو ثلاثمائة
طن .. الح »

ولكن الشيء الذي لم يكن
مورهور صلافا في روايته ، هو
خلو السفينة من بحارتها . فانها
لم تكن حالية خاوية عندما التقى
بها . ولكن رجاله الثلاثة الذين
بقوا فيها تأمروا معه على اختلاق
تلك الرواية التي صدقها الناس .

فقد نقلهم مورهور الى سفينة
« دي جراسيا » وهي التي كانوا
يعملون فيها قبل ان يرسلهم
مورهور الى صدقه بويجس .

لما جون بيجرتون ، فقد اشترى
مورهور سكوته بالمال ، واستغفله
في سفينة ، ولذا ذاك الخبر
المعجب ، وهو ان « ماري

سليست » كانت طافيسة على
سطح البحر وليس فيها احد ،
واضاف الى الخبر تلك التفاصيل
المعجبة عن اقداح الشاي الساخن
والدخانة المسلوقة في الموقد !

دخل جون بيجرتون صاعنا
حائطا لذلك السر مدة ٥٧ سنة
وطل الناس في خلال هذه المدة
الطويلة يتحدثون عن السفينة
التائهة ، ويتكهنون بالسر الذي

كان يكتنفها ..

وبعد ان مات جميع الاشخاص
الذين كانت لهم علاقة بهسلا
الحادث ، تكلم جون بيجرتون ،
والضفي بالحقيقة ، فعرف العالم
قصة ماري سليست والمساءة

التي وقعت فيها

ولم يعد سرا بالبحر سرا مكتوما !

[عن مجلة « لايتني »]

من زجاجات الوسكي ، فانصرف
كل منهم الى الشرب بلا حساب

واملا فاتهود الكرة ، فانهم
هولوك من جديد . بأنه قتل القبطان .
ونتح من ذلك شجار عنيف
اصيب فيه فاتهود بضربة شجرت
راسه ، وسقط في البحر فابتلته
الامواج

وفي ٢٦ نوفمبر ، وصلت
السفينة الى جزر اسور ، فقرّر
هولوك ان يغادرها ، خوفا من ان
يعاود احد البحارة اتهامه كما فعل

فاتهود من قبل . واتفق مع فريق
منهم للحاق به ، فقبلوا جميعهم
ما عدا الثلاثة التابسين لمورهور
وسفينته « دي جراسيا » فقد

بقى هؤلاء الثلاثة في السفينة
« ماري سليست » وبقي معهم
الطباخ جون بيجرتون

واما هولوك ، فقد انصرف بعد
ان دفع اجور السحابة من صندوق
السفينة ، وانصرف معه الآخرون
الذين انضموا اليه

وفي اليوم الرابع من شهر
ديسمبر ١٨٧٢ كانت السفينة
« ماري سليست » توصلت
سيرا نحو الساحل الاسباني

فالتقت بالسفينة « دي جراسيا » .
فلم يكن القبطان مورهور كلابا
اذن متلما كتب في سجله هذه
الكلمات :

« في ١ ديسمبر ، الساعة
العاشرة صباحا ، رايّت سفينة
فلامية من الناحية الشمالية
الشرقية . وبعد التدقيق ادركت



للكاتب الهندي محمد بطروب خان

محمد بطروب خان من أدهم أفندي وكبار مؤلفيه وقد وضع
هذه الكتابه التي تعتبر ملخصه حثا عن عهد عمر بن
الخطاب وقد ء صبه قصه نبي العربي وأبي ذر الغفاري
ومن قصه رائته تعال بها لأخلاق امريه السله كما سعي
بها سوجه الامم وعداية هذا اذ سعه امير العظم

تلخيص الامم
وهي اسماعيل حي

لما انتصف الطريق بين مكة والمدينة أو كاد ، طالع الشاخص الى
احدهما فيضة اخرج فيها ماء السماء نبت الارض ، فسميت
التخيل ، واشرايت امنائها ، وعرضت الكروم ، وورفت ظلالها ،
واعشوشبت فيها مراعى الدواب ، واتسابت مياه البنابيع عذبة
صافية ، وهبت عليها الرياح رخاء منمشة ، تحو ما ينظمه القبط من
لتور الاجسام ، وانحلال القوى ، وتبعث النشاط ، وتوى الزالما ،
وتحفر الهمم . ولم يكن ان يمر بتلك الفيضة بد من ان يحط فيها
رحاله لياخذ نصيبا من الراحة ، ويلا سقاوه من عير الماء ، ويسيم
راحته في بصر الكلا ، وهل ينقي الضروب في الصحراء ، الذي
لقحه الحر ، وايس حلقه الظما ، واغنى ذابته الكلال والعطش ،
اكثر مما يجده في تلك البقعة من شتى المنح ، والوان الراحة ، هدوه
للم ، وكل ما يحتاج اليه المسافر موفور ، وصاحب الفيضة كريم
سماح ، لا يصد ناديا ولا رائحا ، ولا يرد واردا
وقد تواضع البدو على تسجية المكلا « بجنة الصحراء » لان منظر
الطبيعة فيه ساحر فائق ، يمز اوللر القلوب ، وباسر النفوس ، ويخلب
الالاب ، فاشجار التخيل ، وعروض الكروم تبارت هنا وهناك ،
وقنوات الماء تتراقص فوقها الظلال ، وتلمع في قاعها دفاق الحصى ،
اذا راي وجه الشمس ، وتتماق على حوائها الازهار ، وتنصائح
الورود ، وفي الحواب تراصت مثلل الاعراب ، الذين يفلحون
الارض ، ويتمهدون الشجر ، والجميع ينعمون بالنعمة والامن ،
والسكينة والهدوء



وقام في الوسط بيت رحب الماء ، تلوح فيه آثار الثمنة ، وبعض
مظاهر الثوب ، ويكاد يستك انه لشبح القبيلة رئيس القوم ، ومالك
الارض والزرع . ولحف بالبيت حديقة شجراء مزهرة ، دائمة
القطوف ، بانمة الثمر ، حلت لها الاشجار من حقائق الطائف ،
وفرست في تنسيق بديع ، ويقوم على حراستها عجوز من اهل
الحى ، تقدم به العمر ، واضفته الشيخوخة ، وتقى في جسمه
الزوال ، ولكن بقيت له بقية من عزم الشباب
وكان الناس جميعا في تلك « الجنة » ينعمون بعيش خفيض ،
وجبلدون المحبة والود ، ولم يحل بهم من نوازل الفجر ، ولا من
تلك الزمن ، ما يعكر الصفو ، ولا يكثر الخطر . حتى كان يوم من
ايام الصيف ، توهج فيه الجو ، والتهبت حرارة الشمس ، فمر بالحق
ضاب في طريقه الى مكة ، فامطف اليه ليقيم ، واتاخ ناقته عند منحدر
الماء قريبا من البنوع ، وحط من ظهرها المتاع ، وارسل لها المظام ،
لترتوى وترعى ، وهيا لنفسه مستراحا في ظل كومة ، واستلقى على
ظهره بعد ان فرغ من صلاة الظهر ، فظبه النوم ، وملك عليه جراحه

وجعلت الناقة بعد أن ألقت حملها ، وروت ظمأها ، تنتقل في جنبات
المرعى ، تلتقط العشب ، وفروع الشجر ، وكان الجوع قد أخذ منها ،
فألمعت في التنقل والبعد ، حتى انتهى بها المطاف إلى البستان الذي
قام في وسطه بيت رئيس الحى ، وكان الباب غير موصد ، فاجتازته
إلى الداخل ، وأخلت طريقها - فوق الأشجار والأزهار - إلى
الأشجار الفرعاء ، والكروم الخضراء ، تقطف منها كل ما يصادفها ،
وتزدرده في نهم حتى شوهت منظر الحديقة في كل بقعة حلت بها
وكان البستانى منهمكا في تجهيز فرائض لمضى القوم في أحد أركان
الحديقة ، ولم يشعر بالناقة حين دخلت ولكنه أحس الحركة من ورائه
فنهض واقفا ، وتلفت فرأى الناقة تعيث في الأرض ، فأسرع وهش
عليها حتى خرجت لكنها عادت سيرتها الأولى ، فقام إليها العجوز
وأبعدها إلى حيث ظن أنها لن تعود ، ثم رجع إلى مكانه متعبا ، فقد
أجهده الجرى خلف الناقة ، ولم يكده يستقر به مقامه ، حتى لاحظ
له من جديد في وسط البستان ، وكأنها تعمد إلى اللزقة ، فالتقط
حصاء في فمها ، وجرى نحوها في سرعة ، وجعل يسوقها للخروج
وهي تشرذ ذات السنين ، وذات الشمال ، ولعن في الإثلاف والتخريب ،
والرجل يتحيز لبيطا وحققا ، كلما تحدث في الجرى والإفساد . وفي
لحظة من لورات غصه ، أهوى عليها بهراوته ، فأصابت الضربة منها
مقتلا ، فصاحت صيحة مكتومة ، وحررت على الأرض ، ثم تحركت
أطرافها حركة خفيفة لم تسكت ، وقد فارقتها الحياة



استيقظ الشاب والشمس قبل المروب ، فأسرع إلى البئوع ،
فأسبع الوضوء ، ثم وقف بين يدي الله ، وتذلى وجهه شطر المسجد
الحرام ، فأدى مريضة العصر في خشوع ، ولما قصى صلاته ، فمكرو به
على جميل توبيقه ، وسأبع نعمه ، ثم أحد يتها لاستئناف السفر ،
فلما أخذ أهبطه ، قطع حوالبه يبحث عن الناقة ، فلما لم يجدها في
مرعى نظره ، فلتكه قليل من الضيق وقال في نفسه :
- ترى إلى أين ذهبت هي الآن ؟ أينها تعقل أن الوقت قد حان
للرحيل

ثم لم يجد بدا من التجول للبحث عنها بين أشجار الواحة وإلى
مراعبيها ، فلما شارف البستان رآها قريبا من الباب جثة لا حراك
بها ولا حياة . . . فلما أن صافقة من السماء صبت عليه أنواع البلايا ،
ما كان لها مثل الأمر الذي تركه مصرع الناقة في نفسه ، فقد أسودت
الدنيا في وجهه ، ودأبت به الأرض الغضاد ، وسربت الهموم إلى قلبه
أن فاقته تلك كانت أمز شوه لديه ، وقد تعصدها في صخرها ،
تكون عدله في السفر ، فكانت خيرا مما كان يأمل ، فقصى الإيام
الطويلة في الفيلق ، والرمال ملتجة ، والشمس موقدة ، والحرارة

لا تطلق ، فما يعللها شيء من ذلك عن مواصلة السير ، والتصبر على العطش والجوع . . . انها كانت نعم الرفيق ، ونعم الأيسر في السفر اشتدت اللهفة بالشاب الى ان يعرف ذلك الأليم الذي سدد الى ناقتة ضربته القاتلة ، فوقف الى جوانها ، وبغسه معصمة بالخزن والاسى ، وعقله بكلا يذهب شعاعا ، وهيناه تقذفان بالشرر ، ووجهه يريد غضبا وغيظا

وما ان رآه البستاني الهزم ، الى لرباكه وحيرته حتى أسرع اليه في قلق واضطراب ، ولما حالاه لم يجد محالا لتحيته فشرع يسرد له قصة تلك الناقة معه ، قائلا في اسف وحسرة :

— معلمة يا بني ! ان ما حدث بحرن مؤلم حقا ، ولكنى — اشهد الله — لم اكن أقصد غير ان ادمعها من الحديقة ، واحول بينها وبين الالاف الشجر ، فقد خربت وفسدت ما ان رأته لأسف وتالت ، وقد أخرجتها مرتين ، وهى تعاود الكثرة ، وتجن في تطب الاوراق ، وقطع الاغصان ، فلما رجعت للمرة الثالثة نهضت اليها بهراوتى ، واحللت احش بها عليها ، وكأنها ابت الا أن تستنم غضبي . وبينا انا جاد في دفعها ، والجري وراءها ، اذا بها تدور على نفسها ، وتدفع نحوى مسرعة ، فتملكنى الخوف وخشيت أن تصيبني بسوء ، فاهويت عليها بهراوتى ، فلم تكن الا الضربة الأولى ، ثم سقطت بملحها كما ترى ، وابه نصاء الله يا سى ، ليس له مرد ، وليس مه يد ، وانى اكره اسفى واعتلارى

ولكن أنى للشاب — وحاله كما راينا ، ولتافته في قلبه معزة لا يمكن وصفها — أن يمس من كلام الرجل إلا أنه قالها ، وقاحته بوثها . فما ان سمع منه ما قال حتى فقد السيطرة على نفسه ، فأسك بتلايه الرجل ، وسبق عليه الخفاق ، ثم صرح فيه بعدة :

— أنك ادس ايها المحبون الذى اقمره ذلك الاثم ؟

فلم يستطع الرجل ان يرد جوابا ، وشخص نصره الى الشاب ، وهو يرمى ويريد ، ولم يعهم عنه الا ان قلبه قد تعطر لعقد ناقتة ، وان الغضب قد افشاع صوابه ، وهدم اعصابه

وفي ثورة الشاب وحدة غضبه ، قبض على عنق الشيخ بيديه القويتين ، ثم لطمه لكمة شديدة في غير وعى ولا شعور ، فلم يحمها الرجل لضيقه ، وبحول جسمه ، فوقع على الارض مفتيا عليه ، ولم يلبث الا قليلا حتى ودع الحياة ، ولفظ آخر أنفاسه . فسقط في يد الشاب ، ولاب اليه رشده ففطن الى قبح صنيعه ، وشناعة جرمه ، واستيقظ فيه ضمير المؤمن ، واستيقن ان ما آتاه ليس من اخلاق المسلمين ، وما هو الا من نزغات الشيطان ، وحمية الجاهلية الأولى ، واخذ ضميره يحرقه وخرا مؤلا ، ويورخه ويؤبئه . انه ازهق روحا مؤمنة ، كان لم يقرع سمعه قول رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « ايها الناس - ان دعاءكم ، واموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . »
انه الذن لارتكب الحما لا يعفر ، وذنب لا تقبل منه توبة ، ولا تجدى فيه ندامة ، ان في قول الرسول هذا من مبادئ الاسلام ما يكفل الامن ، ويشيع الهدوء والاستقرار .

أخذت الكلمات ترن في اذن الشاب ، ويتجاوب صداها في قلبه ، وخيل اليه انه يسمعها حينذاك تخرج من بين شفهي الرسول الاعظم ، فانتابته الرجفة ، واستولى عليه الخوف ، وامتلا فؤاده بالضيق والحزن ، واصفر وجهه خجلا ، فقد تكث عهد الدين ، ولم يرع حرمانه المقدسة ، ولم يعمل بتصانيع محمد بن عبد الله ، فقتل النفس التي حرم الله . . . أخذت هذه الأفكار تتضخم في رأس الشاب ، ويتضاعف اثرها في نفسه ، حتى خارت قواه ، وتسرب اليه الياس ، وغلظه الندم واحرا زاي الشاب ان عليه ان يدبر ماذا يفعل : ان احدا لم يره وقد اجهز على البستاني ، فان هو فر وهرب ، قلن يكون من يشي به ، وان ظن في مكانه لا يريم فاعتراف منه انه القاتل ، فمالا يكون الراى ؟

هم أولا ان يصفى الى شيطانه ، ويركب هواه ، ويطلق لساقيه الريح ، ولكن صوت الضمير نهاه : مكانك لا تروح ! انك مؤمن ، وقد قاتك ان تكظم الميط ، وتعو عن الاساءه ، فلا بقوتك ان تتدبر الامر بحكمة ، وان تقاس قصاص الله برضا ، والا تحاول العيش ولا العديمة ، فقد يؤخذ بديك برىء ، فتضيف الى اكامك الحما جديدا وتلقى الله يوم القيامة وهو عليك غضبان

أسفى الشاب الى صميرة ، فنهزكت في قلبه الطيرة ، فيم لوقته بيت رئيس الحى ، نفس مطمئنة ، امتلات ثقة واطمأنا ، ثم دق الباب يرفق - وكان الوقت عشاء - فلما اذن له ، طلب ان يقابل رب الغارة ، ثم اعترف امامه بجريته ، وسأله ان ييمت معه من يشخص به الى المدينة ، ليمثل بين يدي العدالة



كان القائم بالامر في ذلك الحين امير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ذلك الخليفة الذى شمل عدله الخافقين ، واضمحى مطرب الامثال ، وشاع الامن والاستقرار في هذه في طول البلاد وعرضها ، واطمان الناس على لموالهم وارواحهم لما كان مشهورا عنه من رعاية جميع المصالح ، وعدم التفرقة في المعاملة

ولما اكتم الشاب حديثه ، طمأنه رب البيت على نفسه ، ثم بعث الى اثنين من اولاد البستاني ، وقص عليهم ما كان بين الشاب وابيها ، وقبل ان يتنفس الصبح اهد لهم عدة السفر ، ووجههم الى المدينة المنورة ، ليحتكموا الى خليفة رسول الله ، فيقضى بينهم بما في كتاب الله ،

جيبليت

للمسافرين



طقم جيبليت
نمر ٢٧٥
٢٤

هنا هي أحسن طريقة للعلاقة في العالم في طلبة مكنتزة
أنيقة لراحة المسافر . والطلبة بلون اذرق وايطر نحوي
ما كينة جيبليت دقيقة الصنع من ثلاث قطع وحسن
شغرات جيبليت زرقاء باحدة حافة في العالم .
وتوجد تفكيكة كبيرة من هذه الاطعم ثلاثم جميع الانواع
وهي معروضة لدى تاجرك باسعار لغاية ١٣٢ قرشاً .

للاستشارة المشاي اعتمد على جيبليت

لطلبات الجملة خارج م . حرملا وشركة
٣ شارع بنك مصر بالقاهرة . م . ب ١٧٦١ (م . ب ٧٨٦١)



« يقطع مساء في غيط ، وجرى هوما في سرعة »

لقد هوو وبدأوا رحلتهم بعد أن أدوا لرياضة الصبح . ووصل الثلاثة إلى مقر الخلافة وحاضرة العالم الإسلامي .
 لم تكن هناك دور مشيدة ، ولا حرس قائم ، ولا حجاب تصد من له حاجة . ولم تكن أبهة ولا فخمة ، فلا يكاد أحد يمس أن هناك رئيسا ومروءسا ، ولا قاضيا ولا مستشارا ، وما كان هناك التوله في توجيه الدعوى ، ولا مداورة في القلم الحجة ، ولا تحفظ في تادية الشهادة ، وأما كان هناك المراحة السافرة والجهد الصلرم ، وما كان يجيش بصدور ملذب أن يحاول التلون في القول ، ليتخفف العقوبة ، أو يجهو الاسلاء ، ولعل مبعث ذلك ما كان من عدالة الحاكم ،

ونزاهة الحكم ، والتساعده بينه وبين الأغراض . وإى حكم أنزه من حكم الله ، وإى قاض أعدل من عمر أ . كما أنه ما جالس بصدر مدع ، ولا خطر على باله أن يهول في الأدعاء ، أو يبالغ في الاتهام ، أو أن يقول ما لا يطاق الواقع ، ولا ما لا يخالف الحقيقة . وكان المجلس الذي يتقاضون فيه من أشرف المواضع ، وأقدس الأماكن ، مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولم يكن القاضي مزركش الثياب ، ولا عنق الجلباب ، تزين كتفيه الأشرطة ، وتللا الأوسمة و « الشاشين » على صدره ، وأما هو رجل لا تكاد تحمره - إذا أنت رأيت - من واحد من رعيته ، بلقائه بوجهه باش هاشي ، ليس به أثر من سلطان الحاكم ، ولا مظهر من مظاهر الرياسة .

وكانت عادة الخليفة قد جرت أن يجلس إلى الصحابة إذا نظمت الصلاة ، لينتدروسوا أمور الدين ، ويتشاوروا في مصالح المسلمين ، فيدلى كل واحد بما يراه ، لا يرمى مصلحة شخصية ، ولا منفعة ذاتية ، وأما هي المصلحة العامة ، وحر الرمية .

أمام هذا المجلس الموقر ، وتلك الهيئة التي انتلفت من خيرة الناس ، وتستند في آرائها إلى مبادئ الإسلام ، وتعاليم القرآن ، مثل أبنا البستاني وقائل أبيهما ، وحبوا بتحية الإسلام ، ثم قال أكبر الولدين : - يا أمير المؤمنين ! قد جئناك مقاتل إيسا ! لتحكم بيننا وبينه بما أنزل الله .

فانتفت الخليفة إلى الشاب وقال :

- أو حق ما يقول أ

فهو الشاب رأسه علامة الإيجاف . عوجه عمر الحديث إلى ابن القتييل قائلا :

- فصل لنا ما حدث نرى فيه الرأي فقال :

- لقد نزل هذا الشاب بالمى في يوم شديد القيل ، ليستمع نشاطه ، ويربح ناقته ، وليتزود ما يحتاج إليه من ماء وزاد ، وكان الحر والتعب ومشقة السفر قد اجتمعت لأجهاده ، فما أن استقر مقامه ، حتى غلبه نوم عميق . وقد ترك ناقته ترمي في المراعى المشبعة النضرة ، فاستهوتها حضرة الأشجار في الحديقة التي قام والدنا عليها حارسا ، فجرت إليها ، وجعلت تتلف منها ما تصل إليه من أشجار الكرم وغيره ، فلما أحس بها أبى هرول إليها ونجاها مرة ومرة ، فلما كانت الثالثة أصابت هراوته منها مقتلا ، وما كان يغنى شرا ، أنه يقوم بواجبه في المحافظة على الحديقة ، لأنه أحمر لرأستها . ولقد كان في استطاعته أن ينكر أنه الذي قتلها ، ولم يكن أحد قد رآه ، فلن نعوم إذن حوله شبهة ، ولكنه مؤمن بتعاليم محمد بن عبد الله لا يعرف

إلا الحق ، ولا يؤمن بغير الصراحة ، ولا ينظر للمواقب ، ولا يخشى إلا الله . وطالما كان يعظنا بالموعظة الحسنة ، ويتعهدنا بالنصيحة والإرشاد ، ويذكرنا بما كنا نتخطى في الرسول الكريم من الصفات التي أحلته ثناء الله عليه في قوله تعالى : (وأنتك لعلى خلق عظيم)
 « إن رجلا له مثل إيمان أبينا ، وله يقينه واعتقاده في الله ، لا يرضى لنفسه أن يكون كذابا ولا مخادعا ، فلما بعث بالشاب يدنو من الناقة وهي مجندلة ، قام إليه وقص عليه قصته مفصلة ، لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، ثم اعتذر له من فعلته ، وأسف لما فرط منه مما لم يقصد إليه

» ولكن الغضب قد ألم بالشاب ، فقفى على أبينا وجره إليه ، ووكزه وكزة المحق فقفى عليه ، لأنه رجل طاهر في السن ، ليس له حول ولا قوة . . . ولقد بدم الشاب لما حدث ، وقدم نفسه لرئيس الحى . وسرد عليه ما قصته لكم ، فبعثنا إليك يا أمير المؤمنين لتقفى فيه بما نزل به القرآن ، وإني أشهد الله أن الشاب مذ بدانا السير وهو شديد الوجوم ، كثير الندم ، دائم الاستغفار ، وصمت الرجل فعم المسجد سكون رهيب ، لم يقطعه إلا صوت الخليفة وقد تحرك في مجلسه ثم قال في صوت قوى :
 - وهل لدى الشاب ما يرد به على هذا القول ؟

كان الشاب حينذاك واقفا أمام الجمع ، مكس الرأس ، مفضن الجبين ، أصفر الوجه ، يكاد يدوب أسى وحسرة ، فلما أن سمع الخليفة يتكلم إليه حتى بدأ يرد عليه فقال :

- كل ما جرى على لساني حق يا أمير المؤمنين ، وإن قلبي مغمم بالحزن والألم ، وليس يؤمننى أن رأسى سيقطع حياء ما اقترفت من ألم ، ولكنه يؤمننى أن حبة الجاحلية ، أنسى تعاليم الدين ، فلم أرحم الضعيف ، ولم أوفر الكبير ، في شخص البستاني ، واستسلمت لثورة الغضب وحدة الألم حين رأيت ناقتى - وهي عدلى في هذه الدنيا - جثة هامدة لا أثر فيها للحياة ، وإني يا أمير المؤمنين لا أملك إلا احترام القانون السماوى ، وطاعة أولى الأمر . . . وهذا رأسى وجب قطعه ، فإني قاتل أليم !

أثر قول الشاب في نفوس الحاضرين ، وامتلات قلوبهم إعجابا به ، وتقديرا لشجاعته . وتبل أخلاقه ، ولم يكن الخليفة بأقلهم تقديرا لعراحته وانصياعه للحق ، فقال له :

- هكذا يا بنى يجب أن يكون المسلم ، شجاعا في الحق ، صادقا في القول ، شديد الأسف على ما ارتكب من خطأ ، فالإسلام دين الإنسانية والأخلاص والصدق والوفاء ، والمروءة والكرم ، لا يعر الخور ، ولا الضعف ولا المخداع ولا التناق ، وليست في قواميمه مثل هذه الألفاظ التي تحمل معانى الانحلال والتعاضل ، وتهدمبنى يا بنى منك

هذه الصراحة ، وإن كنت لا املك إلا تنفيذ حكم الإسلام فيك ولو كنت عبد الله بن عمر فقال الشاب :

- يا امير المؤمنين ، انى مسلم قوى الإيمان بمقالة احكام دينى ، وانى اتقى بنص راضية ، وقلب مطمئن حكم الله فيما ارتكبت من اثم ، وما اقتربت من ذنب وأنا كبير الرجاء فى ان يعفر لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر . انه عفود رحيم . . غير انى أسألك يا امير المؤمنين ان تمهلنى ريثما اعود الى اهلى وبىنى ، فتنى مدين ، ولعمضى الناس مندى حقوق ، ولا احب ان اتى الله قبل ان ابرأ من ذنبى ، وقبل ان أرد للذى الحقوق حقوقهم . . انى قتلت النفس التى حرم الله ، وانه سيقتمنى منى ، ولكنى اكراه لى اموت ميتة غير شريفة ، اكراه ان يتحدث الناس انى اكنت حقونا كانت لهم على قهول تاذن لى فى ان ارجع الى اهلى لانتقل شرقى ، وارضى ضميرى ، على ان اعود فاسلم اليكم حقى ، وأنا مستريح البال ، مطمئن النفس ؟



وجم الجميع ، وامتلأت قلوبهم اشفاقا ان يرفض الخليفة مطالبه ، فلما شرع الخليفة يتكلم ، ارهفت الاسماع ، واشربلت الاعناق ، وشحمت الانصار ، ووحفت الاقعدة . . واذا بعمر العظيم يقول :
- لك يا بنى مطلبت مشكورا ، على ان تقدم لنا من بطن هودك ، ويكون فداك ان تعدت من الوفاء
فقال الشاب فى حيرة وقلق :

- يا امير المؤمنين ، ليس مسلم من يهدو العهد ، ولا من يظلم الوعد ، ولا من يكذب اذا حدث ، ولا من يخون اذا الرعن . وليس بهين على نفسى ان احبب بعد ان هداتنى الله فلا يزال . واتى اهاهلك عهد من لا يخيس . واشهد الله اننى ساعود فى اليوم الذى نصربه لى موعدا فقال الخليفة :

- ان حال نفسك ، ونبرات صوتك ، ومظهرك ، تبيننا النبأ اليقين انك صادق فى قولك ، لا تعدلك نفسك بغدبة ، ولا يتطوى قلبك على غش ، ولكن كل ذلك لا يضى من ان تقدم لنا من نطاله برأسه اذا حال بينك وبين الرجوع الىا حائل . ولو ان ابن عمر وقف موقفك هذا ، لم يكن بيننا وبينه الا ما بيننا وبينك الآن

اترجع الشاب لهذا القول ، وثشتت افكاره ، وازدادت وساوسه ، وتنازعته عوامل شتى ، ماذا يفعل وحقوق الناس واماناتهم لديه ، وهو نائى الدار ، لا يعرف احدا فى المدينة ولا حواليتها ، ليتقدم اليه ويسأله ان يضمن مودته لدى الخليفة ، ومن هذا الذى يعرض حياته للضياغ فى مثل هذا الموقف ، وليست له به صلة ، ولا تربطه اياه

وشيجة نسب ، ولم يكن له به سابق معرفة فيحكم ان كان صادقاً وقياً ، أم خائناً كدولياً ؟

لخرج به الموقف ، وتطلع الى الحاضرين في توسل وشراعة ، وكانت حاله تغنى عن الكلام المنعق ، والحديث المزوق في استمراء عطف الناس ورحمتهم ، ولم يخمس واحداً من المجلس بنظراته ، بل واجه الجميع في حيرة القريب ، وأرتبك الذي حلت به باتقة لا يصرف طريق الخلاص منها وفصل المسجد مسكون رهيب ، تبللت فيه الأفكار ، وعقلت الألسنة ، واضطربت الأفئدة ، فلما هي إلا أنفاس تتردد ، وهيون لا تطرف ، واجساد لا تتحرك ، وقد غشيمهم من الأمر ما غشيمهم ، فغفلهم حتى من انفسهم

وكان الوقت كلما تقدم لحظة تضاعف اليأس ، وازداد الضيق ، وتذكر القوم ما حدثهم به الدين من أهوال الحشر يوم القيامة ، وبينما الناس على تلك الحال ، اذا بشيخ ينهض من زاوية المسجد ، وينشق الجمع ، ويتجه الى حيث الخليفة ينتظر ما يأتي به الشاب ، فلما حللاه وقف وقال :

- يا أمير المؤمنين ، هذا راسي أقدمه لك ان تخلف هذا الشاب عن مواعده الذي تضربه له . وها أنا طوع أمرك فمر في بما تريد انجبت انتظار الجميع الى الشيخ واشرايت اليه لصاقهم فعرفوا انه أبو ذر الفقاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يستكثروا ذلك عليه ، فهو من المسلمين الأول ، أهل المروءة والنجدة ، ورمز الانسانية والتضحية ، ومعدن البر والتعوى

تنفس الناس الصعداء ، وسرت في حبات المسجد همسات خفيفة ، وتحدث الخليفة الى « أبي ذر » فقال :

- اللهم احل « أبا ذر » جوار من مرج الكرم ، ورفق الحرج ، وأخذ بيد الحيران فارشده العريق ، انك يا « أبا ذر » مشكور العمل ، مضاعف الاجر ، أهل للمروءة والكرم ، مثل للمسلم الذي يرمي أخوة الدين ، ورابطة الاسلام
ثم التفت الى الشاب وقال له :

- لما أتت فقد أصبحت الآن في حل من أمرك ، وان مواعيدك صلاة العصر من يوم كذا - وحدد له يوماً - في هذا المسجد ، فإذهب أبرئ ذمتك وعد إلينا وليس في عنقك حق لأحد ، لتلقى الله ولست مطالباً بدين ، ولا بضيقاً لحق

فنظر الشاب بدوره الى « أبي ذر » نظرة شكر ، وحيى الجميع ثم انصرف ، وقد أكد انه سيرجع في اليوم الموعد ، في الوقت المحدود . وخرج من المدينة ، وتوجه الى مثقل قومه ، وذيكر عشيرته ، وهي شامعة البعد من المدينة ، والطريق إليها وعرة ، وليس معه راحلة ، وعليه ان يقطع المسافة مشياً على قدميه ، في غير تباطؤ ولا إهمال

أخذ طريقه إلى بيته لا يمشى الهوينى ، ولا بهذا ليلاً ولا نهاراً ، حتى وصل منهك القوى ، وليس بينه وبين أن يعود إلا عقله ما يقضى في عودته من أيام وليل ، فكل لا بد له من أن يتجر كل عمله ليبدأ السفر في صبيحة قده . سلح إلى أطفاله الصغار وتساقوا إلى احتضانه ، وكل منهم حريص أن يحظى بأولى قبلاته قبل سائر أخوته ، أما روحه ووالده فقد غطت وجوههم بسمات الفرح ، وشامت في نفوسهم الهبة بعودته سالماً ، ودب في ألبت النشاط والحياة ، وجرت إليه والدته ، وطبعت فوق جبينه قبلة الحسن والحب ، وتقدم هو إلى والده ولثم راحتيه كليهما ، ثم حوى زوجه فودت تعينه في حياته وخفر ، وألف الجميع حوله يرحبون ويهتفون . وهو يرد عليهم في شيء من السهوم والوجوم ، مما نيههم إلى أنه على غير ما عهدوه فيه . وراوا في وجهه ظلالاً من الكآبة والحزن ، وأحسوا في حديثه ونة الألم ، فلداحلهم قليل من الارتياح ، واشفقوا أن يكون قد أصيب بأكثر من فقد ناقته ، ونسياع منعه

تمطت الأم في قلق وقالت له :

— تعلم يا بني أتى حلتك وهنا ، وقاسيت من الوجع والمريض ما الله به عليم ، ولكنني استعذبت تلك الآلام حين وضعتك ، وتمهذتك بالرخاسة والعناية ، وسهرت الليالي الطوال لأهيه لك الراحة ، وأوفر لك الهواء ، حتى يمت ، وأني بك فريرة الصبي ، كثيرة التيه والفخر ، ولو أني حيرت بين أن تكون لي وحيدك وبين أن يكون لي عشرة من السن في مقاتلتك **لفضلك** ، فأتك تير الوالدين ، وتصل الرحم وتقرى الصيف ، وقد ورثت محاسن قوم أبيك وقوم أمك ، فنعنم الإبن أنت ، وبارك الله لنا فيك . على أي يابس أقرأ في صلحت وجهك ، مذ نزلت بنا ، أن قلبك يمتلج بلهم ، وأن يمسك تزخر بالاسي ، وأن سحابة من الحزن تطلق في سحائك ، فاصدقني الحديث بربك ، فليس أولى منا بمرقة دحائك ، ولما من تسأل دونهم بمرلك ، ولا من تحجب عنهم شيئاً من أمرك

جلس الشاب القرفصاء ، ودفن رأسه بين يديه ، وموت بالأسرة لحظات من السكون ، اعتزلتها فيها الوسواس ، وتصلحت فيها الأفكار ، وهلمت القلوب ، وتخلبت كأنها قفت دحراً في سكونها ذاته

وأراد الشاب أن يمسك الحياة من جديد في أهله ، وأن يقص طيبهم حديثه ، ولكنه لم يدر من أين ولا كيف يبدأ . ولأول مرة بدأ لأهله متردداً قلماً ، مبوساً متجبها ، يشيع في وجهه قطوب ، وفي جبينه غضون ، ولكنه جمع ما تشئت من شجاعته ، ورفع رأسه ، وقطع السكون المخيم لقال :

— أننى أعلم يا والدني فضلك وفضل والدي على ، ومقدار حبكما لي وابتشاركما أباي ، وأذكر حينما كنت طفلاً صغيراً أنك تعددت كثراً

ببطولة المسلمين والمسلمات ، وما أظهروه من شجوة السالة ، وفتون
الشجاعة في الفزوات والحروب على عهد رسولنا الكريم صلى الله عليه
وسلم ، وما حل بهم من أحداث ، وما لا توه من أهوال في سبيل الدعوة
إلى الإسلام ، فلم تكن قناتهم ، ولم تضعف نفوسهم ، ولا تضعفت
عزائمهم بل كانوا يزدادون قوة ، ورباطة جأش ، في استسلام قضاء
الله ، ورضا بما تجري به أرائده

وكان والداه وزوجه يستمعون إليه وهو يستعيد أحاديث والدته
في طفولته والهمة تمتلئ في قلوبهم ، فقد أحسوا أن وراء هذه المقدمة
نتيجة - لا بد - مؤسفة ، ومرت بمخيلتهم شتى التوازل ، وأنواع
المكاره ، ولكنهم جاهدوا أنفسهم للسيطرة على أعصابهم حتى
يستطيعوا أن يستمعوا نهاية حديثه ، وقد استرسل يقول :

- ما زلت أذكر ما كنت تقولين ، من أن الآباء والأمهات كانوا
يتلقون نبا استشهاد بنهم ، بقلوب عامرة بالإيمان ، ونفوس مليئة
بالثقة والأطمئنان ، لا تند منهم شكوى ، ولا يلوح منهم للمر ، لأن
الأجل محدودة ، والإعمار موقوتة ، ولكل أجل كتاب ، وعهدي بك
يا والدتي أنك من أقوى الناس إيمانا وأحبهم اسلاما ، وأكثرهم
يقينا ، وأولهم شجاعة ، فاصفي لما أقول .. وكان والداه قد حذسا
أنه قد ألم به حادث مفرح ، ونزل به خطاب فادح ، وأنه قد قدم للحديث
عنه بتلك كبرهما بما يوصى به الإسلام من الصبر عند التوازل ، والرضا
بقضاء الله وقدره ، فلما أن وصل من حديثه إلى هذا الحد حتى قالت
له والدته :

- يا بني ، كلي أدن صائبة ، وساصر وانطد واقابل ما يأتي
به القدر بتسليم والسمعان ، فعلى حرك بفصيل ، والله المستعان
فاحتل الشاب ، وصل حوته ، ومرت عليهم ما حدث لناقته حينما
نزل بالواحه ليأخذ من الراحة بصيب ، وأنه لم يستطع أن يملك
زمان نفسه ، ولا أن يهدي من حدة غصبه ، عند ما علم أن البستاني
الشيخ هو الذي أودي بحياتها ، فقبض على عنقه من غير أن يخطر
أن عمله ذلك سيقتضى على الرجل ، ثم أنه لم يجد بدا من تسليم
نفسه ، وقد مثل بين يدي الخليفة ، وسمع الحكم بالقصاص منه
للبيستاني القتل .. ثم قص عليهم أيضا ما كان بينه وبين الخليفة ،
وأنه سأل أن يفسح له الأجل ، وأن يكتفه من العودة إلى أهله ليخبرهم
بخبره ، ويرد ودائع الناس وحقوقهم لديه ، وأن الخليفة لم يسمح
بالأذن له إلا بعد أن ضمن هودنه شيخ من صحابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، كثير الورع والتقوى ، وأنه لم يبق على موعدة المظروب
إلا الأيام التي يقضيها في طريق العودة إذا هو أسرع السير ، وأن عليه
الآن أن يمت إلى لرباب الحقوق ليصفي ما بينه وبينهم من المعاملات ،
ثم يودع الأهل والأصحاب ، ويوصى على رعاية بنيه وزوجه وينقلب

راحنا الى المدينة برا بوعده ولبعد فيه الحكم بالقصاص منه
لبستانى الهرم

سمع والهاء حديثه وهما فيما يشبه الدحول لا تطرف لهما عين ،
ولا ينسبان بنت شقة ، واخيرا تهتت الام وقالت :

يا بنى ، انك ابن ابيك وامك ، قد اكلجت صدورنا ، وملات
قلوبنا غبطة ، حين راينا منك الهرم الصادق على الوفاء بعهدك والسر
بوعذك ، والرضا بقضاء الله ، بقلب سليم بالثقة فياض بالايمان ، ولا راد
لا فضى الله يا بنى ، ومنغالب الحزن عليك بالسر ، وسال الله ان
يضاعف نصيبنا منه ، ولن تكون امك يا بنى وكذلك لن يكون ابوك
اقل ايماننا ولا اضعف يقيننا من اولئك الذين كنت احدث اليك عنهم
ومن قوة احتمالهم للمكاره ، وانت ما زلت مضرا . اتنا مسلمان ،
اشرت قلوبنا تعاليم محمد بن عبد الله ، وعمرت اقدسنا بالايمان
القوى ، وجعلنا كتاب الله لنا اماما ونراسا نستصوه بنوره ، ونرسم
هداه : قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون *

... لوافد اليهود من اصحاب الديون على منزل الشهاب حين
احسوا عودته ، وتجردوا - كالعهد بهم في كل زمان - من الانسانية
في مطالبته بدبهم ، ولما لمسوا فيه نهاما في ماله ، واستمندا لاجابة
مطالبهم انتهروها غرسة سامة ، ونسوه في تقدير الامتعة التي
قدمها اليهم غلو يده من الذهب والفضة ، وكان مصطرا للموافقة ،
لان وقته لا ينسج للمساومة ، فاحذ الدائون كل ما يمت من مناع ،
من غير ان يصير شيئا من الصيق او يشعر بالمل ، فلما عاين ما كان
يتمناه ان يبيع نفسه وبرضى صيره مسفاد دينه ورد ما لديه
من ودائع

ها هي ذى ساعة انعراق ودنت ، وها هي ذى اللحظة الحاسمة
التي ستشيب فيها الحرب بين العاطفة والضمير وسيكون عقل الشاب
ميدانا لتلك الحرب الضروس ، وسيكون نهبا للأفكار ، وستتنازعه
شئى الموامل . . . ابقى بوعده ، ولا يحبس بهذه ويذهب الى غير رجعة ،
ويفارق البيت الذي تنسم فيه اولى نسيمات الحياة ، والذي احتوى
أمر الناس لديه ، وكرهم عنده ، فلذات كبده ، والام والاب ، والزوج
المخلصة ، وهل في الوجود احنى على المرء من هؤلاء ؟ . . ام ينكت
العهد ، ولا يصفى لنداء الضمير ، ولا يعبأ بالشرف ، ويستجيب لدعوة
الهوى ، ويقعد من الوفاء ؟ . ان بيته في جوف الصحراء ، وهيبات
لجند الخليفة ان تمتد ايديهم اليه في ذلك الكتل السحيق ، وان اولاده في
حاجة لرهائته ، وامه واباه احق بمعونته ، وكاد الشاب يصفق باديه
ذى يده ، ويستسلم لسلطان العاطفة



« سألته أن يمتحني من بعض به في المدينة ، ليمثل بين يدي الصلاة »

أقبلت أمه وأقبل أبوه ، وقد سألت مدامهما ، وتصلحت زفرالهما
 وعاقاه في حنان وطبعها على جبينه قبلتهما الأخيرة . أما زوجه
 لمسيكة فلم تستطع أمصاها أن تتحمل الموقف ، فحاربت قواها ،
 وسقطت على الأرض مضطجعا ، ولم يكن في وقت الشاب منيع
 لينتظر إفاقتها فانحنى وقبل وجنتيها قبله أودعها غطفه وحناؤه .
 ولا أستطيع أن أكني على وصف وداعه لأولاده ، فقد فاض حزنه ،
 ووهنت قوته ، وفترت عزيمته ، وجعل يضمهم إلى صدره واحدا
 واحدا في غير رمي ، وأكبرهم يقول له وهو يشير إلى أمه وقد
 اتبطحت على الأرض غير بعيد منهم :
 - ها هي ذي أمي قد ماتت يا أبي ، وهذا انت ستذهب ، فمن ذا

سيأخذنا إلى السوق بعدكم ، يا أبي ، لا تتركنا وحدنا . . ثم بكى الولد ، وبكى أخوته لشكائه ، ولم يستطع أبوهم الشب ، أن يمسك دعمه المسند ، ولا أن يكبت الله فانعجر ناكيا ، أنه منظر يذيب القواد وبنت الأكباد

لكن نوازع الشرف ، وصوت الضمير تظبا على هواه ، وانتصرا على موافقه ، فقال في نفسه :

— وإي ذنب حناه ذلك الشيخ الاتقي ، الذي ضحني على غير معرفة ، وأخذ بيدي من عمرة الحيرة ، وعرض رأسه لسيف الجلاد ليكنني من أداء ديني ورد ودائمي ، أتى إذن لحيان ذلي ، أن قدمت من الوفاء بوعدي ، والبر بعهدي . وما أن حل بدهمه هذا الماطر حتى نحي عنه أولاده وهم يكون ويعولون ، وأسرع إلى بعيره ، وأخذ مكانه من ظهره ، واستحنه متجها إلى المدينة



أنه أسرع إلى حتفه ، وقد خلف وراءه أبا يعبه ، وأما تكاد تنفطر حزنا قلبه ، وأولادا لا يدري ماذا يكون مصيرهم من بعده . . وزوجا تعالج سكرات الموت ، وليس يجزم أن كانت تبقى ، أو تكون نهايتها المحتومة . أخذت تلك الأفكار تساوره في الطريق حتى قرع سمعه صوت يردد قول الله تعالى : « وأوفوا بعهدي الله إذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كميلا ، إن الله يعلم ما تعملون » فتلفت فيما حوله فلم ير أحدا ، وظل الصدى يتردد في بصره ، ويرن في أذنه ، وصار لا هم له إلا أن يصل في مواعده الذي حددته الخليفة لكن ضرورة أخاه إلى أن يتأخر في الطريق ، فقد تقطعت حبال الهودج الذي فوق بعيره ، وأستحال عليه أن يواصل السير دون إصلاحها فاباح في مرص الصحراء ، وقص وقتا طويلا حتى أعاد الهودج كما كان ثم استأنف السير في سرعه بانه ، ليمر من ما فباع من وقته ، إلا أن الموعد المصروب قد حان ودبت ساعته ، وما زالت الشقة بينه وبين المدينة بعيدة

تجمع الناس في المسجد حول الخليفة ، وكان قد نودي في المدينة ، أنه سيقل في هذا اليوم الحكم على قاتل البشائي الذي كفه أبو ذر الففاري

حل الموعد ولم يعد الشاب ، وبدأ القلق يساور النفوس ، وأخذ الضجر يطو الوجوه ، وكان الوقت كلما تقدم أزداد اليأس . أن الجميع مشفق على أبي ذر ، يعشي أن تذهب حياته ضحية مروءته ، وبطل أخلاقه ، وكانت الأبصار تأخذ كل فلام إلى المسجد من كل جانب ، وفي النص لهفة إلى أن يكون هو الشاب ، وكان المجتمعون يهسون فيما بينهم هذه الهمسات

— مسكين أبو ذر ، أنه سيموت بلا جريرة ، وإن عمر لن يعفى

شيخوخته ، وأنه والله لو كان الخطاب نفسه في موقف أبي ذر ما رجع
 عمر
 كان المجلس يهمس بهذا بينما جلس أبو ذر ثابت الخناس ، طلق
 المحيا ، يثلو أي الذكر الحكيم بصوت يقرب من الهمس ، وليس يشغله
 عما هو فيه أفكار سوء ، ولا نظرات الرئاء والعطف تصوب إليه من
 الحاضرين

كان الوقت يمضي ، وحو المجلس يكفهر ، ولا يعد الشاب . . فوحفت
 القلوب ، وعلقت النفوس ، وتبلبلت الحواطر ، وتولى الناس جزع
 مميت ، لم تحرك الطبيعة في مجلسه ودعا إليه أبا ذر ، فقد حل الوقت
 المضروب ، وليس بد من تعبد الحكم قصاصا للبستاني الصبور
 وتقدم أبو ذر يحفه الجلال والوقار ، ويشع في وجهه نور اليقين ،
 وهو يخطو إلى أمير المؤمنين بخطى ثابتة وثيدة ، ويتشم هذه الكلمات :
 اللهم ليس لا قضيت مرد ، وليس لحكمك معقب ، كل نفس ذائقة
 الموت . . أنك ميت وأنهم ميتون . . فلا جاء أحدهم لا يستأخرون
 ساعة ولا يستقدمون . . اللهم أني فرح بلقائك ، فأكتب لي مثل نعيم
 عبادك الصالحين في جنة الخلد التي وعدتها المتقين . . فلما كان بين
 يدي الخليفة وجه الحديث إليه فقال :

— احب يا أمير المؤمنين أن ألقى الله وقد حررت من الصلاة ،
 وأراك غير ضيق على ذلك . فلما أدن له عمر توسا فأسخ وضوءه ،
 لم قام إلى الصلاة في خشوع فادأها ركعتين حقيقتين في غير تطويل
 ولا قصر ، ولما فرغ من صلاته توجه إلى المكان الذي أعد لقتله ، وهو
 عادي لم تعارقه شائسته ، ولم يرأبه ناله ، والبس من حوله تنهمر
 دموعهم وتسيل عراهم ، حرا وأسما على ذلك الصحابي الجليل ،
 والمسلم الكبير ، أبدى سيدهم فداه كرمه ، ومروءته

وأنهم لقي تلك العمرة من الألم والأسى ، وإذا بعمر تصاعد في
 جانب الطريق ويبدو إليهم رويبا رويبا ، فاستمهلوا الخليفة حتى
 يتبينوا القادم المستطحت ، فأجاب طلبتهم

تحولت الأنظار صوب الفيل ، الذي جعل يتكاثف كلما ازداد
 اقترابا ، ثم لاح لهم شبح على بصير فبدا الأمل يستيقظ في نفوسهم ،
 وبلغ من تفهمهم أن جرى بعض الحاضرين للآفة المقبل ، فلما عرفوا
 فيه الشاب تماثلت أصواتهم بالتهليل والتكبير ، ثم عادوا مسرعين إلى
 أبي ذر يرفون إليه البشري ويقدمون له التهنئة ، بنجاحه من موت
 محقق ، علت البسمة وجوه الحاضرين ، وامتلات قلوبهم غبطة وابتهاجا
 غلاما أبي ذر العظيم ، وأعجابا بولاء الشاب ونبل طبعه ، أما أبو ذر
 فقد بقي على حاله لم يتحول : وجه بائس ، وعجيا طلق ، ومداومة على
 تلاوة القرآن ، كان شيئا من حوله لم يتغير

شتاءٌ أيضا

استعبرها

أكثر فاكتر



ليس للظلم موسم

مساءً في الظلم العربي

مساءً في الظلم العربي

ولا مثل الشاب بين يدي أمير المؤمنين ، كان منهك القوى - مصر الوجه والثياب ، يبدو عليه التعب والكلال ، فحياهم بتحية الإسلام ثم قال :

- أرجو أن يغفر لي أمير المؤمنين هذا التأخير ، فإن الشقة بعيدة ، والطريق ومرة ، والبحر ضامر هزيل وقد تقطعت حبال الهودج وقضيت في إصلاحها وقتا ليس يسير ، ثم التفت إلى أبي ذر وقال :
- أما أنت يا أبا ذر فإني أسألك أن تغفر عني ، فقد أزعجتك بهذا التواني والإبطاء ، ثم فصل لهم ما لاقاه في طريقه من تعب ، وما قاساه من بصره ، وأنه بذل غاية جهده في الإسراع إليهم ليصل في مواعده المضروب ، ولكن الظروف حالت بغير ما كان يرجو .

فشكروا له الحاضرون كريم وفاته ، وحمل صنيعة ، كما شكروا لأبي ذر علو همته ، وعظيم تضحيته ، وراسخ بقيته . ثم إن الخليفة رأى من حال الشاب أنه في حاجة إلى الراحة فأذن له في أن يستريح حتى يهدأ ناله ، ويحف عرقه ، ويعود إليه هدوؤه ، فأخذ الشاب مجلسه قريبا من باب المسجد ، لينفض من نفسه غبار السفر ، وعاد الحاضرون إلى أماكنهم حول عمر بن الخطاب يستمعون إليه وهو يسأل أبا ذر فيقول له :

- وأي شيء دفعك يا أبا ذر أن تخاطر بحياتك فتضمن هذا الشاب ؟ وأخالك لا تعرفه ، ولا رأته قبل اليوم ؟ ما استدلل الشيخ في مجلسه وأجاب بصوت عادي ردين يحيى بالنقة والامان :

- يا أمير المؤمنين ، أنك إذ طلعت إلى الشاب أن يأتي بين يميني هودته لديك ، تطلع إلى الحاضرين في أوتسالك وحيرة مصر منظرة في نفسي ، وتخيّلته يقول : اليس فيكم أيها القوم من تحمزه الإنسانية ، ولدفعه المروءة والنهضة أن بنفس كرب أحبه المسلم في تلك المحنة ؟ فخطبت يا أمير المؤمنين ألا تكون بين المسلمين من يحقق ذلك الرجاء ، لتتقدمت لأكون له ضامنا ، وقد رن في أذني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نفس من مسلم كربة من كرب الدب نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة وأني أحسست في كلام الشاب الصلوق ، وطالعت في وجهه الوفاء ، وقالت لي نفسي :

- أن هذا الشاب قد تسرع في قتل البستاني ، وأنه قد ندم على ما فعل ، وأنه يود ألا يضامف آلامه ليضيق حقوق الناس لديه ، وليس يخلق أن يترك المسلم أخاه يغرض غمار الحيرة ، ولا يتقدم لمعونه . . لم أجده بدا أن يا أمير المؤمنين أن أقدم نفسي ضامنا لأخي في الإنسانية والإسلام عن طيب خاطر ، وراحة ضمير
ألزت كلمات أبي ذر لي نفوس الحاضرين جميعا ، وود كل منهم لو أسعفته تلك الفكرة في حينها وتقدم لكفالة الشاب ، ثم التفت الخليفة إلى الشاب وقال له :

- وأي شيء دفعك إلى العودة إليها الشاب ، وإن تبر بوعده ، وقد كنت مستطيما أن تنجو برأسك ؟
فقال الشاب :

- والله يا أمير المؤمنين ، ما كان بهين علي أن أعود ، فبيتني في قلب الغلاة ، وجند الخليفة يضلون الطريق إليه ، ولبي الشيخ ، ولبي العجوز في حاجة إلى رعايتي ، وقد خلفتهما أحوج ما يكونان إلي ، أما زوجي يا أمير المؤمنين فقد تركتها بين اليأس والرجاء ، فقد غشيتها من الهم - حين عرفت أنني أودعها وداع من لا يعود - ما أفقدتها السيطرة على نفسها فوقعته على الأرض بين الحياة والموت .. وأولادي وما أولادي يا أمير المؤمنين ؟ تعلق بي ثلاثهم والدموع تسح غزيرة من أعينهم وهم يصيحون :

- لن تتركنا وحدنا .. خذنا يا أبي معك لا تتركنا .. لا تتركنا وحدنا .. خذنا يا أبي معك
وسكت لحظة ريثما تنهد ثم واصل حديثه يقول :

- لم يكن من السهل أن أعود يا أمير المؤمنين ، لولا أنني هاهناك على الرجوع ، وليس مثلي الذي يتكث العهد ويلوث السمعة ، لقد نهبت مني أولادي فلذات الكبد ، وقطعة الفؤاد ، وأخذت طريقي إليك مسرعا لأكون هنا في الوقت المحدد

فاضت قلوب الحضور بتقدير الشاب ، وامتلات بعوسهم أصحابا بشجاعته ، وبمسكه بشرفه ، وبره بوعده ، وودوا لو استطاعوا أن يجدوا له مخرجاً ، يحول بينه وبين القتل

ولم يكن إلا القنيل أقل من الدين في المسجد اصحاب يرفف الشاب الرالع ، وإيمانه العميق ، ومواقفه الثيلة ، ومحافظته من الشرف الاسلامي ، فتحركت فيهما الحوة العربية ، والشهامة الاسلامية ، وقلعا إلى الخليفة وقال له :

- يا أمير المؤمنين ، قد قتل هذا الشاب أبانا ، وحلناه إليك لتقتص لنا منه ، ولكننا رأينا أن نتصلق بهذا القصاص ، كغفلة للذوبنا .. وها نحن أولاء نشهدك أننا قد عفونا عنه ، ونزلنا من كل حق لنا لديه في الدنيا والآخرة

فتمالت أصوات الحاضرين بالتهليل والتكبير ، وتصافح الجميع ، ودفعوا إلى أبي ذر يشكرونه ، وينسبون الفضل إليه وهكذا كانت نهاية تلك الحادثة الحزنة باعثة على الفرح والسرور ، وصورة صادقة للمثل الشريفة العليا التي أثبتت حرسها تلك القلوب المؤمنة

وهي لسماويل عفي

هذه طائفة من المسائل الاجتماعية والنفسية ، تهم كل
فرد ، وطريقة . . . يجب عنها عالم من كبار علماء النفس

مسائل تهلك

التعلم والاضطراب

• يشكو البعض من التعلم
والاضطراب أثناء الحديث . . فما
علة ذلك ، وهل من وسيلة
للعلاج ؟

— يرجع التعلم والاضطراب
أثناء الكلام — في الغالب — إلى
صراع يحدث في النفس بين الرغبة
في التصريح بما نوى أن نقول ،
وبين الشعور الخفي بضرورة
الإحجام من قوله . . إما بدافع
الخوف المستقر في العقل الباطن
من أن هذا القول قد يسبب لنا
المشاعب ، أو أنه قد يترك الأثر
سيئاً في نفوس السامعين

ولذلك تكثر زلات اللسان في
حضره الذين تهيبهم ، ونمى
بالظهور أمامهم بظهور لائق مشرف . .
ولا سيما إذا كان التكلم رقيق
الحس موهف الوجدان . بينما
لا يحدث ذلك إذا كان المرء على
انفراد ، أو خلال حديث له مع
شخص يثق منه ويطمئن إلى
إخلاصه

ويحدث أحياناً أن يتلعثم
الشخص ، وهو ينطق بحروف
معينة أو كلمات ، قد تكون مرتبطة
في ذهنه بحروف كلمة نابية أو
عبارة أثرت غضب أبيه أو أمه أو

أحد مدرسيه مرة أبان طفولته ،
فعمدوا إلى عقابه على التلفظ بها
مقاباً صارماً

وخير علاج لهذه الحال ، هو أن
يؤمن الشخص بأن له الحق في أن
يسمع الناس كلامه طالما كان
منطقياً ، وأنه ما من شخص
سيسخر منه أو يهزأ به ، إذا هو
عبر عما في نفسه بطريقة طبيعية
مستسلفة ، بغير تكلف أو تصنع .
ويتأتى ذلك غالباً بالإحسان
والثرب والتشجيع

الحب والشقاء

• هل تستطيع أن تتناول على
حب شخص ، بسبب لك مشتركة
الشقاء وتفرض عليك الحياة ؟

— لا . . إذا كنت شخصاً سليم
التفكير صحيح النفس . . لأن
الحب في نظر الشخص العادي ،
هو « نشدان السعادة » وما
يحملك على حب شخص ما ، هو
في الواقع أنك تشعر — أو تأمل
في أن تشعر — بالسعادة معه أو
مهما

وحتى أوله والافتتان والحب
العنيف — الذي يقال أنه يعنى
المرء ويضله عن رشده — أن هي
إلا عواطف متأججة ، لا تحول
دون الأمل والرجاء في تحقيق

السعادة بالعيش مع الحبيب أو
القرب منه . فإذا ضاع الأمل في
تحقيق السعادة من هذا الحب ..
فلا يلجأ الحب - مهما يكن غنياً -
أن يفسد وينطفئ ، بل أنه قد
يتحول إلى كراهية وبغض
ولكن البعض يجد في الألم
والثقل لذة وممتعة .. وذلك إما
لأنهم يعانون « عقدة الإجرام » التي
توحى إليهم بأنهم ارتكبوا جريمة ما
- لسبب أو لآخر - وأما لأن
للعلامة السيئة شعورهم بأنهم
أرثى وأسمى ، من الناحية
الغلقية من أولئك الذين يعاملونهم
بلاسادة والقسوة

فالذين من هذا القبيل
يستطيعون ، بل يؤثرون ، أن
يحبوا الأصدقاء والأزواج الذين
يسئون معاملتهم ، ويهكرون
عليهم صفو صيهم

الجهل والخرافات

هل يؤمن الناس بالخرافات
بدافع الجهل ؟
ليس ذلك دائماً .. فكتيرون
من المؤمنين بالخرافات ، يدركون
سخافة معتقدهم ، وقد
يضحكون من أنفسهم ، حين
تناقشهم في هذه الخرافات
والوساوس . وقد قالت لي مرة
طالبة جامعية : أن مراتها كسرت
ذات صباح ، فخشيت أن تخرج
من المنزل طيلة اليوم ، اعتقاساً
منها أن كسر المرأة تدير شؤون
والها لو خرجت لأصابها ما لا تحمد
قبحه .. وقالت لي في سياق
حديثها : « لا شك في أن ذلك

ينطوي على كثير من السخف ..
فأنا لا أرى علاقة بين المرأة وما
سيصادفني في يومي .. ولكنني ،
بالرغم من ذلك ، أحسست بدافع
نفساني بمعنى من الخروج »
وكذلك الحال مع كثير من
المتعلمين والثقفيين الذين يعتقدون
في مثل هذه الخرافات .. أن
الذهابهم لا تفرحهم ولكنهم يحسون
أن سلطان هذه الأوهام يملك
نفسهم

والواقع أن سرعة تصديق
الخرافات والأوهام ، ترجع إلى
خاوف استقرت في نفوسنا منذ
مرحلة الطفولة ، بسبب الألم
وعقوبات لم نستطع - ونحن
أطفال - أن نفهم بواعثها . فنحن
مثلاً لم نذكر لماذا أتنا الطبيب
ببعضه وهو يفتح خراجاً ،
أصابتنا به مرة ، أو لماذا كنا
نعاقب حين نضع أصابعنا في
الخواص . وقد سجل ذلك وما
شابهه - مع الألم وعقوبات - في
نفوسنا أحساساً كبير معضاً ،
وظل دليلاً في نفوسنا ، وهو أننا
نعيش في بيئة قهورة لا تؤمن ،
وإن جرائم وآلاماً قد تصادفنا
في أية لحظة من مصادر مجهولة
ولأسباب غير معروفة . ولذلك
فأنا نميل إلى تصديق كثير مما
نسمعه من خرافات ومعتقدات ،
مهما يكن نصيبنا من الثقافة والعلم

الأمهات أم الآباء ؟

هل يحب الأطفال أمهاتهم
أكثر من آبائهم ؟
- أجرى أخيراً استفتاء بين

ينبغي أن يغلظ الأباء إلى أهمية الدور الذي يلعبونه بشخصياتهم في نفسية الطفل ، وأن يسعوا دائما - مهما تكن مشاغلهم وظروفهم - إلى مشاركة الأمهات في تربية الأطفال ، وتخصيص جانب من أوقاتهم لتقضيته مع أبنائهم وبنائهم داخل البيت أو خارجه

ملامة وشياعين !

• يبدو البعض ودما مسالمين في كل مكان سوى البيت .. فاتهم لا يكون فيه من النزاع والشجار لأنه الأسباب ، فكيف تعمل هذه الظاهرة ؟

- أن كبت الشعور والانفعال مهمة شاقة .. ونحن جميعا نصادف كل يوم طائفة من المنفصت والمشاقيات ، تترك في نفوسنا انفعالات مثيرة نمدد إلى كتبنا حتى تحين الفرصة المناسبة فنطلقها ، ولكن الناس يختلفون في طريقة التنبس بها اختزنوها في صدورهم أبان العمل من انفعالات ، فصاحب العقل المعتل أو ذو النفسية المربطة ، يوجه نوبات غضبه نحو نفسه .. وتبدو أكثر هذه النوبات في تصرفاته الشاذة ، والرجل العاقل المتزن ينقص عن الرجل الذي يغلب أحيانا في صدره و « يغش قلبه » في الأشخاص الذين يستحقون ذلك عندما يخطئون . أما الرجل « الطفل » الذي يبدو ملاكا بين الناس وشيطانا بين زوجته وأولاده في البيت ، فلهذا يسمى دائما إلى

٢٨٨ طفلا - من الجنسين - لم يتجاوزوا العاشرة من العمر ، فيمن يحسون أكثر ، أمهاتهم أم آباءهم ؟ فغلزت الأمهات بأغلبية ساحقة . وكانت نسبة المؤيدين للأمهات من البنات والبنين تكاد تكون واحدة

ولعل النتيجة كانت تختلف ، لو أجرى الاستفتاء بين أطفال ذوي أعمار أكبر . ولكن ذلك يكشف ، على أية حال ، من ناحية من الضعف في نظام الحياة عندما في الوقت الحاضر ، ينبغي تلافيا ، فليس من شك في أن كثيرين من الآباء الآن ، يتصورون أن واجبهم نحو أبنائهم وبنائهم يكاد ينحصر في توفير سبل العيش الكريم لهم ، فاتصرفوا بكنيتهم لكسب المال ، ولقدوا يقضون معظم أوقاتهم بعيدين عن أطفالهم ، موكلين أمرهم إلى أمهاتهم ومربيائهم . وفي ذلك خطرهم - بلا ريب - على نفسية الطفل

فالبنات التي يبدو لها أبوها - طفلة مرحلة الطفولة - كما لو كان غريبا عن العائلة ، قد تشب وفي أعمارها أخوف دفين من الرجال ، أو عقدة نفسية ، قد تنغص عليها حياتها الزوجية . وكذلك الولد الذي تنحصر محبته - أبان طفولته - في شخصيته ، يغلب أن يظل شغوقا بها شغفا قد تنغص عليه حياته الزوجية ، كما قد يشب وهو ، كما يقولون ، « ابن أمه » ضعيف الإرادة عاجزا عن مواجهة متاعب الحياة

إتته الكابوس الجائم فوق صفوه
على أقل الناس دفعا للصدوان
وأبدعهم عن الغضب منه لحاجتهم
إليه

ونلاحظ ذلك عادة مع الطفل
الذليل الذي عودته أمه أن يلقى
منها كل عطف وحضو وحب
وتكريم ، ولو أخطأ في حقها وساء
إليه في معاملتها . وتظهر له
تجاريه - بعد ذهابها إلى المدرسة -
أن كل ما يستطيع أن يقوله في
النزل أو يصنعه ، لا يستطيع أن
يقوله للغير أو يصنعه في المدرسة
أو خارج البيت . فحين يكبر
هذا الطفل ، يظن أن بلجا إلى
الظهور أمام الناس بالجلاب الخير
الصالح في نفسه ، ويحرص على
أن يحتفظ بالجلاب الحيواني الشرير
لبيتها ولا يجد متنفسا لانتفالاته
خيرا من الشجار و « الترفرة »
مع زوجة وأولاده

ومثل هذا الرجل يسمى دائما
- بغير وعى منه - إلى الخنيل
درجة احتمال زوجه ، كي يشق
أن يله خلوقا واحدا على الأقل
سوف يداوم على حبه - بغض
النظر عن كل تصرفاته - كما كانت
تعمل أمه معه ابن طفولته

أن مقابلة نوبات هذا الشخص
ومصيبتة التي يديها في البيت
بالغضب والجفاء ، تزيد ثورته
وتنفص حياته . والزوجة الماقتلة
تقابل هذه النوبات بهدوء وتسمى
لأن توضح له بالتدريج أنه أكبر
من أن يمثل دور الطفل المذل ،
بعد أن غلبا زوجا ذا أولاد !

تصليى الكتاب

« نساعد أحيانا في حياة
كثيرين وكثيرات ممن عرفوا
بالوقار والحكمة ورجاحة العقل
أعمالا وتصرفات « صبيانية » لا
تصدر إلا عن صغار لم يكتملوا
بعد نضوجهم العاطفي . فكيف
يفسر علماء النفس هذه الظاهرة ؟
- يقول « فرويد » : أن تطور
المرء العاطفي يشبه إلى حد كبير ،
سير قافلة من البدو تتوغل في
بقاع صحراوية مجهولة . فكما أنه
يظن أن يسطر بعض أعضاء هذه
القافلة إلى التخلف عن الركب
وعدم مواصلة الرحيل لسبب أو
آخر . . . كذلك - في كل مرحلة
من مراحل نونا العاطفي - تركز
بعض ميولنا وطباعنا ، وتلبى أن
تتقدم أو تتطور مع ما يتطور في
نفوسنا - بتقديم السن - من
بقية الميول والطباع والنواحي
العاطفية الأخرى . وليس في
ذلك من ضرر ، طالما كانت ميول
المرء وطباعه الرئيسية في طريقها
نحو النضوج والاكتمال . فلا
سير أن يهوى رجل كامل النضوج
اللعب بدمى ابنه أو الاستمتاع
بمشركة الأطلاق في العاهم ، أو
أن تهوى أم وقورة التردد على
مجالس مرحلة امتادت أن ترتادها
وهي طالبة ، ما دامت هذه الميول
لا تحول دون تأدية المرء لواجباته
أن لكل منا عاداته وميوله
الصبيانية . . . والغريب أنها كلما
زادت في قفاحتها ، تعلم علينا
تغييرها أو الكف عنها